

قيام الدولة الزيدية فى اليمن « ٢٨٠ - ٢٩٨ ق / ٨٩٣ - ٩١١ م »

نويسنده: خضيرى احمد، حسن

زبان: عربى

تعداد جلد: ١

ناشر: مكتبة مدبولى

مكان چاپ: قاهره

سال چاپ: ١٩٩٦ م

نوبت چاپ: اول

ص: ١

[التعريف بالكتاب]

قيام الدولة الزيدية فى اليمن

« ٢٨٠ - ٢٩٨ هـ / ٨٩٣ - ٩١١ م »

ص: ٢

الكاتب: الدكتور حسن خضيرى أحمد

كلية الآداب - جامعة جنوب الوادى

الناشر: مكتبة مدبولى - ٦ ميدان طلعت حرب (القاهرة)

تليفاكس: ٥٧٥٦٤٢١ - ت: ٥٧٥٢٨٥٤

الطبعة: الأولى ديسمبر ١٩٩٦

الجمع التصويرى: المكتب العصرى ت: ٢٥٢٣٠٥٤

ص: ٣

قيام الدولة الزيدية فى اليمن

«٢٨٠ - ٢٩٨ هـ / ٨٩٣ - ٩١١ م»

دكتور

حسن خضيرى أحمد

كلية الآداب - جامعة جنوب الوادى

مكتبة مدبولى

ص:٤

الإهداء

إلى زوجتى و أولادى

المؤلف

ص:٥

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، و أشرف المرسلين.

و بعد، فهذا الكتاب يتناول «قيام الدولة الزيدية فى اليمن» خلال الفترة الممتدة من سنة (٢٨٠ هـ - ٢٩٨ هـ / ٨٩٣ - ٩١١ م)، و قد قامت هذه الدولة بدور هام فى تاريخ اليمن، فى أوائل العصر الإسلامى، و حافظت على كيانها أكثر من ألف سنة.

قسمت هذا الكتاب إلى أربعة فصول، تناولت فى الفصل الأول «الأوضاع السياسية فى بلاد اليمن قبيل قيام الدولة الزيدية»، فعرضت لولاة العباسيين الذين تعاقبوا على حكم اليمن، و بينت التمزق الذى شهدته تلك البلاد من جراء سوء إدارة هؤلاء الولاة، ثم تحدثت عن ظهور الدويلات المستقلة باليمن، فبينت كى قامت الدولة الزيدية فى زبيد، و دولة بنى يعفر فى شبام و كوكبان، و أوضحت الأحوال الداخلية فى هاتين الدولتين، و أبرزت عوامل الضعف و الانقسام التى دبت فى كل منهما، و شرحت كيف انتشرت الدعوة الإسماعيلية، فى تلك البلاد.

و خصصت الفصل الثانى لدراسة «ظهور دولة بنى الرسى فى صعدة» فتناولت بالبحث ظروف بلاد اليمن الداخلية و الخارجية التى مهدت لمجىء الإمام الهادى بن الحسين، ثم تحدثت عن سياسة هذا الامام فى توطيد سلطته فى صعدة، و نشره دعوته، و انضمام كثير من قبائل صعدة إليه، و تصديه لثورات القبائل المناوئة له،

ص:٦

كما و جهت اهتمامى إلى دراسة امتداد نفوذ الإمام الهادى إلى صنعاء، و استيلائه عليها من أسعد بن أبى يعفر، بعد أن دبر له أبو العتاهية الهمدانى خطة دخولة إليها، ثم عرضت لامتداد نفوذ الإمام الهادى نحو جنوب اليمن.

و أفردت الفصل الثالث لدراسة «موقف القوى الإسلامية من قيام الدولة الزيدية».

فتناولت موقف الخلافة العباسية من الدولة الزيدية، كما عنيت بإبراز الصعوبات و المشاكل التي واجهت الخلافة العباسية، و حالت دون إرسالها نجدة لأهل اليمن، و بينت كيف قامت القوى الإسلامية في اليمن بدور هام في التصدي للدولة الزيدية، فعرضت لموقف بنى يعفر، و مواليهم آل طريف من هذه الدولة و الصراع بينهم و بين الإمام الهادى من أجل الحفاظ على السلطة في بلادهم، كما عنيت بتوضيح موقف الدعوة الإسماعيلية في اليمن، و الظروف التي ساعدت على نجاحها، ثم تحدثت عن الصراع بين دعاة الاسماعيلية، و الدولة الزيدية من أجل الانفراد بالإمامة و الحكم، و تصدى الإمام الهادى لهم.

و تناولت في الفصل الرابع دراسة «المذهب الزيدى في اليمن و موقف الفرق الدينية منه»، فعرضت للمذهب الزيدى الذى أسسه الإمام زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب، و قام الإمام الهادى يحيى بن الحسين بنشره في اليمن، فبينت المبادئ الرئيسية لهذا المذهب، وصلته بالمذاهب الفقهية و الكلامية الأخرى، كما عنيت بإبراز آراء الإمام الهادى في الإمامة، و ما أضافه للفكر الزيدى، ثم عرضت بإيجاز لمذاهب أهل السنة، التي كانت سائدة في ذلك الوقت، و تحدثت عن مواقفهم من المذهب الزيدى.

كما عنيت بدراسة الدعوة الإسماعيلية، و موقفها من المذهب الزيدى، و بينت كيف أصبحت هذه الدعوة تمثل تهديدا مباشرا، للدولة الزيدية، بعد أن قضى

ص:٧

زعيمها على بن الفضل على الدويلات السنية المتداعية، و الزعامات الإقطاعية، و لم يبق أمامه سوى الدولة الزيدية التي تصدت له، و دار بينة و بينها عدة معارك.

و استطاع الإمام الهادى المحافظة على حدود دولته، مما جعل المذهب الهادوى الزيدى يواصل انتشاره بعد وفاته، و يصبح له السيادة في الدولة الزيدية.

و لا يفوتنى أن أستمطر الرحمة من الله على روح أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين سرور أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية الآداب جامعة القاهرة الذى رعى خطوات هذا العمل فى جميع مراحلها، و أفادنى بنصائحه و توجيهاته القيمة، رحمه الله رحمة واسعة، و جزاه عنى خير الجزاء.

أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت فى دراسة و إبراز جانب من تاريخ بلاد اليمن، خلال تلك الفترة، و أن تكون خطوة على طريق البحث فى تاريخ الإسلام و حضارته.

و الله ولى التوفيق،

القاهرة / ١٩٩٦

د/ حسن خضيرى

ص:٩

اعتمدت في إعداد هذا الكتاب على كثير من المصادر الأصلية، و في مقدمتها مصادر تاريخ اليمن، لقربها من الأحداث.

تعد مؤلفات الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي المتوفى سنة (٢٩٨ هـ / ٩١١ م)، على جانب كبير من الأهمية، و منها «مجموع رسائل الإمام الهادي»، و يقع في جزئين، و هو مخطوط مصور بدار الكتب المصرية، و يشتمل هذا السفر على كثير من الرسائل و الخطابات نخص بالذكر منها: جوانب مسألة الحسين بن عبد الله الطبري، و رسالة بعثها الهادي لأهل صنعاء ردا على كتابهم إليه عند قدومه إلى صنعاء، و جواب مسألة النبوة و الامامة، و دعوة الإمام الهادي أحمد بن يحيى بن زيد عند ما عزم على الخروج إلى اليمن سنة (٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م)، و هذه الرسالة توضح نظرة الامام الهادي تجاه الخلافة العباسية، و هي تعاني من حالة الضعف، فضلا عن أنها تعطي فكرة عن آراء الهادي و مبرراته في الخروج على هذه الخلافة.

كما يحتوي كتاب «المجموع» على رسائل العدل و التوحيد، و قد قام الدكتور محمد عمارة بتحقيقها، و نشرته (مؤسسة دار الهلال سنة ١٩٧١)، و ترجع أهمية هذه الرسائل إلى ما عرضته من قضايا فكرية، التزم فيها بالقرآن، و النظريات

الدينية للإسلام، كما تعبر عن رأى الهادي في الخروج على الخلافة العباسية، و على الحكام الجائرين.

أما كتابه الثاني «الأحكام في الحلال و الحرام»، و هو نسخة مصورة بدار الكتب المصرية للمخطوطة الموجودة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، و يعتبر من أهم مصادر التشريع في الفقه الهادي الزيدي و قد أفادني في الت عرف على الأحكام و المعاملات التي كان ينفذها الهادي في دولته.

و من المصادر التي اعتمدت عليها كتاب «سيرة الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، لمؤلفه علي بن محمد بن عبيد الله العباس العلوي، و قد قدم أبوه محمد بن عبيد الله إلى اليمن في صحبة الإمام الهادي سنة (٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م)، و كان من كبار رجاله، و لحق به ابنه علي، فكان شاهداً عياناً للأحداث، و سجل مشاهداته، كمذكرات يومية لما يدور في الدولة الزيدية، و رغم ما في هذا الكتاب، من ذكر الفضائل، و الخوارق المنسوبة للإمام الهادي، و التحيز الكامل لجانبه في صراعه مع مختلف القبائل، إلا أنه يعطي صورة واضحة عن حياة الهادي، و نجاحه في تأسيس الدولة الزيدية، و موقفه من القبائل المناوئة له، و الصراع بين الزيدية، و الإسماعيلية، و أهل السنة حول السيادة في صنعاء.

و قام بتحقيق هذا الكتاب و نشره الدكتور سهيل زكار في (بيروت سنة ١٩٧٢) ..

و يعد كتاب سيرة الإمام الهادي من أهم المصادر التاريخية التي اعتمدت عليها في فصول الرسالة، نظراً للمعلومات التاريخية المهمة التي يحويها عن فترة الدراسة، و هو أول الكتب التي أرخت للدولة الزيدية في اليمن «عصر الإمام الهادي» مما جعله مرجعاً لكل من أتى بعده من مؤرخي الزيدية.

و يعد كتاب «الإكليل» لمؤلفه الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، الذي يعرف

ص: ١٢

بالنسابة، و ابن الحائك المتوفى سنة (٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) من أهم كتب تاريخ اليمن على الإطلاق، و يقع هذا الكتاب في عشرة أجزاء، لا يوجد منه إلا أربعة أجزاء منشورة، و اندثر بقيتها مع مؤلفاته الأخرى، و يتناول الجزء الأول منه أنساب خولان، و الثاني أنساب حمير، و قد طبع الجزء الأول و الثاني في القاهرة، بمطبعة السنّة المحمدية في سنتي (١٩٦٣، ١٩٦٤ م). و قام بتحقيقهما القاضي محمد بن علي الأكوغ.

و الجزء الثامن من الإكليل يتناول قصور اليمن، و محافدها، و مدنها، و دوائرها، و قد طبع هذا الجزء في (بغداد سنة ١٩٣١)، بتحقيق الأب أنستاس ماري الكرملي، ثم في (برنستن سنة ١٩٤٠) بتحقيق نبيه أمين فارس.

أما الجزء العاشر من الإكليل فيتناول أنساب همدان، و عيون أخبارها، و قد طبع هذا الجزء بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة (١٩٦٨ م) و قام بتحقيقه محب الدين الخطيب.

و يغلب على كتابة الهمداني، ذكر الأنساب، فهو ينقد بعض الأخبار التاريخية بمقارنته للأنساب، كما أنه يتعصب لقحطانيته، فهو كما قال عنه الأستاذ محب الدين الخطيب: «يثبت حقائق العلم على صحتها ما استطاع، في كل ما لا يمس همدانيته و يمينيته...»، و يرى أن الدولة الزيدية دخيلة على اليمن، على أن ما ورد في كتاب الإكليل من معلومات، و خاصة في ما يتعلق بالنزاع الذي حدث في خولان في القرنين الثاني و الثالث للهجرة، أفادني في دراسة بعض العوامل التي مهدت لقيام الدولة الزيدية.

أما كتابه الثاني «صفة جزيرة العرب» فهو من أشهر مؤلفاته بعد الإكليل، و يحوى معلومات جغرافية مهمة عن بلدان اليمن، و قبائلها، و جبالها، و وديانها، و سهولها، و حصونها، و إنتاجها الزراعى و الصناعى، و قد عنى بضبط أسماء النواحي، و بطون القبائل، و قد أفادني هذا الكتاب في معرفة

ص: ١٣

بلاد اليمن، و نواحيها المختلفة.

و قد طبع هذا الكتاب في مطبعة بريل في ليدن (هولنده سنة ١٨٨٤ م) بتحقيق (د. ه. مولر H. D. rellom)، و أعاد الشيخ محمد ابن عبد الله بن بلهيد، طبعه في سنة (١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م)،

ثم قام القاضي محمد بن علي الأكوغ بنشره و إعادة تحقيقه بإشراف الأستاذ حمد الجاسر سنة (١٩٨٣).

أما كتاب الهمداني الثالث «الجوهرتين العتيقتين» فيتناول الذهب و الفضة من حيث تعديتهما، و صياغتهما، و قد حققه الدكتور كريستوفر تول (IloT rehpotirhC)، و نشره بالسويد سنة (١٩٦٨ م)، و أعادت وزارة الإعلام و الثقافة اليمنية نشره، و ترجم للعربية بإشراف الدكتور يوسف محمد عبد الله في صنعاء (سنة ١٩٨٥ م)، و على الرغم من قلّة المعلومات التاريخية التي تضمنها هذا الكتاب، إلا أنى أفدت منها، و خاصة فيما يتعلق بأسباب النزاع بين الإمام الهادى، و أسعد بن أبى يعفر من أجل السيطرة على مناجم الفضة في وادى الرضراض.

و من كتب التراجم الزيدية التي وصلت إلينا كتاب «المصاييح» لمؤلفه أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن المتوفى سنة (٣٥٢ هـ / ٩٤٤ م)، وهو مخطوط مصور بدار الكتب المصرية و يتضمن تراجم الأئمة الزيدية و دعواتهم حتى الإمام الناصر الأطروش، و قد أفدت من المعلومات التي ذكرها عن الإمام الهادي، و خروجه إلى اليمن، و تأسيس الدولة الزيدية، و حروبه مع الإسماعيلية.

أما كتاب «نصرة مذاهب الزيدية» لمؤلفه الامام المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون الحسنى المتوفى سنة (٤١١ هـ / ١٠٢٠ م)، فيشتمل على أهم معتقدات

ص: ١٤

الزيدية، و آرائهم فى الإمامة، و قد أفادنى هذا الكتاب فى دراسة المذهب الزيدى، و أهم مبادئه، و الكتاب مخطوط مصور بمعهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة.

كذلك يجب ألا نغفل كتاب «الإفادة فى تاريخ الأئمة السادة» لمؤلفه الإمام الناطق بالحق أبى طالب يحيى بن الحسين الهارونى البطحانى المتوفى سنة (٤٢٤ هـ / ١٠٣٢ م) و يعد من أهم كتب تراجم أئمة الزيدية، و قد اعتمد كثيرا على كتاب سيرة الإمام الهادى، و كتاب الهادى، و تاريخ دعوته، و أهم مصنفاة، و هو مخطوط بمكتبة برلين^١.

و من المصادر التى أفدت منها كتاب «تاريخ اليمن» المسمى «المفيد فى تاريخ صنعاء و زبيد» لمؤلفه نجم الدين أبى محمد عمارة ابن أبى الحسن الحكيمى اليمنى المتوفى سنة (٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م)، و قد أخذ عمارة أخبار الفترة السابقة عليه من كتاب «المفيد فى أخبار زبيد» لجياش بن نجاح أحد حكام دولة بنى نجاح فى تهامة المتوفى سنة (٤٩٨ هـ / ١١٠٥ م)^٢، و هو من الكتب المفقودة، كما استقى عمارة كثيرا من الأحداث التى أوردها فى كتابه من بعض التفات، بحيث أصبح كتابه أساسا لمعظم المعلومات التاريخية التى ذكرها غيره من المتأخرين عنه مثل الجندى، و الخزرجى و ابن الديبع و بامخرمة، و غيرهم، و قد أمدنى هذا الكتاب بمعلومات عن الدويلات التى قامت فى اليمن فى القرن الثالث الهجرى، و بخاصة الدولة الزيدية.

و قام المستشرق الإنجليزى هنرى كاسل كاي H. C. Kay بنشر كتاب عمارة

ص: ١٥

اليمنى فى لندن سنة (١٨٩٢ م)، و أعاد الدكتور حسن سليمان محمود طبع هذا الكتاب سنة (١٩٥٧ م)، مع ترجمة مقدمة كاي Kay و تعليقاته إلى العربية، كما قام القاضى محمد بن على الأكوغ بإعادة تحقيقه، و نشره فى القاهرة سنة (١٩٦٧ م).

يعد كتاب «الحدائق الوردية فى مناقب أئمة الزيدية» لمؤلفه الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلى المتوفى بعد سنة (٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م) من المصادر التى تؤرخ للأئمة الزيديين فى بلاد الجبل و الديلم و اليمن و قد نقل حميد المحلى أغلب كتاب الإفادة للإمام الناطق بالحق، كما نقل عن أبى الفرج الأصفهاني فى كتابه «مقاتل الطالبين»، و يقع الكتاب فى جزئين

^١ (١) توجد صورة (ميكرو فيلم) لمخطوطة برلين، بمكتبة الدكتور أمين فؤاد سيد-الخاصة- و قد اطلعت عليها.

^٢ (٢) نصير الدين أبو الطامى جياش بن نجاح ملك زبيد (ت ٤٩٨ هـ / ١١٠٥ م) و هو ثالث ملوك أسرة بنى نجاح فى زبيد، و قد نقل عمارة فى تاريخه أفضل أغلب كتاب جياش. (بامخرمة:

تاريخ ثغر عدن، ج ٢، ص ٤٧، أمين فؤاد حسن سيد: مصادر تاريخ اليمن فى العصر الإسلامى، ص ٩٧).

الأول يبدأ بسيرة الإمام عليّ بن أبي طالب، وأولاده الحسن والحسين، ومحمد النفس الزكية، وأخيه إبراهيم، وينتهي بالإمام محمد بن إبراهيم طباطبا، والجزء الثاني يبدأ بالقاسم بن إبراهيم الرسى ويحيى بن الحسين، ورحلته الأولى إلى طبرستان، ويعد هذا الكتاب من المصادر المهمة في تاريخ الزيدية، ويوجد بدار الكتب المصرية صورة له مخطوطة، كما توجد له صورة بالأوفست للمخطوطة صورها السيد يوسف بن السيد محمد المؤيد الحسنى (دمشق ١٩٨٥ م).

أما كتاب «السلوك في طبقات العلماء والملوك» لمؤلفه أبي عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندى السكسكى الكندى المتوفى سنة (٧٣٤ هـ / ١٣٣٤ م)، فيعد من المصادر المهمة في تاريخ اليمن، وقد قسم المؤلف كتابه إلى قسمين تناول في القسم الأول تراجم العلماء والفقهاء، ومن جاء على شاكلتهم.

أما القسم الثاني فيشمل عمال النبي (صلى الله عليه وسلم) الذين أرسلهم إلى اليمن، ثم عمال الخلفاء الراشدين مع لمحة و جيزة عن حياتهم، وأتبع ذلك بذكر عمال الأمويين والعباسيين، ودولة بني زياد، ودولة بني يعفر، كما تحدث عن

ص: ١٦

الإسماعيلية في اليمن إلى نهاية عليّ بن الفضل وأولاد منصور ر اليمن، وقد اعتمد الجندى على كتاب «طبقات فقهاء اليمن» لابن سمره و كتاب «تاريخ صنعاء» لأبي العباس أحمد بن عبد الله الرازى المتوفى بعد سنة (٥٠٠ هـ / ١١٠٦ م)، و كتاب «كشف أسرار الباطنية» لمحمد بن مالك الحمادى - الذى كان موجودا فى أواسط القرن الخامس الهجرى - و يلاحظ على الجندى أنه يسرد معلوماته دون ان يخصص لذلك أبوابا أو فصولا، وقام القاضى محمد بن على الأكوغ بتحقيقه و نشره سنة (١٩٨٣ م).

و من المصادر التى اعتمدت عليها كتاب «بهجة الزمن فى تاريخ اليمن» لمؤلفه تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليمانى المتوفى سنة (٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م)، وهو من معاصرى الجندى، وقد بدأ كتابه من عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم)، و تناول ما بعد هذا العصر من أحداث حتى عصره، وقد أفرد شهاب الدين النويرى فصلا فى الجزء الحادى و الثلاثين من كتابه «نهاية الأرب فى فنون الأدب»، و قال فى هذا الفصل: إن مؤلفه تاج الدين عبد الباقي أطلع عليه، فنقل بعضه بلفظه، و بعضه الآخر شافهه به، و قد حقق الأستاذ مصطفى حجازى «مختصر النويرى» و نشره سنة (١٩٦٥ م) بعنوان: «تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن فى تاريخ اليمن» و قد أمدنا هذا المصدر بمعلومات ذات قيمة تاريخية فيما يتعلق بولاية العباسيين فى اليمن و الدولة الزيدية، و بنى يعفر و مواليهم، فضلا عن حديثه عن الإمام الهادى، و حروبه مع بنى يعفر و مواليهم، كما أورد أخبار على بن الفضل و منصور اليمن، و قد أفدت من المعلومات التى وردت فى هذا الكتاب فى فصول الرسالة.

و من المصادر المهمة التى أفدت منها كتاب «الكفاية و الإعلام فيمن ولى اليمن و سكنها من ملوك الاسلام» لمؤلفه ابن الحسن على بن الحسن الخزرجى المتوفى سنة (٨١٢ هـ / ١٠٠٩ م) و يعتبر الخزرجى عمدة مؤرخى اليمن لبراعته فى تصنيف التاريخ، و التراجم، و الأنساب.

ص: ١٧

و يشتمل هذا الكتاب على خمسة أبواب، لم يبق منها إلا البابان الرابع والخامس، و اندثر الباقي، و يتضمن الباب الرابع ذكر ملوك صنعاء و عدن، و فيه عشرة فصول، أما الباب الخامس فيتناول ذكر زبيد، و أمرائها و ملوكها و وزرائها، و يحتوى على اثني عشر فصلا.

و قد حقق الأستاذ/ راضى دغفوس الفصول الخمسة الأولى من الباب الرابع من كتاب الكفاية و الإعلام تحت عنوان «اليمن فى عهد الولاية» ضمن منشورات الجامعة التونسية سنة (١٩٧٩ م).

و نقل الخزرجى فيما يتعلق بالفترة السابقة عليه عن ابن جرير الصنعاني^٣ و الرازى، و عمارة، و ابن سمرة، و الجندى، و ابن عبد المجيد و غيرهم، و قد أمدنى هذا الكتاب بمعلومات وافية، و مرتبة فى الفصل الخامس الذى يتناول ذكر عمال العباسيين فى بلاد اليمن إلى سنة (٢٩٣ هـ)، كما أفدت كثيرا من حواشى و إضافات المحقق فى توضيح بعض الأحداث التى وردت فى متن هذا الكتاب.

و يعد كتاب «قرة العيون فى أخبار اليمن الميمون» لمؤلفه أبى عبد الله عبد الرحمن بن على الديبع الشيبانى الزبيدى المتوفى سنة (٩٤٤ هـ / ١٥٣٣ م) من المصادر المهمة فى تاريخ اليمن، فقد تناول تاريخ بلاد اليمن منذ بداية العهد الإسلامى إلى سنة (٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م)، و رتبه المؤلف فى ثلاثة أبواب خصص الباب الأول لأخبار اليمن، و من ملك صنعاء و عدن، و هو فى عشرة فصول، و جعل الباب الثانى فى أخبار مدينة زبيد، و أمرائها، و ملوكها، و وزرائها، و هو فى ثمانية عشر فصلا، أما الباب الثالث فقد اقتصر فيه على ذكر الدولة الطاهرية.

ص: ١٨

و قد اعتمدت على الباب الأول من هذا الكتاب الذى تضمن كثيرا من المعلومات التاريخية عن عمال الدولة العباسية فى اليمن، و بداية ظهور الدعوة الإسماعيلية فى تلك البلاد، و أخذ ابن الديبع عن سبقه من مؤرخى اليمن مثل عمارة، و ابن سمرة، و الجندى، و ابن عبد المجيد، و الخزرجى، و الأهدل و غيرهم، و جاءت رواياته مطابقة للخزرجى إلى حد كبير، و قام القاضى محمد بن على الأكوخ بتحقيق الكتاب و نشره فى القاهرة سنة (١٩٧١ م).

و للديبع أيضا كتاب «بغية المستفيد فى أخبار مدينة زبيد» تناول فيه ذكر أخبار مدينة زبيد منذ إنشائها سنة (٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) إلى نهاية القرن التاسع الهجرى، و رتبه على مقدمة و عشرة أبواب.

و أما كتاب «أنباء الزمن فى تاريخ اليمن» لمؤلفه يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد المتوفى سنة (١١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م)، فهو من أهم مصادر تاريخ اليمن، و قد رتبه المؤلف لف على السنوات، و انتهى فيه إلى سنة (١٠٤٦ هـ / ١٦١٧ م). و قام الدكتور محمد عبد الله ماضى بتحقيق القسم الأول من الكتاب الذى يعرض لأحداث الفترة الممتدة من سنة (٢٨٠ هـ إلى ٣٢٢ هـ)، و نشره فى برلين (ليبتيج) سنة (١٩٣٦ م)، و قد رجعت إلى هذا القسم لتناوله فترة البحث، و مما يجدر ذكره أن المؤلف نقل عن سبقه من مؤرخى اليمن، فضلا عن مؤرخى الزيدية، و يعتبر هذا الكتاب من المصادر الأساسية.

^٣ (١) إسحاق بن جرير الصنعاني من علماء القرن الرابع الهجرى، و كتابه يعرف ب«تاريخ صنعاء اليمن»، و هو من مصادر الجندى، و قال: «إسحق بن جرير ينسب إلى الأسود بن عوف أخو عبد الرحمن ابن عوف، و له تاريخ صنعاء، و هو كتاب لطيف الحجم، به فوائد جمة (الجندى: السلوك، ج ١، ص ٩٢، ٩٣، أين فؤاد سيد: مصادر تاريخ اليمن، ص ٨٧)

أما كتابه الثانى «عقيلة الدمن المختصر من أنباء الزمن» المعروف ب «غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى» و هو كتاب عام فى تاريخ اليمن رتبهُ المؤلف على السنوات، و قد أفدت منه كثيرا فى توضيح موقف الخلافة العباسية من الدولة الزيدية، و قام الأستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور بتحقيقه، و نشره فى قسمين فى القاهرة سنة (١٩٦٨ م).

ص:١٩

و من مؤلفات يحيى بن الحسين كتاب «طبقات الزيدية» و يعرف «للمستطاب» و «الطبقات الزهر فى أعيان العصر»، و هو أشمل كتب الطبقات الزيدية على الإطلاق، فقد اعتمد مؤلفه على مؤلفات الزيدية السابقة عليه، فجاء كتابه حاويا لتاريخ المذهب الزيدى فى اليمن، و تراجم رجاله على الطبقات، و يعرض هذا الكتاب للحياة الفكرية فى اليمن، و ما كان يدور بين العلماء فى تلك البلاد من مناظرات.

أما كتاب «اللطائف السنية فى أخبار الممالك اليمنية» لمؤلفه محمد بن إسماعيل الكبسى الصنعانى المتوفى سنة (١٣٠٨ هـ / ١٨٩١ م) فعلى الرغم مما ورد فيه من معلومات تتسم بالإيجاز عن الدولة الزيدية، إلا أنها ذات فائدة، و قد قام حفيد المؤلف السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الكبسى بطبع المخطوطة و نشرها سنة (١٩٨٤ م) و مما يجدر ذكره أن ميول المؤلف نحو الزيدية تجلّت فى كتابه، و قد اعتمدت كثيرا على سيرة الإمام الهادى، و على كتاب أنباء الزمن.

و من مصادر التاريخ الإسلامى التى رجعت إليها كتاب «تاريخ الأمم و الملوك» لمحمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة (٣١٠ هـ / ٩٢٣ م)، و «مروج الذهب و معادن الجواهر» لأبى الحسن على بن الحسين المسعودى المتوفى سنة (٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م)، و «الكامل فى التاريخ» د. عزّ الدين أبى الحسن على بن محمد بن الأثير المتوفى سنة (٦٣٠ هـ / ١٢٣ م)، و «تاريخ ابن خلدون» لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون المتوفى سنة (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)، و هى كلها من أمهات الكتب التى لا غنى عنها للباحث، و قد أفدت منها فى دراسة أوضاع الخلافة العباسية، و موقفها من الدولة الزيدية.

كذلك أمدتني كتب الملل و النحل و العقائد بمعلومات قيمة، و على الرغم من أنها اهتمت بذكر العقائد، إلا أنها لا تخلو من إشارات تاريخية ذات فائدة كبيرة، و من أهم هذه الكتب «فرق الشيعة» لأبى محمد الحسن بن موسى النوبختى المتوفى سنة

ص:٢٠

(٣١٠ هـ / ٩٢٣ م)، و كتاب «مقالات الإسلاميين» لأبى الحسن الأشعري المتوفى سنة (٣٢٤ هـ / ٩٣٦ م) و كتاب «شرح عيون المسائل» للحاكم الجسمى المتوفى سنة (٤٩٤ هـ / ١١٠١ م) و كتاب «الملل و النحل» للشهرستانى المتوفى سنة (٥٤٨ هـ / ١١٥٣).

و إلى جانب هذه المصادر استفدت كثيرا من كتب الأدب و أهمها كتاب «الحوار العين» لمؤلفه ابن سعيد نشوان الحميرى المتوفى سنة (٥٧٣ هـ / ١١٧٨ م)، و قد تناول المؤلف فرق الشيعة، كما تحدث عن زيد بن على، و بداية نشر الدعوة الإسماعيلية باليمن، و قد أفدت من هذا المصدر كثيرا فى الفصل الرابع.

و من المراجع التى استفدت منها فى مختلف فصول الرسالة كتاب «تاريخ اليمن الإسلامى» لأحمد بن أحمد بن محمد المطاع، و قام بتحقيقه عبد الله محمد الحبشى، و كتاب «المقتطف من تاريخ اليمن» للقاضى عبد الله بن عبد الكريم

الجغرافى، و كتاب «أئمة اليمن» القسم الأول منه لمؤلفه محمد بن محمد زيارة الحسنى، و كتاب «بلوغ المرام فى شرح مسك الخلف فيمن تولى ملك اليمن من ملك و إمام» لمؤلفه حسين بن أحمد الزيدى العرشى.

و لم أهمل بطبيعة الحال الدراسات اليمنية الحديثة سواء التى قام بها المؤرخون و الباحثون العرب أمثال القاضى محمد بن على الأكوغ، الذى يرجع إليه الفضل فى تحقيق كثير من المخطوطات اليمنية، و عبد الله محمد الحبشى، و أحمد حسين شرف الدين، و الدكتور محمد عبد الله ماضى، و الدكتور حسين الهمدانى، و الدكتور حسن سليمان محمود و الدكتور محمد جمال الدين سرور، و الدكتور محمد أمين صالح، و الدكتور عصام الدين عبد الرؤوف، و الدكتور محمد عبد العال أحمد، و الدكتور أيمن فؤاد سيد، و كذلك الدراسات التى قام بها المستشرقون أمثال هنرى كاسل كاي H .C . yak ، و ما كتبه ولفرد مادلونج W . gnuledaM فى دراسته الرائدة

ص: ٢١

عن الإمام القاسم بن إبراهيم الرسى، و علاقته بالمعتزلة، و نشرها باللغة الألمانية فى (برلين) عام ١٩٦٥، و ما كتبه تريتون A .S . nottirT عن الفرق الإسلامية فى كتابه المعنون ygoloehT milsuM ، و غيرهم، و كلها مراجع استفدت منها فائدة كبيرة.

ص: ٢٣

الفصل الأول الأوضاع السياسية فى بلاد اليمن قبيل قيام الدولة الزيدية

أولاً: بلاد اليمن فى أواخر عهد ولاة العباسيين

ثانياً: ظهور الدويلات المستقلة باليمن

ص: ٢٥

١- بلاد اليمن فى أواخر عهد ولاة العباسيين

دخلت بلاد اليمن فى حوزة العباسيين بعد انتقال الخلافة إليهم، و صار الولاة يتعاقبون عليها من قبلهم، و اتخذوا صنعاء حاضرة لهم^٤، غير أن الأمور فى هذه البلاد دكان يسودها الاضطراب، بسبب الحركات التى آثارها العلويون^٥، فقد ظهرت دعوة محمد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبا^٦، الذى خرج على المأمون فى جمادى الآخرة سنة (١٩٩ هـ / ٨١٥ م)^٧. و صار يدعو إلى الرضا من آل محمد، و العمل بالكتاب و السنة^٨. و عاونته فى نشر دعوته قائد جنده أبو السرايا السرى بن

^٤ (١) محمد جمال الدين سرور: النفوذ الفاطمى فى جزيرة العرب (القاهرة، ١٩٦٤)، ص ٦١.

^٥ (٢) الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ): تاريخ الأمم و الملوك، (دار المعارف، القاهرة)، ج ٨، ص ٥٢٨.

^٦ (٣) ابن طباطبا: هو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب. (ابن حزم، ابو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى) ت ٤٥٦ هـ):

جبهة أنساب العرب، (القاهرة ١٩٧١)، ص ٤٣، الخلى، الحسن حسام الدين بن أحمد الخلى (ت ٦٥٢ هـ): الحقائق الوردية فى مناقب أئمة الزيدية، صورة بالأوفست للمخطوطة، صورها السيد يوسف بن السيد محمد المؤيد الحسنى، طبعة ثانية (دمشق ١٩٨٥)، ج ١، ص ١٩٧.

^٧ (٤) ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ): تاريخ خليفة أبى خياط، تحقق أكرم ضياء العمري، (النجف ١٩٦٧)، ج ٢، ص ٥٠٦.

^٨ (٥) الطبرى: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٨، ص ٥٢٨، الأصفهاني، أو الفرج على بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت ٣٥٦ هـ): مقاتل الطالبين، تحقيق أحمد صقر (دار المعرفة، بيروت)، ص ٥٢٣، أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن على (ت ٧٣٢ هـ): المختصر فى أخبار البشر (المطبعة الحسينية، القاهرة)، ج ٢، ص ٢١.

ص: ٢٦

منصور الشيباني، الذي استولى على الكوفة من يد واليها العباسي^٩، واستجاب لدعوته شيعة الكوفة، و بايعه الناس^{١٠}، و لقب بأمر المؤمنين^{١١}، يذكر صاحب كتاب البدء و التاريخ^{١٢}: «.. و نقش خاتمه على الدراهم (إنَّ الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)»، و بعث أخاه القاسم بن إبراهيم إلى مصر يدعو له، و يأخذ له البيعة^{١٣}، كما بعث إبراهيم بن موسى داعية له في اليمن^{١٤}.

لما قدم إبراهيم ابن موسى صعدة^{١٥}، سارع للانضمام إليه بنو أبي فطيمة^{١٦} من صحار بن خولان، و يعلى بن عمرو بن يزيد رأس بني سعد و بنو شهاب و حمير، فلما

ص: ٢٧

بلغ ذلك أكيل و حلفاءها، لقيته بالسلم^{١٧}، لكنه ما لبث أن نكل بزعمائهم، و انضوى تحت لوائه الأبناء^{١٨}، الذين كان بينهم، و بين الشهابيين منازعات و حروب^{١٩}، و تزعم إبراهيم بن موسى بن فطيمة، و نكل بالأكييليين، الذين كانوا يميلون إلى الخلافة العباسية^{٢٠}.

خرج إبراهيم بن موسى على رأس فريق من العلويين إلى اليمن^{٢١}، و لم علم والي اليمن من قبل المأمون، إسحاق بن موسى بن عيسى بقدم إبراهيم بن موسى إلى اليمن، لم يرغب في قتاله^{٢٢}، بل خرج من اليمن و سار إلى مكة^{٢٣}، بعد أن استخلف على اليمن ابن عمه القاسم بن اسماعيل^{٢٤}.

^٩ (١) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ): المعارف، تحقيق ثروت عكاشة (مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠)، ص ٣٨٧، ابن الأثير، على بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠ هـ): الكامل في التاريخ (دار صادر بيروت)، ج ٦، ص ٣٠٤.

^{١٠} (٢) الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ٥٢٣، الخلي: الحدائق الوردية ج ١، ص ٢٠٠.

^{١١} (٣) ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبه (ت ٨٢٨ هـ): عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (النجف، ١٩٦١) ص ١٧٢.

^{١٢} (٤) المقدسي، المظهر بن طاهر (ت ٣٥٥ هـ): البدء و التاريخ (باريس ١٩١٩)، ج ٦، ص ١٩.

^{١٣} (٥) الخلي: الحدائق الوردية، ج ١، ص ٢٠٠.

– netidiaZ red erhels neb), (١٩٦٥ nilreB), P(٨٤. W. gnuleda M. "ualG eid dnu miharBI nbi misaQ– la namI reD":

^{١٤} (٦) ابن الدبيع، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر (ت ٩٤٤ هـ) قرّة العيون في أخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الأكوخ (المطبعة السفلية، القاهرة)، ص ١٤٤.

^{١٥} (٧) صعدة: مدينة تقع في بلاد خولان، و كانت تسمى في الجاهلية (جماع)، يقصدها التجار من كل بلد، و بما مداين الأدم و جلود البقر. (الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ت ٣٢٤ هـ): صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوخ، طبعة ثالثة، (بيروت ١٩٨٣)، ص ١١٥، ١١٦، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ): معجم البلدان، ج ٣ ص ٤٠٦.

^{١٦} (٨) بنو فطيمة: قبيلة من قبائل صعدة من خولان، و الفطيميون هم ولد سعد بن حاذر بن صحار بن خولان، و هم أكثر خولان إجابة، و أبدهم صيتا، و أفرسهم فروسية. الهمداني: الإكليل، ج ١، ص ٣٢٦–٣٢٧.

^{١٧} (٩) الهمداني: الإكليل، ج ٢، ص ١٣١.

^{١٨} (١٠) الأبناء: بقية الجيش الفارسي، الذين قدموا مع سيف بن ذي يزن الحميري، و سمو بالأبناء، لأن سيف بن ذي يزن سئل عنهم، فقال هم آبنائي فسموا بذلك، و قيل لأنهم تأهلوا باليمن و رزقوا أولادا، فصار أولادهم، و أولاد أولادهم يدعون بالأبناء لأنهم من أولئك الفرس و قد ذابوا في المجتمع اليمني، و لهم بقية في قريتي الفرس و الأبناء من مختلف السر في الشمال الشرقي من صنعاء. (محمد بن علي الأكوخ: الوثائق السياسية بغداد، ١٩٧٦)، ص ٣٧.

^{١٩} (١١) الهمداني: الإكليل، ج ١ ص ٤١٦.

^{٢٠} (١٢) نفس المصدر، ص ٣٢٨.

^{٢١} (١٣) الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٨، ص ٥٣٥–٥٣٦، الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٣٠ هـ): مقالات الإسلاميين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة ١٩٦٩)، ج ١، ص ١٥٧، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٣١٠–٣١١.

^{٢٢} (١٤) الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٨، ص ٥٣٦.

و يبدو أن إسحاق بن موسى العباسي، إدرك قوة إبراهيم بن موسى و التفاف القبائل

ص: ٢٨

اليمنية حوله، مما جعله يترك اليمن، و بذلك أتاحت الفرصة لإبراهيم بن موسى في بسط سيطرته على اليمن، و استغلال النزاع القائم بين القبائل اليمنية، حيث ناصره بنو فطيمة^{٢٥}، فحرب صعدة، و هدم سد الخنق بها^{٢٦}، و قتل علي بن محمد بن عباد زعيم الأكيبيين^{٢٧}، و عمل على التخلص من كل من اعترضه من القبائل، التي رفضت الدخول في طاعته^{٢٨}.

و على الرغم من تشييع الكثير من القبائل اليمنية، إلا أن السياسة التي اتبعها إبراهيم بن موسى، أدت الى إثارة عصبية، كان لها أثرها البعيد ضد العلويين.

لم تقتصر أطماع إبراهيم بن موسى على بلاد اليمن، بل تطلع إلى مد نفوذه إلى بلاد الحجاز، فوقع اختياره على رجل من أبناء عقيل بن أبي طالب في موسم الحج سنة (٢٠٠ هـ / ٨١٥ م)، و أمره أن يجج بالناس، فلما صار العقيلي إلى بستان ابن عامر، بلغه أن أبا إسحاق المعتصم بن هارون الرشيد^{٢٩}، ولي موسم الحج، و أن معه من القواد و الجنود، ما لا قبل لأحد به، فأقام العقيلي ببستان ابن عامر بالقرب من مكة، و تعرض أتباعه لقوافل الحجيج بالسلب و النهب، و استولوا على كسوة الكعبة، و لما علم المعتصم بما تعرض له الحجيج من نهب^{٣٠}، عهد إلى أحد قواده

ص: ٢٩

بالتصدي لليمانية^{٣١}، فنكل بهم و أسر أكثرهم و استردّ كسوة الكعبة و أموال التجار و الحجاج و أنزل، بأنصار إبراهيم بن موسى أشد أنواع العقاب، ثم أخلى سبيلهم، فعادوا إلى اليمن^{٣٢}.

أدت الهزيمة التي منى بها جنود إبراهيم بن موسى في الحجاز، و مقتل أبي السرايا في المحرم سنة (٢٠٠ هـ / ٨١٥ م)^{٣٣}، و تفرق أصحابه، و انصراف القبائل اليمنية، عن تأييده إلى تعذر تحقيق أطماعه، و الاستقرار في بلاد اليمن.

^{٢٣} (٧) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ) نحاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤)، ج ٢٢ ص ١٩٦.

^{٢٤} (٨) الجندي، أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي (ت ٧٣٢ هـ): السلوك في طبقات العلماء و الملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوخ (بيروت ١٩٨٣)، ج ١، ص ١٦.

^{٢٥} (١) المحلى: الحدائق الوردية، ج ١، ص ٣٢٨، الجرائي، القاضي عبد الله بن عبد الكرم الجرائي: المقتطف من تلخيص اليمن، (بيروت ١٩٨٤)، ص ٥٣.

^{٢٦} (٢) الهمداني: الإكليل، ج ١، ص ٣٢٨، يحيى بن الحسن القاسم بن محمد بن علي (ت ١١٠٠ هـ): غاية الأمان في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة (١٩٦٨) ج ١ ص ١٤٨.

^{٢٧} (٣) الهمداني: الإكليل، ج ١، ص ٣٢٨، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ج ١ ص ١٤٨.

^{٢٨} (٤) المحلى: الحدائق الوردية، ج ١، ص ٢٠٤، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ج ١ ص ١٤٩.

^{٢٩} (٥) الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٨، ص ٥٤١، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٣١٤، ابن خلدون: العبر و ديوان المبتدأ و الخبر، (دار الكتاب اللبناني ١٩٨٣)، المجلد الثالث، القسم الرابع، ص ٥١٩.

^{٣٠} (٦) النويري: نحاية الأرب، ج ٢٢، ص ١٩٦.

^{٣١} (١) النويري: ج ٢٢ ص ١٩٦.

^{٣٢} (٢) الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٨، ص ٥٤١، ابن الأثير: الكامل، ج ٦ ص ٣١٤.

^{٣٣} (٣) ابن خياط: تاريخ ابن خياط، ج ٢، ص ٥٠٨.

ولما أيقنت الخلافة العباسية من خطورة الأوضاع في اليمن، جهزت جيشا إلى تلك البلاد بقيادة محمد بن علي بن عيسى بن ماهان^{٣٤}، فدارت بينه وبين إبراهيم بن موسى عدة معارك^{٣٥}، ولم يزل إبراهيم بن موسى يتردد على القرى التي حول صنعاء حتى وصل إليه عهد المأمون بولاية اليمن^{٣٦}، فأبى ابن ماهان أن يسلمه إليه،

ص: ٣٠

و دخل معه في عدة معارك، وانضم إلى ابن ماهان الكثير من اليمانية^{٣٧}، و دارت بين الفريقين موقعة (جدر) سنة (٢٠١ هـ / ٨١٦ م)^{٣٨}، أسفرت عن هزيمة إبراهيم بن موسى و خروجه من اليمن^{٣٩}.

و يبدو أن الأحداث التي كانت تمر بها عاصمة الخلافة إزاء بيعته المأمون على بن موسى الرضا بولاية العهد في رمضان سنة (٢٠١ هـ / ٨١٧ م)^{٤٠} جعلت ابن ماهان يتطلع إلى الاستقلال باليمن، مما دفع بالمأمون أن يكتب بولاية اليمن لإبراهيم بن موسى^{٤١}، على أن الشعور العدائي من جانب أهل اليمن تجاه إبراهيم بن موسى، أدى إلى عدم استقرار الأمور له في اليمن، لذا طلب الأمان من الخليفة المأمون فأمنه، قيل أن أخاه على بن موسى الرضا تشفع فيه.

على أن إبراهيم بن موسى، و إن كان قد ترك اليمن، و رحل إلى بغداد، فإنه أبقى علاقاته مع قبيلة بنى فطيمة التي ناصرته، و آزرته، و ظلت هذه العلاقات باقية حتى قدم الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين إلى اليمن ليؤسس الدولة الزيدية.

أما ابن ماهان، فإنه لما طمع في الاستقلال باليمن، وجه المأمون عيسى بن يزيد الجلودي التميمي واليا على اليمن^{٤٢}، فجمع له ابن ماهان عشرة آلاف مقاتل، و خرج بهم ابنه عبد الله من صنعاء، فالتقوا بالجلودي، فأوقع الهزيمة

ص: ٣١

بابن ماهان في مدينة صنعاء^{٤٣}، ثم عاد إلى العراق، و ولى على اليمن أحد رجاله، و يدعى حصن بن المنهال، حتى يصل والي الجديد إبراهيم بن الأفریقی الشيباني^{٤٤}.

^{٣٤} (٤) ورد اسمه «حمدويه بن عيسى بن ماهان»، انظر يعقوب، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الإخباري (ت ٢٨٤ هـ): تاريخ يعقوب، مطبعة الغري، النجف ١٣٥٨ هـ، ج ٣، ص ١٧٧، الكسبي، محمد بن اسماعيل الصنعاني (ت ١٣٠٨ هـ): اللطائف السننية في أخبار الممالك اليمانية، نسخة مطبوعة، نشرها السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الكسبي، (صنعاء ١٩٨٤)، ص ٩، الخراي: المقتطف، ص ٥٣. بينما ورد اسمه عند كل من ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣ هـ): تاريخ اليمن المسمى بمحنة الزمن في تلخيص اليمن، تحقيق مصطفى حجازي، (القاهرة ١٩٦٥)، ص ٢٤، الجندي: السلوك، ج ١، ص ٢١٦، الخزرجي، أبو الحسين على بن الحسن ابى بكر بن الحسن الخزرجي، الأنصاري (ت ٨١٢ هـ): اليمن في عهد الولاة، تحقيق راضي دغفوس للفصول الخمسة الأولى من كتاب الكفاية و الأعلام، منشورات الجامعة التونسية (١٩٧٩)، ص ٩٧، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٤٦ (تحت اسم محمد بن علي بن عيسى ابن ماهان).

^{٣٥} (٥) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٢٤، الخزرجي: الكفاية و الأعلام، ص ٩٧، ٩٨.

^{٣٦} (٦) ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٤٦.

^{٣٧} (١) الهمداني: الإكليل، ج ١، ص ١٣٢.

^{٣٨} (٢) ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٤٤.

^{٣٩} (٣) يعقوب: تاريخ يعقوب، ج ٣، ص ١٧٧، الهمداني: الإكليل، ج ٢، ص ١٣٢، الخزرجي: الكفاية و الأعلام، ص ٩٧.

^{٤٠} (٤) ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (ت ٨٥٥ هـ):

الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، (المطبعة الحيدرية، النجف)، ص ٢٥.

^{٤١} (٥) يعقوب: تاريخ يعقوب، ج ٣، ص ١٧٧.

^{٤٢} (٦) الخزرجي: الكفاية و الأعلام، ص ٩٨ - ٩٩.

^{٤٣} (١) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٢٥، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٤٧.

و لما لم تستتب الأمور لعامل العباسيين باليمن - إبراهيم الأفريقي - عهد المأمون إلى كل من نعيم بن الواضح الأزدي، و المظفر بن يحيى الكندي بولاية اليمن، فوصلا إلى صنعاء سنة (٢٠٦ هـ / ٨٢١ م)^{٤٥}، و سار المظفر إلى الجند حيث أقام بها مدة يجبي امخالفينها، و ما لبث أن توفي بعد عودته إلى صنعاء^{٤٦}، و انفرد نعيم بن الواضح الأزدي بولاية اليمن^{٤٧}، و ما لبث أن خرج عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ببلاد عك^{٤٨} سنة (٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م)، و صار يدعو إلى الرضا من آل محمد، و يذكر الطبري^{٤٩} أن السبب في خروجه يرجع إلى أن العمال باليمن أساءوا السيرة، و بايعه خلق كثير^{٥٠}، فلما بلغ المأمون خروجه، وجه إليه دينار بن عبد الله في جيش كبير، و كتب لها أمانا^{٥١}، فقبل عبد الرحمن الأمان، و دخل في طاعة المأمون^{٥٢}، ثم قدم محمد بن

ص: ٣٢

عبد الله بن محرز - مولى المأمون - سنة (٢٠٨ هـ / ٨٢٤ م)^{٥٣}، غير أنه لم يستمر طويلا في ولايته، فتوجه إلى الحجاز، و في نهاية رجب سنة (٢٠٩ هـ / ٨٢٥ م)^{٥٤}، قدم إسحاق بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس^{٥٥}، و اليا علي اليمن، غير أنه أساء السيرة، و اشتد عسفه باليمانية^{٥٦}.

أدى تعسف الولاة، و عدم درايتهم بشئون البلاد إلى طموح الزعامات القبيلية إلى السلطة، فقام أحمد بن محمد العمري^{٥٧} سنة (٢١٢ هـ / ٨٢٧ م)، بخلق طاعة المأمون، و تمكن من الاستيلاء على بيت المال^{٥٨}، ثم قدم إلى اليمن محمد بن عبد الحميد - مولى المأمون - المعروف بأبي الرازي^{٥٩}، و تمكن هذا الوالي العباسي من التغلب على العمري، و يذكر اليعقوبي^{٦٠} «أنه أخذ، و جماعة من أهل بيته، و ولده، فأوثقهم في

^{٤٤} (٢) ابن عبد المجيد: بمحة الزمن، ص ٢٥، الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ٩٩، العرش، حسين بن أحمد العرش (عاش في القرن الرابع عشر الهجري): بلوغ المرام في شرح و مسلك الحتام فيمن تولى ملك اليمن من ملك و أمام (القاهرة ١٩٣٩)، ص ١٢.

^{٤٥} (٣) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١٠٠.

^{٤٦} (٤) ابن عبد المجيد: بمحة الزمن، ص ٣٢.

^{٤٧} (٥) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١٠١.

^{٤٨} (٦) عك: من قبائل اليمن من ولد عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزدي، ابن الغوث، ابن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن حمير بن سبأ الحمداني: الإكليل، ج ١٠، ص ١-٦).

^{٤٩} (٧) الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٨، ص ٥٩٣.

^{٥٠} (٨) ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، (القاهرة ١٩٣٥)، ج ٢، ص ١٨٣.

^{٥١} (٩) ابن الأثير: الكامل في تاريخ، ج ٦، ص ٣٨١.

^{٥٢} (١٠) يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٥٢.

^{٥٣} (١) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١٠١، أحمد بن أحمد بن محمد المطاع تاريخ اليمن الإسلامي، تحقيق عبد الله محمد الحبشي (بيروت ١٩٨٦)، ص ٦٩.

^{٥٤} (٢) ابن عبد المجيد: بمحة الزمن، ص ٣٢.

^{٥٥} (٣) يذكر ابن عبد المجيد أن إسحاق بن العباس بن محمد بن علي قدم اليمن في رجب سنة (٢٠٩ هـ / ٨٢٥ م)، و اعتبرها ولايته الثانية، لعله يخلط بين إسحاق بن العباس هذا و بين إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الذي كانت ولايته الثانية لليمن (١٩٨ هـ / ١٩٩ هـ). (انظر: ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج ٢، ص ٥٠٦، الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٨، ص ٥٣٥) ..

^{٥٦} (٤) يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٥٢، مؤلف مجهول: تاريخ اليمن في الكواقي و الفتن، معهد المخطوطات العربية، رقم ٩٦٨، (غير مرقم).

^{٥٧} (٥) أحمد بن محمد العمري: هو أحمد بن محمد بن عمر بن إبراهيم ينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب و أول من هبط منهم اليمن محمد العمري المشهور بأحمر العين في ولاية المأمون، ثم صاهر أرحب و سفيان، و اكتسب بمصاهرته سلطة محلية، و ترأس، و صار يقاوم الزعماء اليمنيين و يناوئهم. (انظر: الحمداني: الإكليل، ج ٢، ص ١٣١، تعليقات الأكوغ، الإكليل، ج ١٠، ص ١١٧).

^{٥٨} (٦) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٣، ص ١٨٨.

^{٥٩} (٧) الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٨، ص ٦١٩.

ص: ٣٣

الحديد، و حملهم إلى باب المأمون ..»، كما تصدى لذي مناخ من حمير^{٦١}، غير أنه ما لبث أن قتل^{٦٢}.

ولما بلغ المأمون مقتل واليه، و هزيمة جيشه، بعث إلى اليمن، إسحاق بن موسى، فقدم صنعاء سنة (٢١٥ هـ / ٨٣٠ م)، و أقام بها سنة و توفي^{٦٣}، بعد أن استخلف ولده يعقوب بن إسحاق^{٦٤}، ولكنه أساء السيرة، و لم يصف له اليمن، و حدث بينه و بين أهل صنعاء نزاع^{٦٥}، فحاربه أهل الجند و صنعاء، و حلت به الهزيمة، ثم عزله المأمون، و ولي عبد الله بن عبيد الله بن العباس^{٦٦} فقدم إليها في المحرم سنة (٢١٧ هـ / ٨٣٢ م)^{٦٧}، و ظل بها حتى وفاة المأمون سنة (٢١٨ هـ / ٨٣٣ م)، فعاد إلى العراق، و استخلف على اليمن عباد بن الغمر الشهابي^{٦٨}.

و مما يجدر ذكره أن عهد المأمون، و إن كان قد شهد ازدياد عدد الولاة الذين تولوا اليمن، فضلا عن ثورات الخارجيين على السلطة، فإن عهد المعتصم شهد نموا للزعومات المحلية، التي تطمح للاستقلال، و السيطرة على اليمن.

ص: ٣٤

أقر المعتصم عباد بن الغمر الشهابي على ولايته سنتين^{٦٩}، ثم عزله و عين عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان الهاشمي خلفا له، فقدم صنعاء في المحرم سنة (٢٢١ هـ / ٨٣٦ م)^{٧٠} فقام الوالي العباسي - عبد الرحيم بن جعفر - بعدة حروب ضد يعفر بن عبد الرحمن^{٧١}، الذي استطاع بحكم موقعه الحصين في جبل كوكبان المنيع، و القريب من صنعاء أن يشكل تهديدا لما تبقى من نفوذ العباسيين في اليمن^{٧٢}، و قد تمكن يعفر بن عبد الرحمن أثناء محاربتة الوالي العباسي من أسر ابنه جعفرا، و لم يطلق سراحه إلا بعد أن عاونه في القبض على عباد بن الغمر الشهابي و أولاده^{٧٣}.

استمر عبد الرحيم بن جعفر في ولاية اليمن إلى سنة (٢٢٥ هـ / ٨٣٩ م)^{٧٤}، ثم عزل، و خلفه جعفر بن دينار - مولى المعتصم^{٧٥} - الذي أناب عنه منصور بن عبد الرحمن التنوخي، الذي قدم اليمن في صفر سنة (٢٢٥ هـ / ٨٣٩ م)، و اشترك

^{٦١} (٨) اليقوي: تاريخ يعقوب، ج ٣، ص ١٨٨.

^{٦٢} (١) المناخيون ملوك حمير، و كان آخر الجعافرة منهم محمد ذو المثلة، و ملك جعفر بن إبراهيم خمسين سنة، و أبوه إبراهيم بن المثلة ثلاثين سنة. (الهمداني: صفة جزيرة العرب،

ص ١٩٨ - ١٩٩، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣ هـ): ملوك حمير و أفيال اليمن، تحقيق إسماعيل بن احمد الجرائي، و على بن إسماعيل المؤيلا بيروت ١٩٧٨)، ١٦٧.

^{٦٣} (٢) زامبارو: معجم الأنساب و الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة زكي معج حسن، و حسن أحمد محمود، (القاهرة ١٩٥١)، ج ١، ص ١٧٦.

^{٦٤} (٣) ابن الخياط: تاريخ خليفة بن خياط، ج ٢، ص ٥١٤، الجندی: السلوك،

^{٦٥} (٤) الكبس: اللطائف السنينة، ص ٩، العرشى: بلوغ المرام، ص ١٢.

^{٦٦} (٥) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١٠٣.

^{٦٧} (٦) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٣، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٤٩.

^{٦٨} (٧) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١٠٣، زامبارو: معجم الأنساب، ج ١، ص ١٧٧.

^{٦٩} (٨) الهمداني: الإكليل، ج ١، ص ٣٧٢، المطاع: تاريخ اليمن الإسلامي، ص ٦٩.

^{٧٠} (١) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١٠٤.

^{٧١} (٢) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٣.

^{٧٢} (٣) ورد اسمه « يعفر بن عبد الرحمن، عند كل من الهمداني (الإكليل، ج ٢، ص ١٧٧ - ١٨١، صفة جزيرة العرب، ص ١٠٦)، الجندی: (السلوك، ج ١، ص ٢١٩، ابن

الديبع: قرّة العيون، ص ١٥٣) بينما ورد اسمه « يعفر بن عبد الرحيم » عند كل من: ابن عبد المجيد (بحجة الزمن ص ٣٣)، و الجرائي (المقتطف، ص ٥٦)، و ورد عند الخزرجي «

يعفر بن إبراهيم (الكفاية و الاعلام، ص ١٠٤)، و قد أثبتناه كما ورد عند الهمداني.

^{٧٣} (٤) على محمد زيد: معتزلة اليمن (صنعاء صنعاء ١٩٨١)، ص ٤٢.

^{٧٤} (٥) الهمداني: الإكليل، ج ١، ص ٣٧٥.

^{٧٥} (٦) الجندی: السلوك، ج ١، ص ٢١٨.

^{٧٦} (٧) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٣، المطاع: تاريخ اليمن الإسلامي، ص ٦٩.

معه فى ولاية اليمن عبد الله بن محمد بن على بن عيسى بن ماهان^{٧٦}، ولما أسند المعتصم ولاية اليمن إلى مولى له يدعى إيتاخ التركى^{٧٧}، أقر منصور التنوخى و عبد الله بن

ص: ٣٥

محمد على عملهما، و ظلا يتوليان اليمن إلى أن توفى المعتصم فى سنة (٢٢٧ هـ / ٨٤٢ م)^{٧٨}، و خلفه الواثق الذى أقر إيتاخ على اليمن، فأنا ب عنه أبو العلاء أحمد بن العلاء العامرى و ظل فى منصبه إلى وفاته^{٧٩}.

لما رأى الخليفة الواثق أن حركة الأمير يعفر بن عبد الرحمن الاستقلالية صارت تهدد سلطان الخلافة فى اليمن، أسند ولاية اليمن لمولاه جعفر بن دينار^{٨٠}، فأقام بها إلى أن توفى الخليفة الواثق فى آخر ذى الحجة سنة (٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م)^{٨١}، و لما خلفه المتوكل العباسى، أقر جعفر بن دينار على ولاية صنعاء، و بعد أن أقام بها سنة سار نحو العراق، و استخلف ابنه محمدا^{٨٢}.

يذكر الجندى^{٨٣} «أن المتوكل العباسى أقر فى بداية حكمه جعفر بن دينار، ثم بعث بحمير بن الحارس، الذى لم يستطع التغلب على يعفر، ما حملة إلى العوده إلى العراق و استولى يعفر على صنعاء، و الجند و مخاليفها».

و يذكر الخزرجى^{٨٤}، نقلا عن الشريف إدريس^{٨٥}، أن محمدا بن جعفر بن دينار ظل فى منصبه إلى أن أسند أبو أحمد الموفق طلحة أخو الخليفة المعتمد على الله ولاية اليمن إلى الأمير محمد بن يعفر سنة (٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م).

ص: ٣٦

توطد مركز آل يعفر فى اليمن بعد أن ولى المنتصر بن المتوكل الخلافة سنة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) الذى أقر محمد بن يعفر على اليمن فظل واليا عليها إلى أن توفى المنتصر^{٨٦}، و ظل خلفاء بنى العباس يقرون ولايته إلى عهد المعتمد العباسى^{٨٧}.

و يبدو أن سلطة العباسيين فى اليمن اعترها الضعف، منذ بداية عهد الخليفة المتوكل، و قوى نفوذ آل يعفر^{٨٨}، و لا شك أن ضعف سلطة الخلافة، و سيطرة الأتراك على مقاليد الحكم، و بعد اليمن عن مركز الخلافة، و ساعد على انسلاخ اليمن عن جسم الدولة، و إن ظلت محتفظة بإقامة الخطبة للخليفة العباسى، و نقش اسمه على السكة^{٨٩}.

^{٧٦} (٨) الخزرجى: الكفاية و الاعلام ز ص ١٠٤، ١٠٥.

^{٧٧} (٩) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٣، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٥٢، زامبارو: معجم الأنساب، ج ١، ص ١٧٧.

^{٧٨} (١) الكبسى: اللطائف السنينة، ص ١٠.

^{٧٩} (٢) الخزرجى: الكفاية و الاعلام، ص ١٠٦، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٥٥.

^{٨٠} (٣) الخزرجى: الكفاية و الاعلام، ص ١٠٧.

^{٨١} (٤) ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٥٥.

^{٨٢} (٥) ابن المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٤.

^{٨٣} (٦) الجندى: السلوك، ج ١، ص ٢١٩.

^{٨٤} (٧) الخزرجى: الكفاية و الاعلام، ص ١٠٧.

^{٨٥} (٨) من كبار المؤرخين اليمنيين، توفى سنة (٦١٤ هـ). (انظر: أيمن فؤاد سيد: مصادر تاريخ اليمن فى العصر الإسلامى، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة

١٩٧٤)، ص ١٣٨.

^{٨٦} (١) يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٦٠، الكبسى: اللطائف السنينة، ص ١١، زامبارو:

معجم الأنساب و الأسرار الحاكمة، ج ١ ص ١٧٩.

^{٨٧} (٢) الخزرجى: الكفاية و الاعلام، ص ١١١، الأكوغ: الوثائق السياسية اليمنية، ص ٢٣٧.

و صفوة القول إن التمزق الذى شهدته بلاد اليمن منذ أوائل القرن الثالث الهجرى، و كثرة تولية الولاة، و عزلهم ، و عدم إلمامهم بشئون بلاد اليمن، فضلا عن الصراع القبلى بين القبائل، أتاح الفرصة للشيعنة فى تلك البلاد، لتحقيق أطماعها، مما ترتب عليه زوال وحدة بلاد اليمن.

ص: ٣٧

ثانيا- ظهور الدويلات المستقلة باليمن

أ- الدولة الزيادية:

لما أخذت دعوة العلويين، و حركا تهم تقوى و تشدد فى بلاد اليمن، و خشى بعض أهالى اليمن مغبة ذلك، أرسلوا وفدا على رأسه محمد بن زياد من ولد عبید الله بن زياد^{٩٠}، إلى الخليفة المأمون، حيث ضمن ابن زياد التصدى لخطر العلويين، فولاه على اليمن سنة (٢٠٣ هـ / ٨١٨ م)^{٩١}، و يذكر عمارة اليمنى^{٩٢}، «أن تولية ابن زياد جاءت نتيجة لورود كتاب عامل اليمن بخروج الأشاعر و عك^{٩٣} عن الطاعة، فأشار الوزير العباسى - الفضل بن سهل - على الخليفة المأمون بأن يسند إلى محمد بن زياد ولاية اليمن ..».

خرج ابن زياد و أصحابه مع الجيش الذى جهزه الخليفة المأمون لمحاربة إبراهيم بن المهدي سنة (٢٠٣ هـ / ٨١٨ م)^{٩٤}، ثم توجه إلى اليمن عقب ذلك حيث قلده المأمون الأعمال التهامية من أرض اليمن^{٩٥}، و قد تعرض ابن زياد لمقاومة شديدة من

ص: ٣٨

أهل تهامة الذين نزعوا إلى الاستقلال عن طاعة بنى العباس^{٩٦}، و استطاع أن يخضعهم^{٩٧}، يقول الأهدل^{٩٨}: «.. و أطاعوه كافة طوعا و كرها».

^{٨٨} (٣) عصام الدين عبد الرؤوف: اليمن فى ظل الإسلام، (دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٨٢)، ص ٨٤.

^{٨٩} (٤) يوجد مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة يناران ضربا فى صنعاء أحدهما ضرب سنة (٢٨٨ هـ) فى ولاية إيتاخ على اليمن، و الثانى ضرب سنة (٢٨٠ هـ). انظر: عبد الرحمن فهيمى محمد: موسوعة النقود العربية، و علم النميات (مطبعة دار الكتب ١٩٦٥)، ص ٦٠١، ص ٦٥٥، انظر ملاحق الرسالة.

^{٩٠} (١) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ): العبر و الديوان المبتدأ و الخبر، مختصر كاي (لندن ١٨٩٢)، ص ١٠٥.

^{٩١} (٢) نفس المصدر، ص ١٠٦.

^{٩٢} (٣) عمارة، نجم الدين محمد الحكيمى الميمنى (ت ٥٦٩ هـ): المفيد فى تاريخ صنعاء و زبید، تحقيق محمد بين على الأكوخ الحوالى، (القاهرة ١٩٦٧)، ص ٤١.

^{٩٣} (٤) الأشاعر: قبيلة من اليمن من ولد الأشعر بن أد بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبأ الأكبر، و منهم أبو موسى الأشعرى صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و عك قبيلة يمنية من الأزدي. (الهمداني: الإكليل، ج ١٠، ص ٢٠١، صفة جزيرة العرب، ص ٨٥.

^{٩٤} (٥) عمارة اليمنى: المفيد فى أخبار صنعاء و زبید، ص ٤١، الوصاى، وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد الوصاى (ت ٧٨٢ هـ): الاعتبار فى ذكر التواريخ و الأخبار، مخطوطة مصورة بمكتبة جامعة القاهرة، رقم (٢٦١٣٥)، ورقة ١٠٩ أ.

^{٩٥} (٦) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٢٥.

^{٩٦} (١) الكبسى: اللطائف السننية، ص ٩.

^{٩٧} (٢) الخزرجى: العسجد المسبوك فيمن ولى اليمن من ملوك، معهد المخطوطات العربية رقم (٧٣٦)، ورقة ٣٨ أ، الكبسى: اللطائف السننية، ص ٩.

^{٩٨} (٣) الأهدل، أبو عبد الرحمن الحسين بن عبد الرحمن (ت ٨٨٥ هـ): تحفة الزمن فى تاريخ سادات اليمن، مخطوط بدار الكتب رقم (٧٧٥ تاريخ تيمور)، ميكرو فيلم رقم (٢١٢٣)، ورقة ٤٢، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٤٧.

اختط ابن زياد مدينة زبيد في شعبان سنة (٢٠٤ هـ / ٨١٩ م)^{٩٩}، وبنى حولها سورا عظيما^{١٠٠}، وعمل منذ أن اتخذ زبيد مقرا لإمارته^{١٠١}، على توطيد نفوذه في جميع أرجاء بلاد اليمن^{١٠٢} وبعث إلى الولاة يأمرهم بالدخول في طاعة العباسيين^{١٠٣}. كان مع ابن زياد مولى له يسمى جعفر، وصف بالدهاء والكفاية^{١٠٤}، وأوفده ابن زياد إلى الخليفة المأمون سنة (٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م)^{١٠٥}، محملا بالهدايا والأموال العظيمة، ثم عاد

ص: ٣٩

في السنة التالية (٢٠٦ هـ / ٨٢١ م) و معه قوة تقدر بألفى فارس^{١٠٦}، فعظم أمر ابن زياد^{١٠٧}، وتقلد جعفر الجبال، واختط بها مدينة يقال لها المذيخرة^{١٠٨}، ذات أنهار ورياض واسعة^{١٠٩} ولا تزال البلاد التي كانت في حوزة جعفر تعرف إلى اليوم بمخلاف جعفر^{١١٠}، ومن المرجح أن القوة التي أرسلها الخليفة المأمون في صحبة جعفر مولى ابن زياد، إنما جاءت لتعزيز سلطان ابن زياد، وتوطيد دعائم حكمته في تهامة، ولم تمض سنة حتى خرج عبد الرحمن بن أحمد عبد الله العلوي ببلاد عك^{١١١}، يدعو إلى الرضا من آل محمد فوجه إليه الخليفة المأمون دينار بن عبد الله سنة (٢٠٧ هـ) على رأس جيش^{١١٢}، فأثر العلوي المسالمة^{١١٣}.

لم يمض غير قليل على ابن زياد حتى عظم نفوذه، واتسعت رقعة البلا د التي كان يسيطر عليها، فيذكر عمارة اليمنى^{١١٤}: «فعظم ملك ابن زياد، وملك إقليم اليمن

ص: ٤٠

-
- ^{٩٩} (٤) الجندي: السلوك، ج ١، ص ٢٢١، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٥١.
- ^{١٠٠} (٥) زبيد مدورة الشكل، عجيبة الموضع، على النصف ما بين البحر والجبل و من جنوبها واديها المسمى زبيد، و من شرقيها على مسافة نصف يوم الجبال الشاخنة، و الحصون الباذخة ..
- و المعالقل المنيعه، و من غربيها على مسافة نصف يوم البحر الزاخر...».
- (ابن الجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الدمشقي) ت (٦٩٠ هـ):
- صفة بلاد اليمن و مكة و بعض الحجاز، و يسمى تاريخ المستبصر، نشر أوسكار لو فجرين، ص ٢٢، الخزرجي: العسجد المسبوك، ورقة ١٢٠ ب، ابن الديبع: بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، ٣٤.
- ^{١٠١} (٦) ابن خلدون: العبر (مختصر كاي)، ص ١٠٥.
- ^{١٠٢} (٧) محمد جمال الدين سرور: النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص ٦٢.
- ^{١٠٣} (٨) صلاح البكري اليافي: تاريخ حضر موت السياسي (المطبعة السلفية ١٣٥٤ هـ)، ج ١، ص ٩٢.
- ^{١٠٤} (٩) ابن عبد المجيد: بمحة: بمحة الزمن، ص ٢٥.
- ^{١٠٥} (١٠) عمارة اليمنى: المفيد، ص ٤٢، ابن الديبع: قره العيون، ص ٣٢٢.
- ^{١٠٦} (١) عمارة اليمنى: المفيد، ص ٤٢، أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢ هـ):
- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ج ٢، ص ٢٤.
- ^{١٠٧} (٢) ابن عبد المجيد: بمحة الزمن، ص ٢٥.
- ^{١٠٨} (٣) المذيخرة: بضم الميم و فتح الذال و سكون الباء من بلاد الكلاخ مقر الملوك المناخيين. أنظر الهمدان، صفة جزيرة العرب، ص ١١٨، ص ١١٩، ص ٣٣٦.
- ^{١٠٩} (٤) عمارة اليمنى: المفيد، ص ٤٤، أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج ٢، ص ٢٤.
- ^{١١٠} (٥) مخلاف جعفر: ينسب إلى جعفر بن إبراهيم ذى المثلة المناخي. انظر: الهمدان، صفة جزيرة العرب، ص ١٩٩، نشوان بن سعيد: ملوك حمير و أقبال اليمن، ص ١٦٧، ابن الديبع:
- قره العيون، ص ١٩١.
- ^{١١١} (٦) الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٨، ص ٥٩٣، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ١٨٣، يحيى الحسين: غاية الأمان، ص ١٥١.
- ^{١١٢} (٧) يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٥١.
- ^{١١٣} (٨) نفس المصدر، ص ١٥١.
- ^{١١٤} (٩) عمارة اليمنى: المفيد، ص ٤٢، الجندي: السلوك، ج ١، ص ٢٢١، الأهدل: تحفة الزمن، ورقة ٤٢.

يحمل لأبي الجيش شيئا^{١٢٨}، و كان من بين الذين خرجوا عليه الأمير سليمان بن طرف صاحب عثر^{١٢٩}، و ينسب إليه المخلاف السليمانى^{١٣٠}، كما

ص: ٤٢

خرج أيضا على ولاية أبي الجيش لحج و أبين^{١٣١}، و انقطعت الخطبة له فى الجبال^{١٣٢}.

تعرضت الدولة الزيادية لهزات عنيفة، فقامت إمارة بنى يعفر فى صنعاء سنة (٢٤٧ هـ / ٨٤١ م)، و عرفت الدعوة الإسماعيلية طريقها إلى اليمن عن طريق الدايعيين على بن الفضل اليماني، و أبى القاسم رستم بن الحسين بن فرج بن حوشب الكوفى الذى يعرف بمنصور اليمن^{١٣٣}، و مال إليهما كثير من أهل اليمن، و أقبلوا عليهما من كل فج، و خاصة بعد أن أظهرتا دعوتهما علنا سنة (٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م)^{١٣٤}، و كان لضعف الدولة الزيادية أثر كبير فى نجاح الدعوة الإسماعيلية فى بلاد اليمن^{١٣٥}.

انتهز أبو الجيش فرصة ضعف الخلافة العباسية، و ازدياد نفوذ الأتراك و استئثارهم بالسلطة دون الخلفاء^{١٣٦}، فعمل على الاستقلال باليمن و ركب بالمظلة شأن سلاطين

ص: ٤٣

١٣٧

العجم المستبدين، غير أنه بعد أن طالت مدة حكمه لم يستطع الاحتفاظ بسيطرته على جميع نواحي دولته، فقد امتنع الخارجون عليه أداء الخراج^{١٣٨}، مما أفقد الدولة الزيادية مودرا هاما من مواردها المالية، و كان من أهم الأخطار التى واجهتها الدولة الزيادية، و أضعفت من شأنها ظهور الداعى الإسماعيلى على بن الفضل الذى صار يشكل خطرا يهدد سيادة هذه الدولة على أراضيها.

^{١٢٨} (٨) عمارة اليمنى: المفيد، ص ٤٩ - ٥١.

^{١٢٩} (٩) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٢٧.

^{١٣٠} (١٠) سليمان بن طرف الحكم بن سعد العشيبة، و ذكر عمارة أن سليمان بن طرف من ملوك حمارة، و عمله مسيرة سبعة أيام فى عرض يومين، و هو من الشرجة إلى حلى، و مبلغ (-) ارتقاعه فى السنة خمسمائة ألف دينار عثرية، و فى سنة (٠٨٢ هـ / ٩٨٣ م) استفاد من ضعف بنى زياد لسيطر على المخلاف المجاور لعثر، رافضا سلطة زياد، و حكم خلال عشرين عاما إمارة مستقلة تمتد من وادى مور فى الجنوب إلى حلى فى الشمال جاعلا من ميناء عثر التى لم تعد موجودة الآن عاصمة لهذه الإمارة.

(انظر: عمارة اليمنى: المفيد، ص ٦٠ - ٦١، ميشيل توشير: المخلاف السليمانى فى اليمن، ترجمة الدكتور على محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، العدد الثانى و الثالثون، ١٩٨٨، مركز الدراسات و البحوث اليمنى، صنعاء، ص ٦٤ - ٨٨.

^{١٣١} (١) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٢٧ - ٢٨.

لحج من المدن التهامية و بما الأصابع و هم من ولد أصبح بن عمرو بن حاد ذى أصبح بن مالك بن زيد بن العوث بن سعيد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة و أبين بما مدينة خنفر. (الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ٩٤ - ٩٥).

^{١٣٢} (٢) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٢٧.

^{١٣٣} (٣) الجندى: السلوك، ج ١، ص ٢٣١.

^{١٣٤} (٤) حسين بن فيض الله الهمدانى، و حسن سليمان محمود: الصليحيون و الحركة الفاطمية فى اليمن (القاهرة ١٩٥٥) ص ٣٣.

^{١٣٥} (٥) محمد جمال الدين سرور: النفوذ الفاطمى فى جزيرة العرب، ص ٦٢.

^{١٣٦} (٦) ابن خلدون: العبر (مختصر كائى)، ص ١٠٥.

^{١٣٧} خضيرى احمد، حسن، قيام الدولة الزيادية فى اليمن (٢٨٠-٢٩٨ ق/ ٨٩٣-٩١١ م)، ١ جلد، مكتبة مدبولي - القاهرة، چاپ: اول، ١٩٩٦ م.

^{١٣٨} (١) عمارة اليمنى: المفيد، ص ٦٢.

و مجمل القول إن الدولة الزيادية و إن كانت قد حافظت على التوازن السياسى فى اليمن، فقد قامت بحماية مذهب السنة فى تلك البلاد^{١٣٩}، و ازدهرت فى عهدها زبيد كحاضرة إسلامية، و غدت محط العلماء و الفقهاء، و يقول ابن الديبع^{١٤٠} فيها: «و هى أم قرى اليمن، و محط رحال العلماء فى كل فن».

بيد أن الضعف الذى أصاب هذه الدولة فى أواخر عهد الأمير أبى الجيش، و خروج الكثير عن طاعته، و انتشار الدعوة الإسماعيلية، أدى بدوره إلى اضطراب الأحوال فى بلاد اليمن، مما مهد لدخول الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين بلاد اليمن ليؤسس دولته فى صعدة.

ب- دولة بنى يعفر^{١٤١}:

أدى قيام الدولة الزيادية فى تهامة اليمن إلى تطلع بعض الزعامات القبلية، إلى تأسيس دويلات لها فى نجد اليمن، و من بينها أسرة حميرية هى آل يعفر بن

ص: ٤٤

عبد الرحمن بن كريب بن عوسجة ذى حوال الأصغر^{١٤٢}، و كانت تقيم فى شبام^{١٤٣} أسفل جبل ذخار^{١٤٤}، و صارت بحكم موقعها الحصين تهدد عمال الخلافة العباسية فى صنعاء.

تجلى نشاط يعفر فى محاربتته و الى اليمن عبد الرحيم بن جعفر الهاشمى (٢٢١ هـ - ٢٢٥ هـ / ٨٣٥ م - ٨٣٩ م)^{١٤٥}، من قبل الخليفة المعتصم العباسى، و استمر يعفر بن عبد الرحمن فى مناهضة الولاة العباسيين، فلما آلت الخلافة إلى الواثق أقر إيتاخ التركى على اليمن^{١٤٦}، فوجه أبا العلاء العامرى^{١٤٧} إلى تلك البلاد، فلما وصل صعدة أرسل الأمير يعفر بن عبد الرحمن غلامه طريف بن ثابت فى عسكر نحو صنعاء^{١٤٨}، فتصدى لهذا الجيش منصور بن عبد الرحمن التتوخى مع أهالى صنعاء، و هزمه^{١٤٩}، و قتل من موالى يعفر بن عبد الرحمن نحو من ألف، و أسر آخرين، و ضرب أعناقهم^{١٥٠}.

^{١٣٩} (٢) عصام الدين عبد الرؤوف: اليمن فى ظل الإسلام. ص ٦.

^{١٤٠} (٣) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص ٣٣.

^{١٤١} (٤) يعفر: بضم الياء و سكون العين و كسر الفاء، و هكذا كل ما جاء من الأسماء على وزنه من قبائل قحطان مثل يحصب، و يحمد و أمثالها. انظر: الهمدان: الإكليل، ج ٢، ص ٧١، و تعليقات الأكوغ.

^{١٤٢} (١) الهمدان: الإكليل، ج ٢، ص ١٧٨ - ١٨١.

^{١٤٣} (٢) شبام: قرية فى مخلاف أقيان بن زرعة بن سبأ الأصغر، و بما مملكة بنى حوال، و يقال إنها سميت بشبام بن عبد الله رجل من همدان توطنها، و اسمها القديم (بجيس). الهمدان:

صفة جزيرة العرب، ص ٢١١، ٢١٢.

^{١٤٤} (٣) جبل ذخار: فيه قرى و مياه و عيون، و حصنان أحدهما كوكبان من جانب، و شرب الثانى من جانبه الآخر، و يذكر الهمدان أنه من الحصون التى بها ماؤها و مرعاها و جميع مرافقها.

(الهمدان: صفة جزيرة العرب، ص ٢١١ - ٢١٢).

^{١٤٥} (٤) الهمدان: الإكليل، ج ٢، ص ١٨١، ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٣.

^{١٤٦} (٥) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٣.

^{١٤٧} (٦) الكيس: اللطائف السننية، ص ١٠.

^{١٤٨} (٧) الخزرجى: الكفاية و الاعلام، ص ١٠٦، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٥٤.

^{١٤٩} (٨) ابن الديبع: قرى العيون، ص ١٥٤ - ١٥٥.

^{١٥٠} (٩) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٤، الخزرجى: الكفاية و الاعلام، ص ١٠٦.

لما تجدد الصراع في خولان بين الأكيليين - من الربيعة - الذين كانوا مواليين

ص: ٤٥

للخلافة العباسية، و بين بنى سعد، مال يعفر الى قبيلة بنى سعد^{١٥١}، مما أثار ثائرة زعيم الأكيليين - عبد الله بن محمد بن عباد- فرأى أن يستنجد بالخلافة العباسية^{١٥٢}، و قدم على الخليفة الواصل سنة (٢٢٩ هـ / ٨٤٤ م)^{١٥٣}، فأمدّه بجيش بقيادة هرثمة بن البشير^{١٥٤}، الذى وصل صنعاء بن (٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م)^{١٥٥}، غير أنه أخفق فى مهمته، مما حمل ابن عباد على العودة إلى العراق^{١٥٦}.

لم تقف الخلافة العباسية مكتوفة الأيدي إزاء حركة الأمير يعفر بن عبد الرحمن، فأرسلت إلى اليمن جيشا كبيرا بقيادة جعفر بن دينار^{١٥٧}، و يذكر الطبرى^{١٥٨} «أنه شخص إلى اليمن فى شعبان سنة (٢٣١ هـ / ٨٤٦ م) فى أربعة آلاف فارس، و ألقى راجل، و أعطى رزق ستة أشهر»، و قد استطاع هذا القائد أن يحقق النصر على يعفر الذى اضطر إلى طلب الصلح، و أداء الخراج^{١٥٩}.

و يبدو أن هذا الصلح جاء نتيجة لقوة جيش الواصل العباسى، حيث أدراك يعفر أنه

ص: ٤٦

لا قبل به، مما اضطره إلى قبول الصلح، و الدخول فى طاعة العباسيين^{١٦٠}.

ضعفت سلطة الخلافة عقب الخليفة الواصل (٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م) بسبب تدخل الأتراك فى شئون الحكم، و ذهب الخليفة المتوكل ضحية مؤامرة دبرها ضده ابنه المنتصر و الأتراك فى سامراء سنة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م)، فلما استقرت الخلافة للمنتصر أقر محمد بن يعفر على ولاية صنعاء اليمن و مخاليفها^{١٦١}، و استمر هذا الإقرار إلى عهد الخليفة المعتمد العباسى، و كانت أمور المتعهد كلها بيد أخيه أبى أحمد الموفق طلحة^{١٦٢}، الذى استأثر بالسلطة السياسية فى بغداد^{١٦٣}. و أورد لنا صاحب

^{١٥١} (١) الهمداني: الإكليل، ج ١، ص ٢٣٩.

^{١٥٢} (٢) الحجورى، أبو محمد يحيى بن يوسف بن محمد المعروف بالخفيف الحجورى (ت ٦٣٦ هـ):

روضة الأخبار و كنوز الأسرار و نكت الآثار، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، رقم ٣١٩٤، ج ٤، ورقة ٢٦٧ أ.

^{١٥٣} (٣) الهمداني: الإكليل، ج ١، ص ٢٣٩.

٥٥. P, sediruF'uoY seL: suofhgaD

^{١٥٤} (٤) هرثمة بن البشير: هو أحد قواد المعصم و مولى من مواليه، ورد اسمه (الشار باميان) عند كل من الطبرى (تاريخ الأمم، ج ٩، ص ١٤٠)، و الهمداني (الإكليل، ج ١، ص

٢٤١) بينما ورد اسمه ابن البشير. عند الخزرجي (الكفاية و الاعلام ص ١٠٦).

^{١٥٥} (٥) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٤.

^{١٥٦} (٦) الهمداني: الإكليل، ج ١، ص ٢٤١.

^{١٥٧} (٧) الطبرى: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٩، ص ١٤٠.

^{١٥٨} (٨) نفس المصدر، ج ٩، ص ١٤٠.

^{١٥٩} (٩) الهمداني: الإكليل، ج ١، ص ٢٤٣.

٥٥. P, sediruF'uoY seL: suofhgaD

^{١٦٠} (١) الهمداني: الإكليل، ج ١، ص ٢٤٣.

^{١٦١} (٢) يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٦٠، الجرائى: المتكطف، ص ٥٦ زامباور: معجم الأنساب و الأسرات الحاكمة، ج ١، ص ١٧٩.

^{١٦٢} (٣) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١٠٩، ابن الدبيع: قرة العيون ص ١٦١ - ١٦٢.

الوثائق^{١٦٤} نص العهد الذى وجهه أبو أحمد الموفق طلحة سنة (٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م)^{١٦٥} إلى محمد بن يعقوب، حيث ولاه فيه الصلاة، و أعمال المعادن، و الحرب، و الخراج، و الضياع، و الصدقات، و دور الضرب، و سائر أبواب الجبايات بصنعاء اليمن، و مخاليفها، و جميع أعمالها و نواحيها.

اكتسب حكم محمد بن يعقوب الصفة الشرعية، فولى صنعاء، و الجند، و حضر موت، و ظل مواليا لابن ز ياده، و يحمل إليه الخراج^{١٦٦}، لأنه رأى أنه لا قبل له به^{١٦٧}.

ظل محمد بن يعقوب واليا على البلاد التي فى حوزته حتى سنة

ص:٤٧

(٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م)^{١٦٨} ثم عزم على الحج، و استخلف على عمله ابنه إبراهيم بن محمد بن يعقوب، و لم يزل إبراهيم بن محمد على ولايته إلى سنة (٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م)^{١٦٩} مما يؤخذ عليه تخلصه من كل من أبيه و عمه بصومعة مسجد شبام^{١٧٠}، و يقول الهمداني^{١٧١}: «.. و حمله الإدمان على الشرب أن قتل أباه و عمه»، كما أورد لنا صاحب الوثائق^{١٧٢} كتاب المعتمد إلى الدعام بن إبراهيم: «أما بعد فإنه انتهى أمير المؤمنين ما وردت به كتبك .. من خبر إبراهيم بن محمد بن يعقوب، و غلظ جنايته على الدين و المسلمين، فيما كان يتولاه من أعمال اليمن، و إقدامه على سفك الدماء، و ركوب العظائم.»

لم تستقر الأمور فى البلاد التي فى حوزة إبراهيم بن محمد بن يعقوب، فخرج عليه الفضل بن نفيس المرادى^{١٧٣} بالجوف^{١٧٤}، و ولد طريف غلامه بيحصب^{١٧٥} ورعين،

ص:٤٨

^{١٦٣} (٤) فاروق عمر: الخلافة العباسية فى عصر الفوضى العسكرية (بغداد ١٩٧٧)، ص ٧٩.

٥٨. P, sediuF'tuoY seL: suofhgaD

^{١٦٤} (٥) الأكوغ: الوثائق السياسية اليمنية، ص ٢٣٤-٢٣٧.

^{١٦٥} (٦) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١١.

^{١٦٦} (٧) الجندي: السلوك، ج ١، ص ٢٢٩، ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٤.

^{١٦٧} (٨) ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٦٢، عبد الرحمن الله الحضرمي: صنعاء و موقعها فى التاريخ العام لليمن، مجلة الإكليل العددان الثانى و الثالث ١٩٨٣ وزارة الإعلام و الثقافة صنعاء ص ١٤٣.

^{١٦٨} (١) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٤.

٥٩. P, sedriuF'tuoY seL: suofhgaD

^{١٦٩} (٢) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٢.

^{١٧٠} (٣) الهمداني: الإكليل، ج ٢، ص ٨٣-١٨٤، الإكليل، ج ٨، ص ٢٨٢، العرشى بلوغ المرام، ص ١٨.

^{١٧١} (٤) الهمداني: الإكليل، ج ٢، ص ١٨٣.

^{١٧٢} (٥) الأكوغ: الوثائق السياسية، ص ٢٢٦.

^{١٧٣} (٦) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٣.

^{١٧٤} (٧) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٥.

الجوف: جهة من جهات اليمن بين جبل نعم الشمالى الذى فيه أنف- اللوز و أوين الجنوى، و يفضى إلى أربعة أودية كبار. (الهمداني: صفة جزيرة العرب، و تعليقات الأكوغ، ص ١٥٥، ص ١٥٥).

^{١٧٥} (٨) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٣، المطاع: تاريخ اليمن الإسلامى، ص ٧٢ بحصب: تقع فى مخلاف البيحصبين، و هو ما يسمى اليوم ببلاد «يريم» و لا يعرف اسم بحصب إلا النادر اليسر. (انظر الهمداني: صفة جزيرة العرب، و تعليقات الأكوغ، ص ١٩٩) ..

والمكرمان ببيحان^{١٧٦}، و مالوا إلى جعفر بن إبراهيم المناخي^{١٧٧} فوجه ابن يعفر إلى المخالفين عليه من حاربه^{١٧٨}، و ولى على الجوفين الدعام بن إبراهيم - كبير أرحب و سيد همدان فى عصره^{١٧٩} - غير أن الدعام ما لبث أن انصرف عنه، و عمد إلى محاربه^{١٨٠}.

أما عن أسباب خروج الدعام على أبى يعفر فيذكر الهمداني^{١٨١} أن الدعام كانت له مكانة عظيمة عند محمد بن يعفر، فلما قدم الدعام على أبى يعفر معزيا له، و منتقدا ما فعله بأبيه و عمه، جرى بينهما عتاب فلطم أبو يعفر الدعام، فخرج الدعام من عنده غاضبا، فلما صار فى بلد همدان، أعلن الثورة على أبى يعفر، و انضوت تحت لوائه بكيل^{١٨٢} كلها، و حاشد، و كانت له مع أبى يعفر وقائع مشهورة منها يوم خيوان^{١٨٣}، و يوم ورور^{١٨٤}، و يوم خمر^{١٨٥}، و أحرز الدعام النصر على أبى يعفر، و قتل

ص: ٤٩

من جنوده بشرا كثيرا^{١٨٦}، و قد انتهت هذه المعارك باستيلاء الدعام على بلاد آل يعفر، يقول الهمداني^{١٨٧}: «فاستلب المملكة منهم، و ملك بلدهم، و تأمر بصنعاء، و جببت إليه اليمن إلى ساحل عدن، و لم يطل ذلك».

استغل الأبناء^{١٨٨} و الشهابيون التمزق، و الانقسام للذين أصابا البيت اليعفرى، فاجتمعوا على عمال ابن يعفر بصنعاء^{١٨٩}، و قاتلوهم و أخرجوهم من صنعاء و نهبوا دار أبى يعفر و أحرقوها^{١٩٠}، و لم يلبث أبو يعفر أن قتل بشبام آخر المحرم سنة (٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)^{١٩١}، فخلفه عبد القاهر بن أحمد يعفر^{١٩٢}. و يصف الوصابى^{١٩٣} البيت اليعفرى بقوله: «... و الحوالبون هم أحد البيوت السبعة التى تقتل بعضهم بعضا على الملك».

^{١٧٦} (١) بيجان: مخلاف يقع جنوب مأرب، و يسمى بيجان القصاب، و رؤساء مراد بيجان آل المكرمان، و لآل المكرمان شرف و سؤدد و مقام فى مذبح (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٩٣).

^{١٧٧} (٢) ابن عبد المجيد: بمحة الزمن، ص ٣٥.

^{١٧٨} (٣) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٣.

^{١٧٩} (٤) الكيسى: اللطائف السنوية، ص ١١.

^{١٨٠} (٥) يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ج ١، ص ١٦٤.

^{١٨١} (٦) الهمداني: الإكليل، ج ١٠، ص ١٨٠.

^{١٨٢} (٧) بكيل: قبيلة يمنية تسكن بلد حولان بن عمرو بن الحاف ما بين صنعاء و صعدة، فشرقيه لبكيل و غربيه لحاشد، و فى قسم بكيل بلاد لحاشد، و فى ق سم حاشد بلاد لبكيل.

(الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٢٦، ص ٢٣٧).

^{١٨٣} (٨) خيوان: أرض خيوان بن مالك و هو من غرر بلد همدان، و أكرمه تربة، و أطيبه ثمرة، و يسكنها المعيدون و الرضوانيون، و بنو نعيم، و آل أبى عشن، و آل أبى حجر و هى الحد بين بكيل و حاشد. (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١١٥).

^{١٨٤} (٩) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٤.

ورور: جبل و سوق لبكيل (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١١٥، ص ٢١٨).

^{١٨٥} (١٠) الهمداني: الإكليل، ج ١٠، ص ١٨٠.

^{١٨٦} (١) ابن عبد المجيد: بمحة الزمن، ص ٣٥، الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٤.

^{١٨٧} (٢) الهمداني: الإكليل، ج ١٠، ص ١٧٩.

^{١٨٨} (٣) انظر الحاشية ص ١٧.

^{١٨٩} (٤) ابن الديبع: قرعة العيون، ص ١٦٣.

^{١٩٠} (٥) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٤، المطاع: تاريخ اليمن الإسلامى، ص ٧٣.

^{١٩١} (٦) ابن عبد المجيد: بمحة الزمن، ص ٣٥.

رأى الخليفة المعتمد العباس إزاء الاضطرابات و القلاقل التي سادت صنعاء أن يعهد إلى علي بن الحسين المعروف بجفتم بولاية صنعاء^{١٩٤}، و نصره بنو يعفر^{١٩٥}.

قدم جفتم صنعاء في صفر سنة (٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)^{١٩٦}، و كان الدعام و قنذاك مسيطرا عليها، فدار بينهما قتال انتهى بهزيمة الدعام، و دخول جفتم صنعاء، و توليته

ص: ٥٠

حكمها نيابة عن الخليفة العباسي^{١٩٧}.

و مهما يكن من أمر فقد حافظ جفتم على السلطة، و استقرار الأمن في صنعاء يتضح ذلك من قول الخزرجي^{١٩٨}: «و كان لا ينام الليل، بل يكون قاعدا، و مفاتيح أبواب الدورب بين يديه، و العسس يختلف إليه...». و لما عاد جفتم إلى العراق سنة (٢٨٢ هـ / ٨٩٦ م)^{١٩٩}، قصد الدعام صنعاء، ثم ما لبث أن هرب منها، و عاد الأمر إلى بنو يعفو الحوالبين و مواليهم^{٢٠٠}.

و صفوة القول إن محمدا بن يعفر استطاع أن يؤسس دولة اليعافرة، و اتسعت رقعة هذه الدولة في عهده، و سك بنو يعفر دينارا عرف بالدينار اليعفري، غير أن ما تعرض له بنو يعفر من انقسام، ساعد على خروج الزعماء المحليين، و القبائل على طاعتهم، و ما يجدر ذكره أن ضعف دولة بنو يعفر ساعد على اضطراب أحوال تلك البلاد، كما كثر فيها المتطوعون إلى الحكم و السلطان^{٢٠١}، فتجلى نفوذ بنو زياد في تهامة، و آل أبي يعفر في صنعاء و شبام و كوكبان، و آل المناخي في المذيخرة و بلاد الجند، و آل الضحاك في بلاد حاشد، و آل أبي المغلس^{٢٠٢} في الدملو، و آل الكرندی^{٢٠٣} في المعافر، و آل الدعام في الجوف، و أما صعدة فكانت تعيش فترة من التمزق و الصراع الذي تجدد بين سكانها من خولان^{٢٠٤}.

هكذا كانت بلاد اليمن مرتعا للفوضى، و الاضطرابات، و الخلافات القلبية مما مهد السبيل لاستدعاء الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين للقيام بنشر دعوته، و تأسيس الدولة الزيدية.

ص: ٥١

الفصل الثاني ظهور دولة بنو الرسي في صعدة

^{١٩٢} (٧) الكبيسي: اللطائف السنينة، ص ١١.

^{١٩٣} (٨) الوصابي: الاعتبار في ذكر التواريخ و الآثار، ورقة ١٠٨ ب.

^{١٩٤} (٩) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٥.

^{١٩٥} (١٠) الهمداني: الإكليل، ج ١٠، ص ١٨١.

^{١٩٦} (١١) ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٦٤.

^{١٩٧} (١) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٥.

^{١٩٨} (٢) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٦.

^{١٩٩} (٣) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٦.

^{٢٠٠} (٤) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٦.

^{٢٠١} (٥) محمد عبد الله ماضي: دولة اليمن الزيدية، ص ٢٣.

^{٢٠٢} (٦) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٤٢.

^{٢٠٣} (٧) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٩٥، الوصابي: الاعتبار ورقة ١٠٨ ب.

^{٢٠٤} (٨) محمد عبد الله ماضي: دولة اليمن الزيدية، ص ٢٣.

أولاً: قدوم يحيى بن الحسين بن القاسم الملقب بالهادى إلى صعدة.

ثانياً: سياسة الإمام يحيى بن الحسين فى توطيد سلطته فى صعدة وإخماد حركات القبائل المناوئة له.

ثالثاً: امتداد نفوذ الإمام يحيى بن الحسين إلى صنعاء واستيلاؤه عليها من أسعد بن أبى يعفر.

ص: ٥٣

ظهور دولة بنى الرس فى صعدة

أولاً: قدوم يحيى بن الحسين بن القاسم الملقب بالهادى إلى صعدة:

انتهز يحيى بن الحسين^{٢٠٥} فرصة ضعف الدولة العباسية، و عدم استقرار الأمور بها و عول على الدعوة لنفسه بالإمامة، و هو الأمر الذى لم يتيسر تحقيقه لجده القاسم^{٢٠٦}

ص: ٥٤

فعمد إلى إعلان الثورة فى طبرستان^{٢٠٧}، بعيداً عن أعين العباسيين، و حيث تتوافر لدعوته الحماية و الأمن فى تلك البلاد، لأن طبيعتها الجبلية، و بعدها عن حاضرة الخلافة، يحول دون إرسال جيوش العباسيين إليها، كما أن مذهب جده القاسم كان منتشرًا فى هذه المنطقة عن طريق الدعوة، و قد أثمرت جهود هؤلاء الدعاة، فظهرت فى طبرستان (المتحدة بين جبال

^{٢٠٥} (١) هو يحيى بن الحسين بن القاسم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن على بن أبى طالب (ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٤٤، القلقشندي، أبو العباس أحمد) ت ٨٢١ هـ): صحح الأعمشى فى صناعة الانشاء، القاهرة ١٩١٥، ج ١٠، ص ٣٣٢، ابن عنبه: عمدة الطالب، ص ١٧٧)، و كان يلقب بالهادى إلى الحق، و نعرف من السكة أن تلقب بأمر المؤمنين (يوجد فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ديناوان، ضريا فى صعدة سنة ٢٩٨ هـ) جاء فىهما اسمه الهادى إلى الحق أمير المؤمنين بن رسول الله (تحت رقم ١/ ٢١٨١٧، ٢/ ١٢٨١٧)، نشوان الحميرى: الحور العين، ص ٢٥، المحلى: الحقائق الوردية، ج ٢ ص ١٣، عبد الرحمن فهمى: موسوعة النقود العربية، ص ٦٧٩)، ... ولد فى المدينة قبل وفاة جده القاسم بسنة واحدة (٢٤٥ هـ) (الناطق بالحق، أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون البطحاني (ت ٤٢٤ هـ): الإفادة فى تاريخ الأئمة السادة، مخطوط برلين رقم ٩٦٦٥، ورقة ٢٩ ب، المحلى: الحقائق، ج ٢، ص ١٤).

^{٢٠٦} (٢) بدأ نشاط القاسم بن إبراهيم الفعلى عند ما أرسله أخوه محمد بن إبراهيم إلى مصر ليقوم بالدعوة له، و يعده عن أعين العباسيين، و لم اتوفى محمد بن إبراهيم، عول القاسم على أن يدعو لنفسه فى مصر إماماً للزيدية، و بث دعائه على أساس الرضا من آل محمد، و هو على حال الاستتار، فأجابته قوم كثيرون من بلدان مختلفة، و بايعه أهل مكة و المدينة، و الكوفة، و الرى و طبرستان (الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٢٨ أ، ٢٩ ب، المحلى: الحقائق ج ٢، ص ٤، ابن عنبه: عمدة الطالب، ص ١٧٤، الصعدى بدر الدين محمد بن على بن يوسف (ت ٩١٤ هـ): مآثر الأبرار فى محملات جواهر الأخبار، مخطوطة رقم ١٣٥٤ تاريخ، دار الكتب المصرية، ميكروفيلم رقم ١٢٥٦٤، ورقة ٥١ أ) و أقام القاسم فى مصر مخفياً، عند أصحاب هرثمة بن أعين نحو عشر سنوات، متظاهراً بالعمل، بالمسائل الفقهية و الفلسفية، على أن الخليفة المأمون اهتم فى طلبه، مما اضطر القاسم إلى الهرب إلى الحجاز و تامة، و ظل يعمل سرا، و ينشر دعوته، و أرسل جماعة من دعائه من بنى عمه إلى بلخ (-) و الطالقان و الجوزجان ليبياعوه، فباعوه هناك (الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٢٨ أ، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٥٠).

P. miharbi nbi misaQ- la mamI reD. gnuldaM . ٩٣ - ٩١ .

و قد بلغ النهاية فى إظهار الدعوة (الهارونى، أبو الحسن أحمد ابن الحسين بن هارون) (ت ٤١١ هـ): كتاب فى نصره مذاهب الزيدية، مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية رقم ١٥٦٧ علم الكلام ميكروفيلم رقم ٢٢٥، ورقة ٧٢ ب).

^{٢٠٧} (١) طبرستان: بلاد جبلية تقع على بحر الخزر (قزوین)، مجدها من الشرق جرجان و قومى، و من الغرب الديلم و من الجنوب الرى و بعض قومس، و طبيعة أرضها جبال عالية، و هى كثيرة الحصون، و أهلها أشرف العجم، و مدينة طبرستان الثانية الجبلية أصبحت منزلة كملك (اليعقوبى: البلدان، ص ٤١، النعالى، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل) (ت ٤٢٩ هـ): لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الإيبارى، و حسن كامل الصيرفى، دار إحياء الكتب المصرية، ص ١٨٦).

البرز، و ساحل بحر قزوين الجنوبي) دولة علوية حكمها الداعي الحسن بن زيد سنة (٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م)^{٢٠٨}، غير أن الزيدية لم تعترف به إماماً^{٢٠٩}، لأنه لم يستوف شروط الإمامة، و هي العلم و الزهد و السياسة^{٢١٠}.

و هما يكن من أمر فقد خرج يحيى بن الحسين إلى طب رستان و وصل آمل^{٢١١} في جماعة من آل الرسى فيهم أبوه، و أعمامه، و بعض بنى عمه، و فريق من

ص:٥٥

الموالي^{٢١٢}، و بالغ أبوه، و أعمامه في احتاطه بمظاهر التقدير و إظهاره إماما واجب الطاعة، يقول الناطق بالحق^{٢١٣}: «.. و لم أسمع بأنه بلغ من تعظيم بشر لإنسان ما كان من تعظيم أبيه و عمومته له .. و لم يكونوا يخاطبونه إلا بالإمام».

لما وصل يحيى بن الحسين و جماعته آمل، التف حولهم أنصارهم و شيعتهم من أهل طبرستان، يقول المحلى^{٢١٤}: «.. و امتلاء الخان بالناس، حتى كاد السطح يسقط و علا صيته ..» و لما وصل إلى محمد بن زيد حاكم طبرس تان نبأ وصول يحيى بن الحسين توجس منه خيفة لما بلغه من أمره، و التفاف الأنصار من حوله، فأرسل إليه وزيره الحسن بن هشام كى يصرفه من البلاد^{٢١٥}، و يبدو أن الحسن بن هشام كان يحمل تهديدا إلى يحيى بن الحسين، مما جعله يوضح له سلامة قصده، يقول يحيى بن الحسين^{٢١٦}: «.. ما جئنا ننازعكم أمركم، و لكن ذكر لنا أن لنا في هذه البلدة شيعة و أهلا، فقلنا عسى الله أن يفيدهم منا ..».

لما رأى يحيى بن الحسين أنه من المتعذر عليه أن يمكن لنفسه في طبرستان بعد أن وصله تهديد أميرها، عول على تركها، قال الناطق بالحق^{٢١٧}: «... و خرجوا مسرعين و ثيابهم عند القصار، و خفافهم عند الإسكاف».

ص:٥٦

كان يحيى بن الحسين يطمح إلى جعل طبرستان مركزا ينطلق منه في خروجه على العباسيين. و يتولى فيها الإمامة، غير أنه اخفق في محاولته لسيطرة محمد بن زيد عليها، و كثرة أنصاره فيها.

^{٢٠٨} (٢) الطبرى: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٩، ص ٢٧١-٢٧٧.

(١٩٦٩). P. IloV. ٣٤٨. P. IloV. drawE. enwoeB. aisreP fo yrotsiH yraretilA: egdirbmaC).

^{٢٠٩} (٣) يحيى بن الحسين: طبقات الزيدية ورقة ٩١ ب.

^{٢١٠} (٤) فضيلة الشامى: تاريخ الفرقة الزيدية ص ٢٥١.

^{٢١١} (٥) آمل: قصبة طبرستان. المقدس: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص (٢٧).

^{٢١٢} (١) الحسنى، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن (ت ٣٥٢ هـ): «المصابيح نسخة مصورة من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، بدار الكتب المصرية ميكروفيلم رقم (٨١)،

ورقة ١١١، الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٣١ ب.

^{٢١٣} (٢) الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٣١ ب، المحلى الحدائق الوردية، ج ٢، ص ١٧.

^{٢١٤} (٣) المحلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ١٧.

^{٢١٥} (٤) الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٣١ ب.

^{٢١٦} (٥) الحسنى: المصابيح، ورقة ١١١، المحلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ١٧. الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن على صاحب طبرستان، و كان يلقب

بالداعي الى الحق قام و دعا بطبرستان سنة (٢٥٠ هـ) و توفى (٢٧٠ هـ)، و ولى خلفا له أخوه محمد بن زيد . انظر: ابن النديم: الفهرست، ج ٥، ص ٢٤٤، الصمدى: مآثر

الأبرار، ورقة ٥٨ ب، البستانى: دائرة المعارف، ج ٧، ص ٣٦، (٣٧).

^{٢١٧} (٦) الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٣١ ب.

على أن رحلته إلى طبرستان، وإن كانت قد أخفقت إلا أنها لم تخرج عن نتائج بالغة الأهمية، فمن خلالها استطاع أن يلتقى بشيعة جده القاسم وأن يجذب إلى دعوته الكثير من الأنصار المخلصين، الذي هاجروا إليه فيما بعد، وكانوا من أخلص المقاتلين في معاركه ضد أعدائه في اليمن.

تطلع يحيى بن الحسين بعد أن أخفق في رحلته إلى طبرستان إلى الاتجاه نحو الجنوب، و لم تكن الأوضاع المضطربة في اليمن خافية عنه، فقد انتشر ذكره في الكثير من بلاد، و علا صيته في الأقطار^{٢١٨}، و تذكر المصادر أنه خرج إلى اليمن سنة (٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م)، و هي الرحلة الأولى^{٢١٩}، فوصل إلى الشرفة^{٢٢٠} من بلاد زهم بالقرب من صنعاء^{٢٢١}، و أذعن له الناس بالطاعة إذا كان خروجه باستدعائهم^{٢٢٢}، و كان بصحبته على بن العباس الحسني^{٢٢٣}، فلبث فيهم مدة يسيرة^{٢٢٤}، حتى ظهر له منهم

ص: ٥٧

الخلاف لأوامره الموافقة لأمر الشريعة^{٢٢٥}، فانصرف راجعا إلى الحجاز^{٢٢٦}.

أما عن سبب خروجه إلى اليمن، فقد ذكر مؤلف سيرة الهادي^{٢٢٧}، أن الدعام بن إبراهيم أول من استقدم، يحيى بن الحسين من الحجاز، يتجلى ذلك في قول الدعام:

«.. أما أنا فأول من اجتلب هذا الرجل، و أخرجه من بلده، و أرسل إليه حين قدم الى هذا البلد ..» بينما يذكر الناطق بالحق^{٢٢٨} أن أبا العتاهية الهمداني^{٢٢٩}، راسل الهادي، و هو بالمدينة بأن يحضر اليمن لبياعه و تسلم الأمر منه.

و يذكر الخزرجي^{٢٣٠} أنه كان على ديوان أبي العتاهية وزير يقال له محمد بن أحمد بن أبي عباد التميمي^{٢٣١}، كان يميل إلى الهادي، و مذهبه و من القائلين بإمامته، و لما رأى أبو العتاهية اضطراب الأمور ر عليه في صنعاء، استشار وزيره ابن عباد فأشار عليه بقوله: «تبعث إلى شريف ينزل بالرس^{٢٣٢} يقال له يحيى فلعل الله ينجيك به

^{٢١٨} (١) المحلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ١٩.

^{٢١٩} (٢) العلوي، على بن محمد بن عبيد الله العباسي: سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر (بيروت ١٩٨١)، طبعة ثانية، ص ٣٦.

^{٢٢٠} (٣) الشرفة: قرية شمال صنعاء، و على مقربة منها، و هي في أعلى السرسر بن الرويحه الهمداني:

صفة جزيرة العرب، ص ١٧٨، ص (٢١٧).

^{٢٢١} (٤) المحلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ١٩، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٧.

^{٢٢٢} (٥) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٧.

^{٢٢٣} (٦) هو على بن العباس بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، و كان قاضيا بطبرستان، زمن الداعي الصغير محمد بن زيد، و هو أحد علماء الزيدية. (انظر يحيى بن الحسين: طبقات الزيدية، ورقة ٢٠ ب، الجنداري، صفى الدين أحمد بن عبد الله (ت ١٣٣٧ هـ): الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولى التبريز، مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء ميكروفيلم رقم ٢٥٢٤ تاريخ، ورقة ٢٣ أ).

^{٢٢٤} (٧) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٦، المحلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ١٩.

^{٢٢٥} (١) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٧.

^{٢٢٦} (٢) المحلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ١٩، الجنداري: الجامع الوجيز ورقة ٢٩ ب.

^{٢٢٧} (٣) العلوي: سيرة الهادي، ص ١١٣.

^{٢٢٨} (٤) الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٣١ ب.

^{٢٢٩} (٥) عبد الله بن بشر بن طريف بن ثابت، مولى يعفر بن عبد الرحمن الحوالي، و يكنى بأبي العتاهية- والى صنعاء و مخاليفها لآل يعفر و قد ذكر الخزرجي أنه من بني الروية (الكفاية و الاعلام، ص ١١٨)، و إليهم ينسب سر بن الرؤية، فيه العيون و الأبار، و هو من عيون أودية اليمن، و به قرى كثيرة و منازل لآل الروية للضافة (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢١٤)، و قد كان أبو العتاهية من أخلص أنصار الهادي، و قتل في إحدى معارك الهادي سنة (٢٨٨ هـ). (العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٣٣، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٩).

ص: ٥٨

فراسله». أما ابن الحسين^{٢٣٣}، فقد ذكر لنا أن سبب خروج الهادى «أن بنى فطيمة من خولان صعدة، خرجوا إلى الهادى بالرس من أرض الحجاز، فاستدعوه للخروج، وملكوه أرضهم».

و إذا ما ناقشنا هذه الأسباب التى ذكرها المؤرخون، نجد أن ما ذكره مؤلف سيرة الهادى تقلا عن الدعام من أنه أول من استقدم يحيى بن الحسين من الحجاز، لا يتفق مع موقف الدعام، و محاربتة الهادى، و بعد خروجه الثانى لليمن سنة (٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) و على هذا فإن هذا القول تنفيه الوقائع و سير الأحداث فى دولة الهادى . أما ما ذكره الناطق بالحق و الخزرجى من أن أبا العتاهية الهمدانى راسل الهادى يحيى بن الحسين، و هو بالمدينة، بأن يحضر اليمن ليبياعه، و تسلم الأمر منه، فإن هذا القول لا يتفق مع ما ورد فى الروايات الأخرى، فقد ذكر يحيى بن الحسين^{٢٣٤} فى حوادث سنة (٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م) - أن أبا العتاهية كتب إلى الهادى، و اشترط فى كتبه إليه شروطا منها الولاية، فلم يجبه الهادى إلى ما طلب حتى يعرف ما عنده من خلوص الموالاتة، و صحة التوبة.

أما ما ذهب إليه الخزرجى عن ميل أبى العتاهية و وزيره لمذهب الهادى، فقد أورد لنا مؤلف سيرة الهادى^{٢٣٥} هذا القول، و لا تستند رواية كل من الناطق بالحق و الخزرجى إلى أدلة صحيحة.

أما عن قول ابن الحسين عن استدعاء بنى فطيمة للهادى يحيى بن الحسين للخروج إلى اليمن، فإن بنى فطيمة كانوا على صلة بآل البيت فى الحجاز، و من المتشيعين لهم^{٢٣٦}، و من المرجح أنهم ساعدوا جده القاسم، عند ما كان متخفيا فى

ص: ٥٩

اليمن بعيدا عن أعين العباسيين^{٢٣٧} أما عن سبب عودة الهادى إلى الحجاز، بعد أن وصل إلى مشارف صنعاء، فلعل ذلك مرده أنه لم يجد ما كان يؤمل فيه من الن صرة و الطاعة لأوامره، و المؤازرة لدعوته، يتجلى ذلك من قول مؤلف سيرة الهادى^{٢٣٨}:

^{٢٣٠} (٦) الخزرجى: الكفاية و الاعلام، ص ١١٩، ١٢٠.

^{٢٣١} (٧) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٧، الخزرجى: الكفاية و الاعلام، ص ١٢١.

^{٢٣٢} (٨) الرس: نسبة إلى جبل الرس بالقرب من ذى الحليفة فى المدينة، و قد استقر القاسم بن إبراهيم (جد الهادى) فى الرس فى آخر أيامه، فى أرض اشتراها بالقرب من ذى الحليفة، و بنى لنفسه و لولده. (الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٢٩ ب، المحلى: الحدائق الوردية ج ٢، ص ٦، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٠، ص ٨٩ (مادة رس)).

٩٣ . la mamI reD, gnuldaM P, miharbI nbi misaQ .

^{٢٣٣} (١) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٨، غاية الأمان، ج ١، ص ١٦٧.

^{٢٣٤} (٢) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١٨، غاية الأمان، ج ١، ص ١٤٧.

^{٢٣٥} (٣) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٧، ص ١١٠.

^{٢٣٦} (٤) محمد عبد الله ماضى: دولة اليمن الزيدية، ص ٢٣.

^{٢٣٧} (١) الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٢٨ أ، المحلى: الحدائق الوردية ج ٢، ص ٥.

^{٢٣٨} (٢) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٦، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٧.

«ثم أنهم خذلوه، ورجعوا إلى ما يسخط الله، و لم يجد عليهم أعوانا»، مما جعله يخرج غاضبا من أهل اليمن^{٢٣٩}، فقد رأى أن الشعب اليمني، تحلل من كل قيد، و أن الزعماء كانوا أكثر الرعية تحل لا، و أنه يقف بجانب هذه الفوضى عاجزا، لا يستطيع القيام بأى عمل، و ليس لديه من الوسائل التي تمكنه من الحكم^{٢٤٠}.

و يبدو لنا أن من المحتمل أن يحيى بن الحسين قدر في حساباته أبعاد الموقف في صنعاء، و مدى قوة الوالى العباسى - جفتم - الذى كان يحكم سيطرته عليها، فخشى ان يقحم نفسه فى مغامرة غير محمودة العواقب، مما جعله يعود إلى الحجاز.

أما عن الدوافع التي حدث بيحيى بن الحسين أن يقبل دعوة زعماء اليمن، و يخرج إليهم، فهذه الدعوة كانت تقابلها رغبة ملحة فى نفسه، فكان يطمح للإمامة، و يرى أنه أهل لها يتبين ذلك من قوله^{٢٤١} «.. لو علمت أن أحدا فى هذا العصر أقوم بهذا الأمر منى، أو عرفته من أهل البيت، يقوم بأفضل مما أقوم به لأتبعته حيث كان ..

و لكنى لا أعلمه».

كانت بلاد اليمن و قنذاك، المكان الذى تيسر له فيه تحقيق طموحه فى الخروج على الخلافة العباسية، التي ضعف شأنها من جراء سيطرة الأتراك، لذلك حاول

ص: ٤٠

يحيى بن الحسين أن يستفيد من هذا الوضع، و مما يجدر ذكره أن أوضاع اليمن الطبيعية، و وعورة طرقها، و انتشار التشيع بين أهلها^{٢٤٢} يكفل لدولته الحماية و الأمان.

و يذكر الدينورى^{٢٤٣} أن الحسين بن على عند ما أراد الخروج على بنى أمية، نصحه عبد الله بن عباس بالخروج إلى اليمن «.. فإن أبيت فسر إلى أرض اليمن، فإن بها حصونا، و شعابا، و هى أرض طويلة، و عريضة، و لأبيك فيها شيعة، فتكون عن الناس فى عزلة، و تبت دعواتك فى الآفاق».

و صفوة القول إن رحلة يحيى بن الحسين إلى بلاد اليمن كانت بمثابة جولة استطلاعية، للوقوف على أحوال تلك البلاد، و الالتقاء بأنصاره المخلصين فى صعدة.

لما غادر يحيى بن الحسين اليمن، كثرت الفتن و الخلافات، و عم البلاء أهل اليمن من بعده^{٢٤٤}، و تجدد القتال فى صعدة بين سعد و الربيعه، حيث نشبت حرب بين الأكيليين^{٢٤٥} و الفطيميين^{٢٤٦}، مما اضطرهم إلى الكتابة إليه، يسألونه القدوم إليهم، و يعلمونه بتوبتهم^{٢٤٧}، فوصلت كتبهم فى ذى القعدة سنة (٢٨٣ هـ / ٨٩٧ م)، و توسلوا

^{٢٣٩} (٣) الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٣٤ أ، زيادة، محمد بن يحيى الحسنى الصنعاني: «أئمة اليمن»، مطبعة النصر الناصرية- تعز/ اليمن (١٩٥٢)، ج ١، ص ٥.

^{٢٤٠} (٤) محمد عبد الله ماضى: دولة اليمن الزيدية، ص ٢٤.

^{٢٤١} (٥) العلوى: سيرة الهادى، ص ٥١.

^{٢٤٢} (١) ابن رسته، أبو على أحمد بن عمر بن رسته (توفى ما بين ٢٩٠، ٣٠٠ هـ): الأعلام النفيسة، (مطبعة بريل- ليدن ١٨٩١)، ص ١١٣.

^{٢٤٣} (٢) الدينورى، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ): الأخبار الطوال، تحقيق الدكتور عبد المنعم ماجد، مراجعة الدكتور جمال الدين الشيبان، (مكتبة المثني بغداد ١٩٥٩)، ص ٢٤٤.

^{٢٤٤} (٣) العلوى: سيرة الهادى ص ٣٦ الجندارى: الجامع الوجيز، ورقة ٣٠ أ.

ص: ٤١

الى أبيه و عمومته، بشأن عودته إلى اليمن، على ألا يخالفونه في شئ^{٢٤٨}. و يذكر صاحب الاكليل^{٢٤٩} أن وفد بني فطيمة من خولان صعدة، خرجوا إلى الهادي يحيى بن الحسين بالرس من أرض الحجاز، لدعوته للتوجه إلى اليمن، و ساروا بصحبته، و كانوا خير عون له، في تنظيم دولته.

و يذكر ابن رسول^{٢٥٠}، و من تبعه من المؤرخين أن سبب استدعاء الهادي يحيى بن الحسين يرجع إلى ظهور القرامطة في اليمن، و لا نميل إلى تأكيد ه ذا القول لكن نرجح أن بني فطيمة هم الذين ذهبوا ليحيى بن الحسين، و استقدموه من بلده، ليكيدوا لبني عمومتهم الأكييليين الذين ينزعون بالولاء للخلافة العباسية، و لما حدث بينهم من تناحر قبلي أفنى كثيرا منهم، و رغبة في أن يتولى أمر دينهم و دنياهم أحد الأئمة من آل البيت^{٢٥١}، في الوقت الذي كان تعاني فيه اليمن من الفوضى و الفتن.

و هكذا كانت الظروف مهيةة لقدم يحيى بن الحسين إلى صعدة لتأسيس الدولة الزيدية، فمن الناحية الداخلية، أطاحت الفتن و الحروب الطويلة بين الأكييليين و الفطيميين بالكثير من أفراد القبيلتين و رؤسائهم، في الوقت الذي تقطعت فيه أوصال دولة بني يعفر، أضف إلى ذلك ما كانت عليه حالة البلاد من القحط و جذب الأرض، و فناء الرجال.

أما عن العوامل الخارجية التي شجعت يحيى بن الحسين على المسير إلى اليمن،

ص: ٤٢

فترجع إلى اضطراب أحوال الخلافة العباسية، و ضعف السلطة المركزية في بغداد، و من ثم حاول يحيى بن الحسين أن يستفيد من هذه الأوضاع يتجلى ذلك من كتاب دعوته الذي وجهه إلى أحد العلويين يدعوه فيه إلى مبايعته، و قد جاء فيه^{٢٥٢}: «.. أ لستم ترون ما قد صار إليه أعداء الله، و أعداؤكم من النقص و الخذلان، و الضلال و النقصان، ف كل يوم يردنون، و كل شهر ينقصون، و كل عام يفتنون، و قد بلغت و اجترأت عليهم ساستهم، فصاروا يسومونهم العذاب، و يقتلون من شاءوا منهم، و يقيمون من أرادوا منهم .. قد تسلط عليهم شرارهم و أعوانهم و عبيدهم، فلا مال عندهم، و لا رجال في جوارهم و لا أمر و لا نهى، ليس في تابعهم و لا لهم بلد ينجون فيه، أمرهم غير بعض القرى .. قد أحل فيهم الأعراب، و استباححت ما قدرت عليه من رعيتهم، ينهبون حواشيهم و يخيفون سبيلهم، و يقطعون طريقهم و لا يقدرن على نفيهم و إبعادهم .. بل هم الأذلاء الأقلء الفساق الضعفة .. يدارون من نابذهم و تسلط عليهم، قد انهزم عزهم و انحرفت مهابتهم، و

^{٢٤٥} (٤) الأكييلون: هم رؤوس آل ربيعة بن سعد بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة، و هم حى من أحياء صعدة. (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٢٤، ص ٣٤٨).
^{٢٤٦} (٥) الفطيميون: هم ولد سعد بن حاذر بن صحرار بن خولان، و هم أحوال سعد بن سعد، فلما سقط رؤساء بني حرب، و بني الحارث بن سعد و رأسوا بني سعد، و خصلة زمن إبراهيم بن موسى العلوى، و أيام الخليفة المأمون العباسى، و هم أكثر خولان أجابة، و أبعدهم صيتا، و أفرسهم فروسية، و كانت ملوك حمير تميل معهم. (الهمداني: الأكليل، ج ١، ص ٣٢٤، ص ٣٢٧، الحجورى: روضة الأخبار، ورقة ٢٤٩ أ).

^{٢٤٧} (٦) الحسينى: المصاييح، ورقة ١١٣.

^{٢٤٨} (١) الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٣٣ ب.

^{٢٤٩} (٢) الهمداني: الأكليل، ج ١، ص ٣٢٨، الحجورى: روضة الأخبار، ورقة ٢٤٩ أ.

^{٢٥٠} (٣) ابن رسول، الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣ هـ): فاكهة الزمن، و مفاكهة الاداب و الفتن في أخبار من ملك اليمن، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٤٠٩ تاريخ تيمور، ميكروفيلم رقم ٢٧٨٠٩، ورقة ٧٦، الجزرى: الكفاية و الاعلام، ص ١١٦، ١١٧، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ٦٤.

^{٢٥١} (٤) حسين الهمداني و حسن سليمان محمود: الصليحيون و الحركة الفاطمية في اليمن، ص ٢٤.

^{٢٥٢} (١) الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ٢٩٨ هـ): مجموع رسائل الإمام الهادي، كتاب دعوته إلى أحمد بن يحيى بن زيد، مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية، ميكروفيلم (٢٢١٧٠)، ورقة ١١٧.

فتكت بهم كلايهم، وقهرهم أشرارهم، وحكم عبدانهم، قلت وانتفت من أيديهم الأموال، وتفرقت عساكرهم، قد مال عنهم ملكهم، وانهدم باب عزهم، بغير أساس أمرهم، وأعطت خلافتها صاغرة قيادها، و رمت إلى من قاد بزمامهم، وألقت إليه سمعها، وطاعتها، و ذل لطلابها صعبها، و لان لراكبها مركبها، و ذل له بعض الصعوبة ظهرها، و برزت له من بعد شدة حجابها، و استقامت له».

على أن يحيى بن الحسين تردد في باديء الأمر في الخروج إلى اليمن، و عزم على صرف و فد أهل اليمن، بعد ما حدث له في خروجه الأول، و يتجلى ذلك في قوله^{٢٥٣}:

ص:٦٣

«.. كنت قد اتثنت عن الخروج إلى اليمن، و عزمت على أن أصرف رسل أهل اليمن، للذي كان بدا لي من شر أهل اليمن، و قلة رغبتهم في الحق».

بيد أن طموح الإمامة، و حرصه عليها كان أقوى من تردده، فهو عازم على إصلاح أمور المسلمين مهما كلفه من جهد يتضح ذلك من قوله: «و الله لو ددت أن الله أصلح بي الإسلام، و أن يدي ملصقة بالثريا، ثم أهوى إلى الأرض، فلا أصل إلا قطعاً»^{٢٥٤}، و يرى أن حاجة الأمة تستدعيه لإصلاح أمورها «و الله الذي لا إله إلا هو و حق محمد، ما طلبت هذا الأمر اختياراً، و لا خرجت إلا اضطراراً لقيام الحجة على»^{٢٥٥}.

لم يكد يستقر رأى يحيى بن الحسين على العودة إلى اليمن حتى أرسل كتبه إلى نفر من أهل المدينة من آل أبي طالب و غيرهم يدعوهم فيها إلى طاعة الله، و المجاهدة لأعدائه، و المناصرة لأوليائه، و الإظهار لدينه، و الإحياء لسنة نبيه، و ليحيبوا داعي الله^{٢٥٦}، و يعلمهم بكتب أهل اليمن التي وردت إليه، يسألونه الخروج إلى بلدهم، و يعطونه بيعاتهم^{٢٥٧}.

استجاب لدعوة يحيى بن الحسين - محمد بن عبيد الله العلوي - من ولد العباس بن علي بن أبي طالب، و كذلك يحيى بن الحسين بن يحيى من ولد عمر بن علي بن أبي طالب اللذان خرجا في أول ذي الحجة سنة (٢٨٣ هـ / ٨٩٧ م)^{٢٥٨}، حتى صارا إلى

ص:٦٤

الفرع^{٢٥٩}، حيث يقيم يحيى بن الحسين هناك، و أحلى لهم منزلاً بالقرب من داره^{٢٦٠}. و يشير مؤلف سيرة الهادي إلى أن يحيى بن الحسين أرسل محمد بن سليمان الكوفي إلى اليمن، قبل سفره بنيف و خمسين يوماً^{٢٦١}، و يبدو أن الغرض من إرساله استطلاع الأمور في اليمن و الوقوف على أحوالها.

^{٢٥٣} (٢) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٩.

^{٢٥٤} (١) نفس المصدر، ص ٤٩.

^{٢٥٥} (٢) نفس المصدر، ص ٥٢.

^{٢٥٦} (٣) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٦.

^{٢٥٧} (٤) نفس المصدر. ص ٣٦.

^{٢٥٨} (٥) نفس المصدر، ص ٣٦.

^{٢٥٩} (١) الفغ: بضم الفاء و سكنون الراء قرية من نواحي المدينة، و يسكنها أولاد جعفر بن أبي طالب، و بما ضياع كثيرة (الاصطخرى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخرى المعروف بالكرخي) توفي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري: المسالك و الممالك (١٩٣٧)، ص ٢٢، ياقوت الحموي معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٥٢.

تأهب يحيى بن الحسين للمسير إلى اليمن، وكان في وداعة أبوه، و عماء محمد و الحسن، و أخوه عبد الله بن الحسين، و بنو عمه^{٢٦٢}، و أبدى عمه محمد أسفه لعدم مشاركته في الجهاد بسبب تقدم سنه، و مما قاله للهادى في وداعه له^{٢٦٣}: «.. يا أبا الحسين لو حملتني ركبتي، لجاهدت معك، أشركنا الله في كل ما أنت فيه .. أتراني أعيش إلى وقت توجه إلى مما غنمته، و لو مقدار عشرة دراهم أتبرك بها».

واصل يحيى بن الحسين رحلته في فريق صغير من أتباعه، يتكون من محمد بن علي عبيد الله والد مؤلف سيرة الهادى، و يحيى بن الحسين من ولد عمر بن علي بن أبي طالب، و ابنه محمد بن يحيى، و يوسف بن محمد الحسنى، و إدريس بن أحمد ولد جعفر بن أبي طالب، و عشرة من خدمه^{٢٦٤}، غير أن الصعوبات التي واجهته جعلته يغير طريقه، و لما وصل إلى برى معاوية بن حرب القيسيين، نزل عليهم، و أبلغهم دعوته^{٢٦٥}، و سألهم النصرة و القيام معه، و نجح في ضم بعضهم إليه^{٢٦٦}.

ص:٦٥

وصل يحيى بن الحسين إلى صعدة في السادس من صفر سنة (٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م)^{٢٦٧}، و كانت بين قبائل صعدة من سعد و الربيعه حروب، و دماء، قد عظم أمرهم، و استحكمت أحقادها، و طال أمدها^{٢٦٨}، كما أجذبت البلاد، و تقطعت السبل، و غلت الأسعار^{٢٦٩}.

لما قرب يحيى بن الحسين من صعدة، خرج إليه أهلها الذين اشتعلت بينهم الفتنة، و هم سعد و الربيعه، و التقى جميعهم به، و سلموا عليه، و أمرهم أن يسلم بعضهم على بعض^{٢٧٠}، و خطب فيهم خطبة بليغة، ذكرهم بالله، ثم أمر بمصحف، فاستحلف بعضهم لبعض بترك الفتنة، التي فشل في إخمادها قادة بنى يعفر^{٢٧١}، ثم أحنفهم هو لنفسه على الطاعة له، و المناصرة، و القيام بأمر الله، فبايعوه، و ولوه إماما عليهم^{٢٧٢}، و اتخذ صعدة مقرا لدولته الجديدة.

٢- سياسة الإمام يحيى بن الحسين في توطيد سلطته في صعدة و إخماد حركات القبائل المناوئة له

دخل الإمام يحيى بن الحسين صعدة مع جموع الأكييين، و بنى فطيمة بعد أن أصلح بينهم^{٢٧٣}، و لم يكن بصحبته إلا عدد قليل من بنى معاوية بن حرب^{٢٧٤}، الذين تبعوه، و من انضم إليه في الطريق^{٢٧٥}.

^{٢٦٠} (٢) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٧.

^{٢٦١} (٣) نفس المصدر، ص ٦٥.

^{٢٦٢} (٤) المحلى: الحقائق الوردية، ج ٢، ص ١٩.

^{٢٦٣} (٥) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٨، المحلى: الحقائق الوردية، ج ٢، ص ٩١.

^{٢٦٤} (٦) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٨.

^{٢٦٥} (٧) نفس المصدر، ص ٣٩.

^{٢٦٦} (٨) نفس المصدر، ص ٣٩.

^{٢٦٧} (١) المحلى: الحقائق الوردية، ج ٢، ص ١٩، يحيى بن الحسين أنباء الزمن، ص ٧.

^{٢٦٨} (٢) الحجورى: روضة الأخبار، ورقة ٢٦٩ أ، المطاع: تاريخ اليمن، ص ٨٠.

^{٢٦٩} (٣) العلوى: سيرة الهادى، ص ٤١.

^{٢٧٠} (٤) نفس المصدر، ص ٤١، الحسنى: المصاييح، ورقة ١١٣.

^{٢٧١} (٥) نفس المصدر، ص ٤٢.

^{٢٧٢} (٦) عدنان ترسيين: اليمن و حضارة العرب، (منشورات مكتبة الحياة بيروت) ص ٩٤.

^{٢٧٣} (٧) الحسنى: المصاييح، ورقة ١٣، الصغدى: مآثر الأبرار، ورقة ٦١ ب.

ص: ٤٤

كتب الهادي عند قدومه إلى صعدة كتابا إلى أهل اليمن، يدعوهم فيه إلى الجهاد معه^{٢٧٤}، و حدد أصول الدين في معرفة الله و توحيده، و العدل، و الوعد، و الوعيد، و الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، ثم الخروج مع أئمة آل البيت من ولدى الحسن و الحسين^{٢٧٧}، و شرط على نفسه في دعوته أربعة شروط و هي الحكم بكتاب الله، و سنة الرسول^{٢٧٨}، و أن يؤثر أتباعه على نفسه^{٢٧٩}، فلا يتفضل عليهم، و أن يقدمهم عند العطاء قبله، و أن يتقدمهم عند لقاء عدوه، و عدوهم^{٢٨٠} و شرط عليهم في مقابل ذلك الطاعة لله في السر و العلانية، و أن يطيعوه ما أطاع الله فيهم، فإن خالف فلا طاعة له عليهم^{٢٨١}.

و من هذا البيان الذي قدم به بيعته، يتبين أنه كان يرمى إلى إقامة حكم إسلامي^{٢٨٢}، فهو يرى أنه صاحب رسالة إصلاحية إسلامية، و أن عليه أن يشورها بين جميع اليمنيين^{٢٨٣}.

اهتم يحيى بن الحسين في حكومته الجديدة بتنظيم أمر البلاد^{٢٨٤}، و تولية العمال النواحي القريبة من صعدة^{٢٨٥}، و كانت مهمتهم الأساسية جمع الخراج لزيادة موارد الدولة الناشئة، و الإنفاق على دار الإمارة في صعدة، و الجنود، و وضع عهدا لولائه

ص: ٤٧

حدد فيه واجباتهم^{٢٨٦}، و كان يأخذ عليهم عند تسلمهم أعمالهم العهود و الإيمان، بآلا ينتزعوا من أهل البلد مسكنا لهم، و إنما عليهم أن يكتروا لهم دورا لهم، و لا يقبلون منهم هدية^{٢٨٧}، كما أزم عماله بالأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر^{٢٨٨}، و تعليم الناس الصلاة، و قراءة القرآن، كما أمرهم أن يعلموا الناس أصول الدين، و فضل الجهاد و المجاهدين، و الولاية لمن أمر الله تعالى بولايته من أهل بيت نبيه^{٢٨٩}.

حدد الإمام الهادي لعماله المقادير التي يأخذونها زكاة على الأرض بأنواعها، فالأرض التي تستقى سبحا أو بالأمطار، يؤخذ العشر منها^{٢٩٠} و أما الأرض التي تروى بالسواني^{٢٩١}، و الدوالي فيؤخذ منها نصف العشر^{٢٩٢}، كما حدد زكاة التجار، و جزية

٢٧٤ (٨) العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٢
٢٧٥ (٩) العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٢.
٢٧٦ (١) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١٠، غاية الأمان، ص ١٦٨.
٢٧٧ (٢) احمد محمود صبحي (الدكتور): الزيدية، (القاهرة ١٩٨٤)، ص ١٤٠.
٢٧٨ (٣) العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٨، المطاع: تاريخ اليمن الاسلامي، ص ٨٠.
٢٧٩ (٤) الهادي يحيى بن الحسين: مجموع الإمام الهادي، ورقة ١١٦ أ.
٢٨٠ (٥) أحمد حسين شرف الدين: تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن، (القاهرة ١٩٦٨)، ص ٢٢٨.
٢٨١ (٦) العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٨، ٤٩.
٢٨٢ (٧) أبو زهرة: الإمام زيد، ص ٥١١.
٢٨٣ (٨) محمد عبد الله ماضي: دولة اليمن الزيدية، ص ٢٦.
٢٨٤ (٩) الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٣٢ أ.
٢٨٥ (١٠) العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٣، الناطق بالحق، الإفادة، ورقة ٣٢ أ، الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٨.
٢٨٦ (١) العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٤-٤٦، انظر الملحق الثالث.
٢٨٧ (٢) العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٤.
٢٨٨ (٣) العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٥.
٢٨٩ (٤) الحسيني: المصابيح، ورقة ١١٣.
٢٩٠ (٥) العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٥.

أهل الذمة من اليهود والنصارى^{٢٩٣}، فحدد الجزية على أغنيائهم ثمانية وأربعين درهما قفلة . أما أوساطهم فيؤدون أربعة و عشرين درهما، و على فقرائهم اثني عشر درهما و من لم يملك شيئاً فلا شيء عليه^{٢٩٤} .

كذلك حدد القواعد التي يجب مراعاتها في القضاء فكان يطلب من قضاته أن يساوا بين مجالس الخصمين، فإن استويا بالخصومة بدأ بالضعيف^{٢٩٥}، و كان الإمام

ص:٦٨

الهادي يصلي الناس الصلوات الخمس، و لا يتقطع عن ذلك ليلاً و لا نهاراً، و ي جلس ما بين الصلاة يعظ الناس^{٢٩٦}، و يعلمهم فرائض الدين، و فرائض الموارث، و يتحاكمون إليه^{٢٩٧}، و كان يمشى في الأسواق، و الطرق ليقف على أحوال الناس، فإن رأى جداراً مائلاً أمر بإصلاحه^{٢٩٨}، و أن رأى امرأة أمرها بلبس الحجاب، و مما يروى عنه أنه أمر النساء باتخاذ البراقع^{٢٩٩}، كما كان يتفقد الأسواق، و يقوم بأعمال الحسبة بنفسه^{٣٠٠}، و حدد الأسعار للتجار على بضائعهم^{٣٠١}، و كان يعود المرضى، و يطعم اليتامى، و يأمر المحبوسين الذين يجيدون القراءة بتعليم من يجهلها من الناس^{٣٠٢}.

أقام الإمام الهادي بصعدة أربعة أشهر، بذل جهده خلالها في القضاء على الفتن، و تهدئة الأحوال و تيسير الأرزاق، و تأمين الناس على حياتهم، و ممتلكاتهم في منطقة صعدة^{٣٠٣}.

لما استتب النظام، و استقرت الأمور بصعدة، عمل الهادي على تأمين دولته الناشئة من ناحية الشمال بضم نجران لدولته التي يخترقها الطريق بين صعدة و الحجاز، و مما يجدر ذكره أن أهل نجران قدموا إليه أثناء إقامته بصعدة، يطلبون خروجه إلى بلدهم، و ممن وفد عليه قبيلة شاكر^{٣٠٤} و ثقيف،

ص:٦٩

و وادعة^{٣٠٥}، و يام^{٣٠٦} و الأحلاف^{٣٠٧}، و جماعة من بني الحارث^{٣٠٨} فأجابهم الهادي إلى ما طلبوا^{٣٠٩}.

^{٢٩١} (٦) السواني: الإبل التي تمد الدلاء و الدوالي مفردتها الدالية تسقى بما الأرض العالية (الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف: مفاتيح العلوم، (القاهرة ١٣٤٢ هـ)، ص ٤٦.

^{٢٩٢} (٧) العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٥.

^{٢٩٣} (٨) يتبين من سيرة الهادي أنه كان يوجد نصارى بجانب اليهود في اليمن و إن كانوا يمثلون أقلية انظر العلوي سيرة الهادي، ص ٤٧، ص (١٧٨).

^{٢٩٤} (٩) نفس المصدر، ص ٧٧.

^{٢٩٥} (١٠) الإمام الهادي إلى الحق: الأحكام في الحلال و الحرام، ميكروفيلم رقم ٢٢٨، دار الكتب المصرية، ورقة ٨٥ أ.

^{٢٩٦} (١) الكوفي، أبو جعفر محمد بن سليمان: خير الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، ميكروفيلم رقم ٣٤١، دار الكتب المصرية، ورقة ٣٢٠ أ الناطق بالحق: الإفادة ورقة ٣٤ أ.

^{٢٩٧} (٢) نفس المصدر، ورقة ٣٢٠ أ.

^{٢٩٨} (٣) الكوفي: خير الإمام الهادي إلى الحق، ورقة ٣٢٠ أ.

^{٢٩٩} (٤) العلوي: سيرة الهادي، ص ١٢٦.

^{٣٠٠} (٥) الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٣٤ أ.

^{٣٠١} (٦) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٨٦.

^{٣٠٢} (٧) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٨٦.

^{٣٠٣} (٨) محمد عبد الله ماضي: دولة اليمن الزيدية، ص ٢٦.

^{٣٠٤} (٩) شاكر: قبيلة من اليمن من همدان: (الهمداني: الإكليل، ج ١٠، ص ٢٣٧-٢٤٤ نشوان الحميري: منتخبات في أخبار اليمن، ص ٥٦).

^{٣٠٥} (١) وادعة: قبيلة من همدان، و كانت تسمى في الجاهلية عصارة المسك، و تسمى مرهبة الدعام

دعا الهادى أتباعه من خولان وغيرهم، و سار بهم إلى نجران فى السادس من جمادى الآخرة سنة (٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م)^{٣١٠} فلقبه أهل وادعة، و شاکر و يام و الأحلاف مستبشرين بقدمه، و مما حملهم على دعوته «ما جرى بينهم و بين بنى الحارث من قتل الرجال، و ذهاب الأموال، و انقطاع الطرق، و هتك الحرم، و خراب المنازل^{٣١١}، و اتجه الجميع إلى بنى الحارث فأصلح الهادى بينهم، و أخذ عليهم الأيمان و المواثيق بالاتفاق، و ترك الشقاق^{٣١٢}، و على السمع و الطاعة له^{٣١٣}، و بايعه القوم على ذلك.

كذلك أقر الهادى عهداً لأهل الذمة من نصارى نجران و غيرهم^{٣١٤}، و اتفق معهم

ص: ٧٠

على أن يأخذو منهم تسع غ لة الأرض التى اشتروها من المسلمين^{٣١٥}، و أبقى لهم الأراضى التى كانوا يمتلكونها زمن الجاهلية، ثم فرض عليهم الجزية^{٣١٦}، و مما حمله على ذلك حرصه على أن تبقى الأراضى فى أيدي المسلمين^{٣١٧}، و دون المساس بحقوق الذميين الثابتة.

بعث الهادى الولاة إلى قرى نجران، و أمرهم بت قوى الله، و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر^{٣١٨}، ثم رجع إلى صعدة عاصمة دولته فى ١٨ رمضان سنة (٢٨٤ هـ)^{٣١٩}، بعد أن ولى على نجران أحمد بن محمد من ولد العباس بن على بن أبى طالب^{٣٢٠}، و ضم إليه رجلا من تميم لمعاونته، و يقال له محمد بن عيسى من أهل العراق^{٣٢١}.

على أن الهادى ما لبث بعد أن قضى فترة قصيرة فى صعدة، أن عزم على المسير تجاه وشحة^{٣٢٢}، التى تقع إلى الغرب من صعدة. فولى عليها محمد بن عبيد الله العلوى^{٣٢٣} ثم عاد الهادى إلى صعدة.

الهمدانى: الإكليل، ج ١٠، ص ٤٧.

^{٣١٠} (٢) يام: قبيلة من همدان، و كانت يام تدعى فى الجاهلية قتلة جبانها، و فى الإسلام ب«أم القرى» و الياميون هم رهط أبى العشرة اليامى، و فى بلدهم قرى كثيرة منها المنشر و الحجر و بشار.

الهمدانى: الإكليل، ج ١٠ ص ٦٨-٧٣، الحجرى، محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن و قبائلها، مخطوط مصور ميكروفيلم رقم ٢٩٣٨، و دار الكتب المصرية، ورقة ٣٣.

^{٣١٧} (٣) الأحلاف: من قبائل بنى جماع فى بلاد صعدة، و الحلف أيضا من قبائل رازح فى بلاد صعدة الحجرى: مجموع بلدان اليمن، ورقة ١٩.

^{٣١٨} (٤) بنو الحارث: قبيلة من ولد الحارث بن كعب بن نملة بن جلد بن مذحج (الهمدانى: الإكليل، ج ١٠، ص ١٧٤، صفة جزيرة العرب، ص ١١٦).

^{٣١٩} (٥) العلوى: سيرة الهادى، ص ٦٦.

^{٣١٠} (٦) العلوى: سيرة الهادى، ص ٦٦.

^{٣١١} (٧) العلوى: سيرة الهادى، ص ٦٨.

^{٣١٢} (٨) الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٣٢ أ، يحيى الحسين: أنباء الزمن، ص ١١.

^{٣١٣} (٩) العلوى: سيرة الهادى، ص ٦٨، الجندارى: الجامع الوجيز، ورقة ٣٠ أ.

^{٣١٤} (١٠) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١١، غاية الأمان، ص ١٦٨، زيارة: أئمة اليمن ص ١٣.

^{٣١٥} (١) انظر: نسخة كتاب الصلح الذى تم بين الهادى و أهل الذمة من نجران (الهادى إلى الحق:

مجموع الهادى، ورقة ١٨٠ ب، العلوى، سيرة الهادى، ص ٧٣-٧٨).

^{٣١٦} (٢) العلوى: سيرة الهادى، ص ٧٧.

^{٣١٧} (٣) الهادى إلى الحق: مجموع الهادى، ورقة ١٨٢ أ.

^{٣١٨} (٤) العلوى: سيرة الهادى، ص ٧٠.

^{٣١٩} (٥) نفس المصدر، ص ٨٠، المطاوع: تاريخ اليمن ص ٨١.

^{٣٢٠} (٦) نفس المصدر، ص ٨٠.

^{٣٢١} (٧) نفس المصدر ص ٨٠.

ص: ٧١

تجلى تطلع الهادي إلى توسيع رقعة دولته بعد سنة من قيامها، فسار في صفر سنة (٢٨٥ هـ) ^{٣٢٤} إلى برط ^{٣٢٥} - وهو جبل كبير تسكنه همدان شاكر - و لم يشأ سكان الجبال أن يسلموا للهادي بسهولة، فأقاموا في طريقة المسالك، و حالوا بينه و بين الماء ^{٣٢٦} و رموه و أصحابه بالنبال، حتى أصيب الهادي نفسه بسهم، غير أنه انتصر عليهم ^{٣٢٧} و طلبوا منه الأمان فأمنهم، و بايعوه، ثم و لى عليهم رجلا يقال له عبد العزيز بن مروان من أهل نجران ^{٣٢٨}، ليدير شئونهم، و يجبي زكاة العشر التي قدرها الهمداني ^{٣٢٩} ب «خمسة آلاف فرق» ^{٣٣٠}.

لم تستقر الأوضاع في بلاد خولان، و نجران، ففي شهر ربيع الثاني (٢٨٥ هـ / ٩٨٩ م) ^{٣٣١} ورد الهادي كتاب من محمد بن عبيد الله العلوي عامله على وشحة يوضع له أن أباد دغيش الشهابي، جمع حموعا كثيرة من الرجال، اشتبك معه، و منع الزكاة ^{٣٣٢} فوجه الهادي أخاه عبد الله بن الحسين على رأس جيش لإخضاع هذا الثائر و أصحابه ^{٣٣٣}، و حدث نفس الشيء في نجران، حيث خرج بعض عمال الزكاة

ص: ٧٢

بمال الزكاة في طريق نجران فتبعهم رجل يقال له (حنيش) من وداعة و معه جماعة من عشيرته، فأخذوا المال، و قتلوا رجلا كان مع هؤلاء العمال ^{٣٣٤}. لما بلغ الهادي هذا الحادث، سارع إلى إخماد حركة المتمردين، و نزل بقرية شوكان ^{٣٣٥}، و هي قرية حنيش الوادعي، و أمر يقطع نخيلها و أعنابها، و هدم منزله عقابا له على قطع الطريق ^{٣٣٦}.

علّي أن هذه الوسائل التي اتبعها الهادي، و إن كانت قد عملت على تهدئة الأوضاع في هذه البلاد، خلال الفترة التي نحن بصدددها.

^{٣٢٢} (٨) وشحة: بالشين الساكنة، و الحاء المهملة، كان اسمها و سخة في الجاهلية، فلما وصلت زكاة أهلها إلى النبي صلى الله عليه و سلم، في أول الزكاة قال من أين هذا؟ فقيل من وسخة، فقال بل من وسحة و أصبحت معروفة اليوم بوشحة بالشين و هي من قرى خولان في أعلى جبل حجور (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٣٧، الويسي: اليمن الكبرى، ص ١٠٠ - ١١٠).

^{٣٢٣} (٩) العلوي: سيرة الهادي، ص ٨١ المطاع: تاريخ اليمن، ص ٨١.

^{٣٢٤} (١) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١٢.

^{٣٢٥} (٢) جبل برط: من المناطق اليمنية المعروفة بخصوبة تربتها، وجودة هوائها، و رأسه واسع في بلد من بلدان، و زروعه كثيرة، و ساكنه دهمة من شاكر بن بكيل، و هم أنجد همدان، و يسمون قريش همدان. (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٣١١ - ٣١٢).

^{٣٢٦} (٣) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١٢، غاية الأمان، ص ٢٨٥.

^{٣٢٧} (٤) العلوي: سيرة الهادي، ص ٨٤، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ٢٨٥.

^{٣٢٨} (٥) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١٣، غاية الأمان، ص ٢٨، زيارة: أئمة اليمن، ص ١٤.

^{٣٢٩} (٦) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٣١١.

^{٣٣٠} (٧) الفرق: ثلاثة أصوع (الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ١١)، و ذكر الأكوخ أن الفرق مكيال معروف عند أهل اليمن إلى يومنا هذا. (الهمداني: صفة جزيرة العرب، حاشية، ص ٣١١)

^{٣٣١} (٨) العلوي: سيرة الهادي ص ٨٦.

^{٣٣٢} (٩) يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٠٧.

^{٣٣٣} (١٠) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١٣.

^{٣٣٤} (١) العلوي: سيرة الهادي، ص ٨٩ - ٩٠.

^{٣٣٥} (٢) شوكان: قرية من قرى نجران، و يسكنها وادعة من همدان (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٦٤، ص ٢٨٣، ياقوت: معجم البلدان، ج ٣ ص ٣٧٣).

^{٣٣٦} (٣) العلوي: سيرة الهادي، ص ٩٠، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١٣.

و لما استولى الهادي على نواحي اليمن الشمالية، اتجه إلى الجنوب، لتأمين عاصمته، بضم الجهات القريبة منها، و في أثناء وجوده بنجران، وصلت إليه كتب الدعام بن إبراهيم الذي طلب منه أن يوليه الجهة التي يقيم فيها^{٣٣٧}، غير أن الهادي لم يجبه إلى طلبه^{٣٣٨}، و خرج في جمع كبير قاصدا خيوان^{٣٣٩} في أواخر جمادى الأولى سنة (٢٨٥ هـ / ٨٩٨) و تلقاه أهلها بالترحاب، و لبث فيها أياما^{٣٤١}، ثم سار إلى الحضن^{٣٤٢} من بلاد وادعة^{٣٤٣}، و منها إلى أثافت، فصلى بها الجمعة، و دعا

ص: ٧٣

الناس إلى البيعة فبايعه عدد كبير^{٣٤٤}، و لما قدم إليه أهل بيت زود^{٣٤٥} شاكين له من الدعام، و أصحابه، بعث معهم الهادي رجلا من بنى عمه واليا عليهم^{٣٤٦}، و لما وصل عامله إلى بيت زود، خرج من كان فيه من ولاة الدعام، ثم كتب الهادي إلى صعصعة ابن جعفر صاحب ريدة، فأجاب بالسمع و الطاعة^{٣٤٧}، و وجه إليه الهادي نفرا من همدان لضبط البلد، و إخراج من فيه من ولاة الدعام^{٣٤٨}.

و يبدو أن صعصعة بن جعفر - صاحب ريدة - دخل في طاعة الهادي لما كان بينه و بين الدعام من خصومات و حروب حيث يذكر الهمداني^{٣٤٩}: «أن صعصعة بن جعفر حارب الدعام».

لما رأى الدعام أن الهادي رفض توليته البلاد التي تحت يده، جمع جموعه، و عزم على المسير إلى البون^{٣٥٠}، كما عبأ الهادي قواته، غير أن الرسل أخذت تعمل على وضع حد للنزاع بين الفريقين، و انتهى سعيهما بالصلح، و دخول الدعام في طاعة الهادي^{٣٥١}.

ص: ٧٤

^{٣٣٧} (٤) العلوي: سيرة الهادي، ص ٩٢.

^{٣٣٨} (٥) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١٣، غاية الأمان، ص ١٧٠.

^{٣٣٩} (٦) خيوان: أرض خيوان بن مالك، و هو من غرر بلاد همدان و أكرمه تربة، و أطيبه ثمرة، و يسكنه المعيدون، و الرضوانيون، و بنو نعيم، و آل أبي عشن، و آل أبي حجر و هي الحد بين بكيل و حاشد (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١١٥).

^{٣٤٠} (٧) العلوي: سيرة الهادي، ص ٩٢.

^{٣٤١} (٨) نفس المصدر، ص ٩٢، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٧٠.

^{٣٤٢} (٩) الحضن: من قرى نجران و هي دار لوائلة بن شاكر من بكيل، و يسكنها معهم جماعة من ثقيف (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٨٣).

^{٣٤٣} (١٠) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١٤.

^{٣٤٤} (١) العلوي: سيرة الهادي، ص ٩٣-٩٤.

^{٣٤٥} (٢) بيت زود: قرية في جبل نخلى و هي إلى الغرب من ريدة. (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٣٠٧).

^{٣٤٦} (٣) العلوي: سيرة الهادي، ص ٩٤.

^{٣٤٧} (٤) العلوي: سيرة الهادي، ص ٩٥، المطاع: تاريخ اليمن الإسلامي، ص ٨٤.

^{٣٤٨} (٥) نفس المصدر، ص ٩٥.

^{٣٤٩} (٦) الهمداني: الإكليل، ج ١٠، ص ١١٨.

^{٣٥٠} (٧) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١٥.

البون: من أوسع قيعان نجد اليمن، و من قراه ريدة للعويين، و رؤوس من بكيل، و يذكر الحجرى أنه حقل واسع مشهور في بلاد همدان شمال صنعاء على بعد مرحلة منها، فيه قرى كثيرة، و مزارع لقبائل حارث و عمران من حاشد، و قبائل عيال سريح من بكيل (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٢٠، الحجرى: مجموع بلدان اليمن، ورقة (١٨١)).

^{٣٥١} (٨) العلوي: سيرة الهادي، ص ٩٧.

و من المرجح أن الدعام قبل الصلح، لما كان بينه، و بين آل طريف، و بنى يعفر من صراعات و حروب، أضف إلى ذلك خروج كثير من ولاته و قاداته عليه، و دخولهم في طاعة الهادى، و يبدو أن هذا الصلح لم يكن بدافع إخلاص ال دعام، و إنما فرضته الظروف المحيطة به.

لم يقبل أرحب بن الدعام، دخول أبيه في طاعة الهادى، فقد رأى في ذلك إهانة لهم و فقد سلطتهم على هذه البلاد فأغار يقوم من همدان على أثافت^{٣٥٢}، حيث كان ولدا الهادى محمد و أحمد في خيوان^{٣٥٣}، و يبدو أن الزكاة التي كان يلزمهم بها الهادى، كانت من أسباب عصيان القبائل له، يتجلى ذلك من قول مؤلف سيرة الهادى^{٣٥٤}: «حتى لا يتولى أمرهم الهادى فيأخذ منهم ما أوجب الله عليهم من الصدقات».

رفض أهل خيوان الخروج مع محمد بن الهادى لقتال أرحب بن الدعام و جماعته^{٣٥٥}، بل ساعد أهل أثافت ابن الدعام على دخول القرية^{٣٥٦}. أما عن موقف الهادى فإنه عبأ قواته و سار إلى أثافت في شوال سنة (٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م)^{٣٥٧} حيث جرت بينه و بين الدعام معركة كبيرة، لم يشترك فيها أهل خيوان، مما أدى إلى اضطراب عسكر الهادى^{٣٥٨} غير أن الهادى أخذ في تنظيم قواته، بعد وصول الإمدادات، و حاصر جند الدعام الذين أضيروا من الحصار، يقول العلوى^{٣٥٩}: «و أضناهم

ص:٧٥

الحصار، و البرد، و انقطاع المدد».

اضطر الدعام بعد أن طال أمد الحصار إلى الخروج إلى خيوان في أواخر ذى القعدة سنة (٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م)^{٣٦٠} و استغل عسكر الهادى خروجه من أثافت، فقاموا بنهب ما بقى فيها، و لما بلغ الهادى ما فعله جنده، أظهر استيائه و قال: «لو لا أنى أخاف ضيعة الإسلام، لما أقمت في اليمن، و لمضيت إلى بلدى، فما أحسب أن هؤلاء يحل المقام بينهم، و لا أستحل أقاتل بهم^{٣٦١}»، و أمر برد جميع ما نهب.

عزم الهادى على التوجه مع قواته إلى موضع بنى صريم^{٣٦٢} يقال له الدرب في أواخر ذى الحجة سنة (٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م)^{٣٦٣} و كان قد طلب المدد من أبى العتاهية - صاحب صنعاء - فأجابته، و بعث أخاه و معه خمسون فارسا^{٣٦٤}، لحقوا بالهادى في

^{٣٥٢} (١) العلوى: سيرة الهادى، ص ٧٩، يحيى بن الحسين: غاية الأمانى ص ١٧٣.

^{٣٥٣} (٢) يحيى بن الحسين: أبناء الزمن، ص ١٦.

^{٣٥٤} (٣) العلوى: سيرة الهادى، ص ٩٨.

^{٣٥٥} (٤) نفس المصدر، ص ٩٨ - ٩٩.

^{٣٥٦} (٥) يحيى بن الحسين: أبناء الزمن، ص ٦.

^{٣٥٧} (٦) العلوى: سيرة الهادى، ص ٩٩.

^{٣٥٨} (٧) نفس المصدر، ص ١٠٧.

^{٣٥٩} (٨) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٠٤.

^{٣٦٠} (١) نفس المصدر، ص ١٠٧.

^{٣٦١} (٢) نفس المصدر، ص ١٨٠، يحيى بن الحسين: أبناء الزمن، ص ١٧.

^{٣٦٢} (٣) بنو صريم: بنو صريم من حاشد و هم صريم بن مالك بن حرب بن وادعة بن عامر بن كاشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد، و هم رؤوس حاشد، و فيهم الفرسان و النجدة(الهمدان):

الإكليل، ج ١٠، ص ٨٤، صفة جزيرة العرب، ص ١٢٨.

^{٣٦٣} (٤) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١١.

^{٣٦٤} (٥) يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ص ١٧٤، الجردارى: الجامع الوجيز، ورقة ٣٠ ب.

درب بنى صريم فى أواخر المحرم سنة (٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م)^{٣٦٥}، ثم خرج الهادى يريد خرفان^{٣٦٦}، و السبيح^{٣٦٧}، ليدعوهم إلى الدخول فى طاعته، و هم من بنى عم الدعام^{٣٦٨}، غير أنه وجد أهل القرى، فمروا من قراهم، و اعتصموا برؤوس الجبال، و تركوا بيوتهم، و ما فيها، فأرسل إليهم بالأمان^{٣٦٩}.

ص:٧٦

لما بلغ الدعام موالاة أبى العتاهية، و دخول خرفان و السبيح فى طاعة الهادى، عظم عليه ذلك الأمر^{٣٧٠}، و جمع أصحابه و قال لهم: «أليس من العجب أنى أصبحت مسوداً^{٣٧١}، و أصبح أبو العتاهية مبييضاً».

و عند ما عزم الدعام على العدول عن قتال الهادى، ثار أصحابه فى وجهه، و قالوا له: «بل تقاتل، و تقاتل معك، و لا يأخذ ملكاً قد قاتلت عليه آل يعفر، و غيرهم ثم تدفعه إلى هذا الع لوى^{٣٧٢}، و كانت كتب الدعام تتوالى على الهادى أثناء إقامته بدرب بنى ربيعة، و قد تضمنت شروطاً منها إطلاق يده فى جميع الضرائب من بعض البلاد التى فى حوزته، و توليته البعض^{٣٧٣}، غير أن الهادى لم يوافق على مطالبه^{٣٧٤}، و يذكر مؤلف سيرة الهادى^{٣٧٥} أن الهادى قال: «لو سألتنى أن أوليه شبراً من الارض، و ما وليته على المسلمين ..».

انتقل الهادى بعد صلح خرفان و السبيح إلى «حوث» لمناجزة الدعام، غير أن الدعام كان قد غادر خيوان إلى غرق^{٣٧٦} و استشار أصحابه فى أمر الهادى، فاختلفت آراؤهم^{٣٧٧}، فقال لهم: «أما أنا فأول من استقدم هذا الرجل، و أخرج ه من بلده، و راسله حتى قدم هذا البلد .. و قد عزمت على أن لا أقاتله أبداً، و أن أسمع له و أطيع»^{٣٧٨}.

ص:٧٧

و يذكر مؤلف سيرة الهادى^{٣٧٩}، أن الدعام لما وصل إلى بلده، أمر بالأذان بحى على خير العمل، و أظهر الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و أرسل إلى الهادى يطلب منه لقاءه، فأجابه الهادى، و لقيه بالقرب من خيوان، فحلف له هو و بنو عمه،

^{٣٦٥} (٦) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١١، المطاع: تاريخ اليمن، ص ٨٨.

^{٣٦٦} (٧) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١١.

^{٣٦٧} (٨) السبيح: قبيلة يمنية، السبيح بنو عبد عباد السقل، و بنو حرب، و الأدهم، و قوم من السبيح بن السبع. (الهمدانى: الاكليل، ج ١٠، ص ٢٠٧، صفة جزيرة العرب، ص ٢١٨).

^{٣٦٨} (٩) العلوى: سيرة الهادى ص ١١١.

^{٣٦٩} (١٠) نفس المصدر، ص ١١١.

^{٣٧٠} (١) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن. ص ١٧، ١٨، غاية الأمان، ص ١٧٤.

^{٣٧١} (٢) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١١ «كان السواد شعار الدولة العباسية، و البياض شعار العلويين».

^{٣٧٢} (٣) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١٣.

^{٣٧٣} (٤) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١١.

^{٣٧٤} (٥) نفس المصدر، ص ١١١.

^{٣٧٥} (٦) نفس المصدر، ص ١١١، زيارة: أئمة اليمن، ص ١٤.

^{٣٧٦} (٧) غرق: بضم الغين المعجمة، و فتح الراء آخره قاف، موضع فى الجوف الأعلى، و هو الذى يسمى سوق الدعام، و لعلها سميت بالدعام بن إبراهيم بن إياس الهمدانى سيد همدان فى عصره. (الهمدانى: صفة جزيرة العرب، و تعليقات الأكوخ، ص ١٦١).

^{٣٧٧} (٨) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١٣.

^{٣٧٨} (٩) نفس المصدر، ص ١١٣.

^{٣٧٩} (١) نفس المصدر، ص ١١٥، الجندارى: الجامع الوجيز، ورقة ٣٠ ب.

و ولده، ثم انصرف إلى بلده^{٣٨٠}، و وجّه الهادى معه أبا جعفر محمد بن سليمان الكوفى واليا من قبله، و ليأمر بالمعروف، و ينهى عن المنكر، و يجبى الزكاة، و خطب للهادى فى بلد الدعام^{٣٨١}، ثم رجع الهادى إلى صعدة فى منتصف جمادى الآخرة سنة (٢٨٤ هـ / ٨٩٩ م)^{٣٨٢}.

يتبين مما سبق أن الدعام دخل فى طاعة الهادى، لأن الظروف لم تكن فى صالحه، و كان يود أن يكون واليا على بلده، غير أن الهادى رفض طلبه، مما حمله على محاربتة، حتى لا يسلم له ملكا قاتل عليه آل يعفر^{٣٨٣}، و قدم أبو العتاهية الهمدانى المساعدة للهادى، فى الوقت الذى كان ينتظر فيه قدوم قائد العباسيين ليحارب الهادى، و ينشغل به، لكنه لم يأت^{٣٨٤}، لذلك كله اضطر إلى الجنوح للسلم، و الدخول فى طاعة هذه الدولة الجديدة^{٣٨٥}، غير أن هذا الولاء فرضته الأحداث التى أحاطت به.

استغلت القبائل اليمينية المناوئة للهادى، فرصة انشغاله بمحاربة الدعام، فأخذت تتير القلاقل و الاضطرابات فى صعدة، و غيرها من البلدان التى دخلت فى حوزة

ص: ٧٨

الهادى، و يصف مؤلف سيرة الهادى^{٣٨٦} الذى قدم إليه فى ذى الحجة سنة (٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) الأوضاع فى صعدة بقوله: «.. فوجدت البلد عليه مضطربة، لما كان من حرب الهادى للدعام، و كان أهل البلد، يؤملون أن يأتهم فى تلك السنة قائد من المسودة، فأخلف ظنهم».

لم تكن صعدة وحدها هى التى ظهرت فيها الاضطرابات، بل امتدت الثورة إلى وشحة، فتار أهلها ضد واليها محمد بن عبيد الله العلوى^{٣٨٧}، و لما رأى الهادى أنه لا يستطيع الاحتفاظ بالحكم فى وشحة، أمر واليها بالعودة إلى صعدة^{٣٨٨}، و فى هذه الأثناء وصل إلى صعدة أول فريق من المتطوعين من طبرستان^{٣٨٩}، يقدر عددهم بخمسين رجلا^{٣٩٠}، و كان الهادى مشغولا و قتذاك فى محاربة الدعام.

^{٣٨٠} (٢) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١٥، زيارة: أئمة اليمن، ص ١٦.

^{٣٨١} (٣) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١٥، المطاع: تاريخ اليمن الإسلامى، ص ٩٠.

^{٣٨٢} (٤) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٢٩.

^{٣٨٣} (٥) الهمدانى: الإكليل، ج ١٠، ص ١٧٩.

^{٣٨٤} (٦) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١٦.

^{٣٨٥} (٧) نفس المصدر، ص ١١٢.

^{٣٨٦} (١) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١٥، ١١٦.

^{٣٨٧} (٢) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١٥، ١١٦.

^{٣٨٨} (٣) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١٦.

^{٣٨٩} (٤) الطبريون: ينسبون إلى طبرستان، و يبدو أنهم جماعة من زيدية طبرستان، إذ أن أول دولة زيدية قامت فى طبرستان، و يذكر القلقشندى: «و هم من بقايا الحسينيين القائمين يأمل الشط»، و تذكرهم المصادر الزيدية بالطبريين و المجاهدين، و المهاجرين، و من المرجح أن الهادى التقى بهم أثناء رحلته الأولى لطبرستان، و نرك هناك دعاء، بعد أن غادرها، عملوا على إرسال الجامعات التى قدمت على الهادى فى اليمن للجهاد فى سبيل الله (العلوى):

سيرة الهادى، ص ١١٦، ص ١٣٦، ص ١٤٢، ص ١٨٦، القلقشندى: صبح الأعشى، ص ٧، ص (٣٣٢).

^{٣٩٠} (٥) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١٦.

أخذت الثورة في الامتداد إلى نجران، و عمل ابن بسطام- قائد الربيعة- على إشعالها، فكان يعرض المال على اليايين^{٣٩١}، لإثارة النزاع بينهم وبين بنى الحارث^{٣٩٢}، ولما علم ابن بسطام بخروج الهادي من خيوان إلى نجران،

ص:٧٩

هرب إلى الدعام، و طلب منه التوسط إلى الهادي فأمنه الهادي^{٣٩٣}.

جمع الهادي جموعه من خولان و همدان، و توجه إلى منطقة التمرد في نجران، فوصلها في ٢٠ من جمادى الثاني سنة (٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م)^{٣٩٤}، و قصد قرية (لبينان)^{٣٩٥}، ففر المفسدون من اليايين إلى الجبال^{٣٩٦}، غير أن عشائرتهم أتت إلى الهادي، فبعث بهم إلى صعدة، و حبسهم في قرية قريبة منها يقال لها الغيل^{٣٩٧}.

على أن الأمور لم تستقر بعد في نجران، بسبب ثورات بنى الحارث^{٣٩٨}، و كان ابن بسطام هو الرأس المدبر لها، و يبدو أن بنى الحارث عظم عليهم سجن بعضهم لدى الهادي، فهاجموا في ليلة ١٧ رمضان سنة (٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م) الدار التي ينزل فيها عبد الله بن الحسين و أبي أحمد بن محمد العلوي- والى البلد-^{٣٩٩} و أرادوا أن يأخذوهما مقابل الذين أخذهم الهادي إلى صعدة^{٤٠٠}.

و لما علم الهادي أن حركات الثائرين لم يقض عليها في نجران عوّل على القيام بحملة لتأديبهم، فخرج في ٢ من ذي الحجة سنة (٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م)^{٤٠١}، و ترك

ص:٨٠

بعاصمته و اليها- محمد بن عبيد الله العلوي- و ابنه مؤلف سيرة الهادي، و لم يترك معهم قوة محاربة تدافع عن العاصمة^{٤٠٢}، و لما قرب الهادي من نجران لقيه الوادعيون، ثم أخوه عبد الله بن الحسين في جماعة من شاكرو و ثقيف.

جمع الهادي قواته، و أمرهم بقتال أهل الحصن الذي يقيم فيه ابن بسطام و عشيرته، و عامة بنى الحارث^{٤٠٣}، و استمرت الحرب بين الطرفين و ظل الهادي يقاتله على أبواب حصنهم غير أن بنى الحارث^{٤٠٤} استطاعوا أن يستغلوا طبيعة أرضهم، و

^{٣٩١} (٦) أنظر ص ٦٣.

^{٣٩٢} (٧) العلوي: سيرة الهادي، ص ١٢٧.

^{٣٩٣} (١) نفس المصدر، ص ١٢٩.

^{٣٩٤} (٢) نفس المصدر، ص ١٢٩.

^{٣٩٥} (٣) لبينان: ورد ذكرها في سيرة الهادي «لبينان» و مع المرجح اسمها كما ورد ذكره عند الهمداني تحت اسم «لبينان» و هي قرية من قرى نجران، و سكانها من قبيلة اليايين (العلوي):

سيرة الهادي، ص ١٢٩ الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص (٢٨٣).

^{٣٩٦} (٤) العلوي: سيرة الهادي، ص ١٢٩.

^{٣٩٧} (٥) نفس المصدر، ص ١٣٣.

^{٣٩٨} (٦) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١٩.

^{٣٩٩} (٧) العلوي: سيرة الهادي، ص ١٤٥.

^{٤٠٠} (٨) نفس المصدر، ص ١٤٥.

^{٤٠١} (٩) نفس المصدر، ص ١٥٩، المطاع: تاريخ اليمن، ص ٩١.

^{٤٠٢} (١) العلوي: سيرة الهادي، ص ١٥٩، ١٦٠.

^{٤٠٣} (٢) نفس المصدر، ص ١٦٠، زيارة: أئمة اليمن، ص ١٧.

^{٤٠٤} (٣) زيارة: أئمة اليمن، ص ١٦٠.

يباغتوا جيش الهادى، و ينقضوا على أصحابه ^{٤٠٥}، مما أدى إلى هزيمة الهادى فأخذ ينظم صفوفه، و أبى إلا أن يفتح الحصن، و استطاع أن يحدث ثغرة فيه، و حمل على بنى الحارث، حتى حلت بهم الهزيمة، و هربوا فى الجبال و الأودية ^{٤٠٦}، و عفا الهادى عن ابن حميد، و أتباعه ليأمن جانبهم، و لتهدئة الأوضاع فى نجران، بيد أن الذين نالوا العفو أقسموا أن لا يدخلوا ديارهم، و أن لا يروا أهلهم إلا بعد القصاص من الهادى، و رجاله، «فلجاوا إلى البدو من أهلهم» ^{٤٠٧}. أما ابن بسطام - زعيم التمرد - فهرب إلى قبيلة شاكر من همدان ^{٤٠٨}، و كانت بينه و بينهم مخالفة، فطلب منهم الخروج معه، فأجابوه، و سار حتى لحق أصحابه فى مذحج ^{٤٠٩}، و انضم إليه من شاكر خلق عظيم ^{٤١٠}، و أبلى الهادى و أصحابه بلاء حسنا فى المعركة التى دارت بينه

ص: ٨١

و بين هؤلاء الخارجين عليه، و ألحق بهم الهزيمة، و مما جعل همدان تعود إلى جيش الهادى، و فى ذلك يقول ابن الحسين ^{٤١١}: «فقاتلهم، و قتل جماعة منهم، و فر الباقون إلى جبل الأخدود».

لما فرغ الهادى من م حاربة الثائرين، أقام فى نجران شهرين لضبط الأمور فى البلاد ^{٤١٢}، ثم رجع إلى صعدة فى جمادى الأولى سنة (٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م) بعد أن ولى على نجران محمد بن عبيد الله العلوى ^{٤١٣}، تاركا الأوضاع فيها يسودها الهدوء النسبى بينما كانت القلاقل تسود عاصمة دولته، فقد انتهز أحمد بن عبد الله بن محمد بن عباد، غياب الهادى عن صعدة، و عمل على مساعدة بعض المساجين على الفرار من سجن صعدة ^{٤١٤}، كما استطاع أن يضم إلى جانبه قبيلة بنى يرسم ^{٤١٥}، التى رفضت مساعدة والى صعدة محمد بن عبيد الله العلوى ^{٤١٦}.

لما عاد الهادى إلى عاصمته وجد تمردا من الربيعة ^{٤١٧}، فتجهز لحربهم، مما جعلهم يلجأون إلى حصونهم، فأمر بهدم منازلهم ^{٤١٨}، و لما رأت الربيعة أنها لا قبل لها بالهادى، طلبت منه الأمان، فأجاب طلبها، أما زعيم الأكيلىين - ابن عباد - فانه لم يلبث أن توجه إلى العراق، ليطلب العون من الخلافة العباسية ^{٤١٩}.

^{٤٠٥} (٤) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٦١.

^{٤٠٦} (٥) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٦٧.

^{٤٠٧} (٦) نفس المصدر، ص ١٦٧.

^{٤٠٨} (٧) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١٩.

^{٤٠٩} (٨) مذحج: بفتح الميم، و سكنون الذال المعجمة، و حاء و جيم زنه مسجد، و مذحج اسمه مالك بن أدد بن زيد من قبائل اليمن، منها عنس، و مراد، و الحداء، و النخع و الرها، و بنو الحارث و غيرها، و مساكنها من تليلث فنجران إلى الكور فذئينة (الهمداني: الإكليل، ج ١٠، ص ٢ صفة جزيرة العرب، ص ٨٥).

^{٤١٠} (٩) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٦٧، زيارة: أئمة اليمن، ص ١٧.

^{٤١١} (١) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١٩.

^{٤١٢} (٢) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٧٣، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ١٩.

^{٤١٣} (٣) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٠.

^{٤١٤} (٤) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٦٣.

^{٤١٥} (٥) يرسم: يرسم جماعة قبائل من الكلاع، و من همدان، و من سعد بن سعد و من باقى بطون حولان، و غيرها، و هم ثلاثة عشر بيتا ترسمت على يرسم بن كبير (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٢٤، الحجورى: روضة الأخبار، ورقة ٢٦٧ ب).

^{٤١٦} (٦) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٦٣، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٠.

^{٤١٧} (٧) الجندارى: الجامع الوجيز، ورقة ٣٠ ب، المطاع: تلخيص اليمن، ص ٩٢.

^{٤١٨} (٨) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٠.

^{٤١٩} (٩) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٩٧، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٠.

ص: ٨٢

يتضح مما تقدم أن المرحلة الأولى من قيام دولة الهادي تمت، بعد أن وطد دعائم سلطته في صعدة، و ما يجاورها من البلاد، و على الرغم من أنه لم ينعم بالهدوء و الاستقرار في تلك الفترة، بسبب حركات التمرد و العصيان التي قادها بعض زعماء القبائل المناوئين له، إلا أنه كان يتطلع إلى توسيع رقعة دولته الناشئة، فعزم على ضم صنعاء - عاصمة التبابعة - حتى تتم له السيطرة على بلاد اليمن.

ص: ٨٣

ثالثا امتداد نفوذ الامام يحيى بن الحسين إلى صنعاء و استيلاؤه عليها من أسعد بن أبي يعفر

عزم الهادي على المسير إلى صنعاء، عاصمة التبابعة، و معقل بني يعفر، و آل طريف، لبطش سلطانه عليها، و كانت الفرصة مواتية له، عند ما راسله عبد الله بن بشر بن طريف الذي يكنى بأبي العتاهية^{٤٢٠}، و كان واليا على صنعاء و مخاليفها^{٤٢١} من قبل آل يعفر، و من بين الذين تأثروا بدعوته^{٤٢٢}.

لما شرع الإمام يحيى بن الحسين، التوجه إلى صنعاء، أخذ يعد قواته في أوائل المحرم سنة (٢٨٨ هـ / ٩٠١ م)^{٤٢٣} فطلب من واليه على نجران - محمد بن عبيد الله العلوي - أن يمدّه بما لديه من عسكر من بني الحارث و همدان من سكان نجران^{٤٢٤} فأجاب الوالي طلبه، و أنفذ ابنه علي بن محمد إلى صعدة، و بصحبته كثير من العسكر^{٤٢٥}.

أما الهادي فجمع عددا كبيرا من خولان، و سار من صعدة متجها نحو الجنوب،

ص: ٨٤

حتى نزل العمشية^{٤٢٦}، و هناك انضم إليه الدعام بن إبراهيم بمن معه من بكيل، و دخلوا جميعا خيوان^{٤٢٧}، ثم سار الهادي من خيوان إلى أنافت، و واصل سيره حتى دخل ريذة^{٤٢٨}، و هى على مسافة يوم من صنعاء، و قد سرّ أهالي تلك الجهات بقدمه، لما بلغهم من عدله^{٤٢٩}، و لما كانوا يقاسونه من الضرائب التي فرضها عليهم حكمامهم^{٤٣٠}، فأسقط عنهم ما كان يؤخذ منهم بغير حق^{٤٣١}، و أمرهم بالتأهب للمسير معه^{٤٣٢}، و ذكر لهم أن أبا العتاهية قد سلم اليه البون و مشرقها^{٤٣٣}، و هى

^{٤٢٠} (١) العلوي: سيرة الهادي، ص ١١٧، ص ١١٠، ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٦، الخزرجي: الكفاية و الاعلام ص ١١٨.

^{٤٢١} (٢) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٦، الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٨، الكبسي:

الطائف السنية ص ١٢.

^{٤٢٢} (٣) P ,sediruF'tuoY seL :suofhgaD. ٤٤٤

^{٤٢٣} (٤) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٠٢، يحيى بن الحسين: أبناء الزمن، ص ٢٠.

^{٤٢٤} (٥) يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٧٥، زيارة، أئمة اليمن، ص ١٩.

^{٤٢٥} (٦) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٠٢، يحيى بن الحسين: أبناء الزمن، ص ٢٠.

^{٤٢٦} (١) العمشية: محل معروف على طريق صعدة إلى صنعاء، و بما عين صغيرة يشرب منها.

(الهمدان: صفة جزيرة العرب، ص ١١٦، ص ٢١٨، ص ٣٠٢).

^{٤٢٧} (٢) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٠٣. زيارة: أئمة اليمن، ص ٢٠.

^{٤٢٨} (٣) يحيى بن الحسين: أبناء الزمن، ص ٢٠، غاية الأمان، ص ١٧٥.

^{٤٢٩} (٤) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٠٣، ص ٢٠٤، يحيى بن الحسين: أبناء الزمن، ص ٢٠.

^{٤٣٠} (٥) نفس المصدر، ص ٢٠٤.

^{٤٣١} (٦) الكبسي: اللطائف السنية. ص ١٢.

^{٤٣٢} (٧) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٠٤.

المناطق التي كلفت موضع نزاع بين الدعام و آل طريف بقيادة أبي العتاهية، و أنه سيعود الى صعدة بعد أن يتفقد أحوال هذه المناطق التي سلمها إليه أبو العتاهية^{٤٣٤}.

و لم يزل الهادي يتابع سيره حتى وصل إلى موضع على مقربة من صنعاء يقال حدقان^{٤٣٥}، تم فيه الاتفاق بين أبي العتاهية، و الهادي على تسليم صنعاء، و بايع أبو العتاهية الهادي، و أقسم له يمين الولاء و الطاعة^{٤٣٦}، و سلم له جميع ما كان بيده، و سار بجيشه تحت إمرته^{٤٣٧}، ثم دخل الهادي صنعاء في

ص: ٨٥

٢٣ من المحرم سنة (٢٨٨ هـ / ٩٠١ م) ٤٣٨ بصحبة أبي العتاهية، و خطب الجمعة في جامعها الكبير^{٤٣٩}.

و مما يجدر ذكره أن تسليم صنعاء تم وفق خطة مدروسة بدقة، فكانت جميع المراسلات تجرى بصورة سرية^{٤٤٠}.

و لما كان الهادي على مقربة من صنعاء، عمل أبو العتاهية الحيلة، لتسليم صنعاء اليه، فأذاع أنه خارج لمحاربة الهادي، و أمر الجفاتم^{٤٤١}، بالمسير الى موضع يقال له السر شمالي صنعاء^{٤٤٢} في بنى حشيش^{٤٤٣}، و معهم جماعة من بنى عمه المنافسين له، و أمرهم بالآل يبرحوا مكانهم، حتى يأتيهم أمره^{٤٤٤}.

أقدم أبو العتاهية على هذه الحيلة ليسهل على الهادي دخول صنعاء، لما كان يخشاه من معارضة الأمراء اليمانيين من آل يعفر، و قرابته آل طريف، فضلا عن غيرهم من رجال جفتم^{٤٤٥}، الذين يصفهم مؤلف سيرة الهادي^{٤٤٦} بقوله: «و كانوا هؤلاء فساقا ظلمة»، فقد اقتطع كل رجال من آل طريف بلدا من اليمن، يأكله جورا و ظلما و فسقا^{٤٤٧}، و يفرض عليه ما شاء، و يتحكم في أهله كيف

ص: ٨٦

^{٤٣٣} (٨) نفس المصدر، ص ٢٠٤، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١١٧.

^{٤٣٤} (٩) زيارة: أئمة اليمن، ص ٢٠.

^{٤٣٥} (١٠) حدقان: قرية على الشمال من صنعاء، و فيها قصر حدقان، و هو هيكل من الهياكل اليمانية التي فيها آثار فيها آثار ضخمة بالقلم الحميري. (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٥٧، ص ٢١٧).

^{٤٣٦} (١١) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٠٧.

^{٤٣٧} (١٢) زيارة: أئمة اليمن، ص ٢١.

^{٤٣٨} (١) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٦، ابن رسول: فاكهة الزمن، ورقة ٧٦، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٢.

^{٤٣٩} (٢) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٢.

^{٤٤٠} (٣) المطاع: تاريخ اليمن، ص ٩٣.

^{٤٤١} (٤) الجفاتم: هم جنود الوالي العباسي - على بن الحسين المعروف بجفتم - الذين تركهم في صنعاء و عاد إلى العراق سن٢٨٢ هـ. (الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٦).

^{٤٤٢} (٥) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٠٥، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٧٧. السّر: واد مشهور بالشمال الشرقي من صنعاء بمسافة ٣٣ كيلومترا. (انظر: المطاع: تاريخ اليمن، و تعليقات الحبشي، ص ٩٣).

^{٤٤٣} (٦) محمد يحيى الحداد: تاريخ اليمن السياسي، (القاهرة ١٩٦٨)، ج ٢، ص ٦٠.

^{٤٤٤} (٧) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٢، زيارة: أئمة اليمن، ص ٢٠.

^{٤٤٥} (٨) محمد عبد الله ماضي: دولة اليمن الزيدية، ص ٢٩.

^{٤٤٦} (٩) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٠٤.

^{٤٤٧} (١٠) نفس المصدر، ص ٢٠٤.

يشاء^{٤٤٨}، حتى وصل الأمر بأحدتهم، وهو إبراهيم بن خلف حد إباحة جيشان^{٤٤٩}، لمن كان معه من الجنود، واستباحوا نساءها^{٤٥٠}.

أما عن رجال جفتم، فيذكر صاحب أنباء الزمن^{٤٥١}، أنه ربما حمل الرجل المرأة والصبي من السوق الى الفجور، ولا يقدر أحد معارضته، «و صادروا الناس، و عاملوهم بغير القياس»^{٤٥٢}، و مما يجدر ذكره أن أبا العتاهية كان يمد الهادي بالعساكر و الأموال في الحروب التي خاضها لإخضاع القبائل منذ أن وصل إلى اليمن^{٤٥٣}.

لما بلغ عبد الله بن جراح - من آل طريف -، و الجفتم خبر دخول الهادي صنعاء بمعاونه أبي العتاهية، أقبلوا من السر و هم يقولون: «لا نريد العلوى، و لا يدخل بلدنا، و كذلك قول آل طريف جميعا»^{٤٥٤}، و اتفقوا على أن يشيروا الخلاف بين الهادي و أصحابه^{٤٥٥}. و عاثوا فسادا داخل المدينة^{٤٥٦}، و أخذ أبو العتاهية يدعو زعماء الفتنة إلى السكينة و الهدوء^{٤٥٧}، و الرجوع عما اعتزموه من مهاجمة الهادي، و أصحابه، فلم يصغوا لقوله، و رموه بالنبل و الحجارة^{٤٥٨}، و انضم إليهم من أهل صنعاء زهاء عشرة

ص: ٨٧

آلاف راجل، و ستمائة فارس بالجفتم^{٤٥٩}، ثم حاول أبو العتاهية استمالة العسكر بأن يزيد رواتبهم، و أرزاقهم، لكن محاولته لم تلق قبولا منهم، و قالوا: «لا نريد العلوى»^{٤٦٠}.

و لما بدأ القتال بينهم و بين الطبريين من أصحاب الهادي، انهزم الطبريون^{٤٦١}، فخرج إليهم الهادي في أصحابه، و حمل عليهم حملة أسفرت عن هزيمتهم، و خروجهم من صنعاء^{٤٦٢}، و استطاع أن يضم إلى جانبه جند صنعاء بزيادة رواتبهم^{٤٦٣}، و قضى بذلك على الفتنة^{٤٦٤}.

٤٤٨ (١) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢١.

٤٤٩ (٢) جيشان: بفتح الجيم، و سكون الباء - مدينة مخالاف، و تقع مدينة جيشان في الوقت الحاضر في عزلة الأعشور من العور شلبي قطعية، و منها خرجت حركة الإسماعيلية في اليمن بقيادة علي بن الفضل. (الهمداني صفة جزيرة العرب، ص ٩٩، ص ٢٠٢، ٢٠٣، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٠٠).

٤٥٠ (٣) العلوى: سيرة الهادي، ص ٢٠٥.

٤٥١ (٤) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٢.

٤٥٢ (٥) العلوى: سيرة الهادي، ص ٢٠٥، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٢.

٤٥٣ (٦) العلوى: سيرة الهادي، ص ١٧، زيارة: أئمة اليمن، ص ١٩.

٤٥٤ (٧) نفس المصدر، ص ٢٠٧.

٤٥٥ (٨) الكيسى: اللطائف السننية، ص ١٢.

٤٥٦ (٩) يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٧٨، الكيسى: اللطائف السننية، ص ١٢.

٤٥٧ (١٠) العلوى: سيرة الهادي، ص ٢٠٩.

٤٥٨ (١١) الجندارى: الجامع الوجيز، وقة ٣٠ ب.

٤٥٩ (١) المحلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ٢٢.

٤٦٠ (٢) العلوى: سيرة الهادي، ص ٢٠٨.

٤٦١ (٣) المحلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ٢٢.

٤٦٢ (٤) يحيى بن الحسين بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٣، الكيسى: اللطائف السننية، ص ١٣.

٤٦٣ (٥) العلوى: سيرة الهادي، ص ٢١٠.

٤٦٤ (٦) نفس المصدر، ص ٢١٠، زبورة: أئمة اليمن، ص ٢١.

لما استقرت الأحوال للهادى فى صنعاء، و دانت له بالولاء و ال طاعة سلم إليه أبو العتاهية جميع ما فى يده من الأموال، و الدواب، و الخيل و الأسلحة^{٢٤٥}، و اعتزل الولاية، و مهام منصبه طائعا مختاراً^{٢٤٦}.

بعث الإمام الهادى عماله على المخاليف^{٢٤٧}، ثم وجه كتابا إلى أهل صنعاء^{٢٤٨}، دعاهم فيه إلى الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، و ركز فيه على الجهاد، و فضله، كما نوه بانتمائته إلى بيت النبوة، و أشار إلى أنه لم يأت بدعة و لم يخرج بدعوته عن رأى الجماعة، و يتجلى ذلك فى قوله^{٢٤٩}: «لست بزندق، و لا دهري، و لا مجبر،^{٢٥٠}

ص: ٨٨

و لا قدرى .. و إلى الله أبرأ من كل رافض غوى .. و من كل معتزلى غالى، و من جميع الفرق الشاذة ..»، و دعا الإمام الهادى الى نفسه^{٢٥١}، فبايعه الناس^{٢٥٢}، و نقش اسمه على الدينار و الدرهم^{٢٥٣}، و الطرز^{٢٥٤}، و أقيمت له الخطبة بالإمامة على المنابر^{٢٥٥}، و أسند قضاء صنعاء إلى محمد بن أحمد بن زريق الأعم مولى بنى العباس^{٢٥٦}.

لم يمض شهر على دخول الهادى صنعاء، حتى عزم على الخروج إلى شبام كوكبان^{٢٥٧}، معقل بنى يعفر، فتوجه إليها فى أول صفر سنة (٢٨٨ هـ / ٩٠١ م) فى صحبة أبى العتاهية، و بعد أن خضعت له شبام، و عظ الناس، و ذكرهم، و رفع عنهم المظالم^{٢٥٨} و استخلف ابنه أبا القاسم محمد المرتضى على شبام^{٢٥٩} و جهاتها، ثم عاد الى صنعاء^{٢٦٠}، و بعد أن أوعز الى أبى العتاهية بسجن آل يعفر كلهم^{٢٦١}، و أكثر آل طريف، فى أماكن متفرقة فى شبام، و ظهر^{٢٦٢}، و صنعاء^{٢٦٣}،

ص: ٨٩

- ٤٦٥ (٧) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٣، المطاع: تاريخ اليمن، ص ٩٤.
- ٤٦٦ (٨) الخليلي: الحقائق الوردية، ج ٢، ص ٢٢.
- ٤٦٧ (٩) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٦، ابن رسول: فاكهة الزمن. ورقة ٧٦.
- ٤٦٨ (١٠) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢١١.
- ٤٦٩ (١١) الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين: جواب فى الرد على أهل صنعاء المكتبة المتوكلية، الجامع الكبير بصنعاء، علم الكلام، رقم ٣٦، دار الكتب المصرية، ميكروفيلم رقم ٣٢٣، و روقه ٥٣، ٥٤، ٥٥.
- ٤٧٠ خضري احمد، حسن، قيام الدوله الزيدية فى اليمن «٢٨٠-٢٩٨ ق/٨٩٣-٩١١ م»، ١ جلد، مكتبة مدبولي - قاهره، چاپ: اول، ١٩٩٦ م.
- ٤٧١ (١) ابن رسول: فاكهة الزمن، ورقة ٧٦، ابن الديبع قره العيون، ص ١٧٤.
- ٤٧٢ (٢) الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٨، ابن الديبع: قره العيون، ص ١٧.
- ٤٧٣ (٣) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٨، ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٦.
- ٤٧٤ (٤) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٦، الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٨.
- ٤٧٥ (٥) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٨.
- ٤٧٦ (٦) نفس المصدر، ص ١٨.
- ٤٧٧ (٧) نفس المصدر، ص ٢١١، ابن رسول: فاكهة الزمن، ورقة ٧٦.
- ٤٧٨ (٨) المطاع: تاريخ اليمن، ص ٩٧.
- ٤٧٩ (٩) زياره: أئمة اليمن، ص ٢١.
- ٤٨٠ (١٠) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢١١.
- ٤٨١ (١١) نفس المصدر، ص ١٨، ص ٢١٦.
- ٤٨٢ (١٢) نفس المصدر، ص ١٨، ص ٢١٦. ضهر: نسبة إلى ضهر بن سعد بن عرب بن ذى يقدم، و هو واد خصيب يقع فى الشمال الغربى لصنعاء، و به قلعة ضهر ذكرها الهمداني من الحصون الشهيرة فى اليمن. الهمداني: الإكليل، ج ٢، ص ٥١، صفة جزيرة العرب، ص ١٤٣، ص ٢٣٨.
- ٤٨٣ (١٣) ابن عبد المجيد بحجة الزمن، ص ٣٦، ابن رسول: فاكهة الزمن ورقة ٧٧، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن ص ٢٥.

و حرصا على استقرار الأمور، و التخلص من مناوئيه.

استقر رأى الهادى بعد عودته إلى صنعاء، و على توسيع رقعة دولته، فاست خلف عليها أخاه عبد الله بن الحسين، و سار بعساكره نحو الجنوب^{٤٨٤}، و كان كلما نزل بمنطقة عين عليها عاملا، و استمر الإمام الهادى فى مسيرته حتى وصل إلى ذمار^{٤٨٥}، و أقام بها أياما، و ولى عليها إبراهيم بن جعفر الفطيمى، ثم رجع منها الى يحصب^{٤٨٦}، و رعين^{٤٨٧}، و نواحيها^{٤٨٨}، و واصل الهادى سيره نحو الجنوب حتى وصل إلى منكث^{٤٨٩}، و أقام بها أياما، و ولى عليها عبد الله بن الحسين الفطيمى^{٤٩٠}، و أمره بتقوى الله، و الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، و انضم إليه أبو العشيرة ابن الروية^{٤٩١} فى جيش كبير، و دخل فى طاعته^{٤٩٢}، و سار معه حتى وصل إلى

ص: ٩٠

جيشان^{٤٩٣} من بلاد معطبة^{٤٩٤}، و من جيشان أرسل الإمام الهادى رجلا من أهل طبرستان يقال له «على بن ذركان» فولاه على عدن^{٤٩٥}، و أوصاه بتقوى الله، ثم رحل الهادى من جيشان، بعد أن نظم أمورها، و استخلف عليها أبا عبد الله الرازى و البنا عليها^{٤٩٦}، و عاد باتجاه الشمال على طريق رداع و عنس^{٤٩٧} الى صنعاء فى آخر ربيع الأول سنة (٢٨٨ هـ / ٩٠١ م)^{٤٩٨}.

لم يمض وقت طويل على عودة الهادى الى صنعاء حتى خرج منها إلى شبام^{٤٩٩}، بعد أن استخلف على صنعاء ابن عمه على بن سليمان^{٥٠٠}، و وجه ابنه أبا القاسم محمد على رأس جيش إلى البون من بلا دهمدان، لقتال الخارجين على طاعة الهادى.

^{٤٨٤} (١) محمد يحيى الحداد: تاريخ اليمن السياسى، ج ٢، ص ٦١.

^{٤٨٥} (٢) ذمار: بفتح الذاال المعجمة، و البناء على الكسر زنة حذام، و بينها و بين صنعاء مرحلتان، و تقع جنوب صنعاء (الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ١٠٠، ص ١٥٢).

^{٤٨٦} (٣) يحصب: يتصل بالسحول و ساكنها بنو يحصب بن دهمان، و هو ما يسمى اليوم بلاد يريم.
(الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ١٩٩)، و ذكر الحبشى، أنها قبيلة من حمير، و مناطقهم ذمار و جهران، و من سمارة إلى ذى الكلاع. (أنظر: المطاع: تاريخ اليمن الإسلامى، ص ٩٧).

^{٤٨٧} (٤) رعين: بضم الراء و فتح العين مخلاف من مخاليف اليمن سمي بالقبيلة، و هو ذو رعين راسمه يرين بن زيد بن سهل من عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل ابن العوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الميسع بن حمير. (ياقوت: معجم البلدان، ج ٣، ص ٥٢).

^{٤٨٨} (٥) ابن رسول: فأكهة الزمن، ورقة ٧٧، ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٦.

^{٤٨٩} (٦) منكث: بفتح الميم و سكنون النون، ثم كاف و ثاء مدينة السخطين، و هم بقية المملكة من آل الصوار، و لهم كرم و شرف، و تقع شرقى حقل يحصب. (الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ١٠٠).

^{٤٩٠} (٧) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢١٤.

^{٤٩١} (٨) ابن الروية: أحمد بن محمد بن الروية المدحجى، و هو رأس مدحج، و من المناصرين للهادى، و كانت مساكنهم السر و ثاء من رداع، و فى مأرب. (الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ١٨٠، ص ٢١٤، و تعليقات الأكوغ).

^{٤٩٢} (٩) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٨، ص ٢١٤.

^{٤٩٣} (١) الجندارى: الجامع الوجيز، ورقة ٣١ أ.

^{٤٩٤} (٢) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٤.

^{٤٩٥} (٣) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢١٥، زيارة: أئمة اليمن، ص ٢٢.

^{٤٩٦} (٤) نفس المصدر، ص ٢١٤.

^{٤٩٧} (٥) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٤.

^{٤٩٨} (٦) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢١٥.

^{٤٩٩} (٧) ابن رسول: فأكهة الزمن، ورقة ٧٧، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٤.

^{٥٠٠} (٨) الخزرجى: الكفاية و الاعلام، ص ١١٨، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٧٩.

و هكذا استطاع الإمام الهادي أن يفرض سيطرته على اليمن من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها، بعد هذه الجولة، التي لم تستغرق أكثر من ثلاثة شهور.

و لما دانت له البلاد بالولاء و الطاعة، و استوثق له الأمر فيها، وجه أخاه عبد الله بن الحسين إلى الحجاز، ليأتي بأهله إلى صنعاء^{٥٠١}.

و صفوة القول إن هذه الفترة تعتبر من أهم الفترات في تاريخ الدولة الزيدية، فقد

ص: ٩١

استطاع الهادي أن ينتزع صنعاء من يد أسعد بن أبي يعفر^{٥٠٢}، و يستولى عليها، و اتسعت رقعة دولته، و أصبحت تضم من نجران شمالاً إلى عدن جنوباً، و بعث برجاله ينشرون الدعوة، و يقيمون حكم الله، غير أن الأوضاع في اليمن لم تستقر نتيجة لحركات التمرد، و العصيان، مما حمله على خوض كثير من المعارك، لمواجهة هذا التمرد.

ص: ٩٣

الفصل الثالث «موقف الخلافة و القوى الإسلامية باليمن من قيام الدولة الزيدية»

١- الخلافة العباسية.

٢- القوى الإسلامية باليمن.

ص: ٩٥

«موقف الخلافة و القوى الإسلامية باليمن من قيام الدولة الزيدية»

١- الخلافة العباسية:

اتسمت الفترة التي سبقت قيام الدولة الزيدية بازدياد نفوذ الأتراك، و استئثارهم بالسلطة دون الخلفاء^{٥٠٣}، غير أن الخلافة استطاعت أن تستعيد بعض ما فقدته من نفوذ في أواخر عهد الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦ - ٢٧٩ هـ / ٨٧٠ - ٨٩٢ م)، فقد تمكن أبو أحمد الموفق طلحة أخو الخليفة المعتمد من إخماد ثورة الزنج^{٥٠٤}، التي استمرت أكثر من أربعة عشر سنة (٢٥٥ - ٢٧٠ هـ / ٨٦٩ - ٨٨٣ م)^{٥٠٥}، و تيسر له بذلك أن يعيد إلى الخلافة العباسية شيئاً غير قليل من هيبتها^{٥٠٦}، و كانت

^{٥٠١} (٩) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢١٥، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٤.

^{٥٠٢} (١) محمد جمال الدين سرور: النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص ٦٢.

^{٥٠٣} (١) محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، ص ٢٣، ص ٢٤.

^{٥٠٤} (٢) ثورة الزنج: تعبير يطلق على تلك الثورة التي قام بها العبيد الأفريقيون في المستنقعات الممتدة بين البصرة و واسط، أو ما يسمى بمنطقة البطيحة، ضد أسيادهم، و استمرت أكثر من أربعة عشر سنة (٢٥٥ - ٢٧٠ هـ) بزعامة علي بن محمد. (الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٩، ص ٦٦٣، المسعودي: التنبيه و الإشراف، ص ٣٦٨، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٤٦).

^{٥٠٥} (٣) الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٩، ص ٦٦٣، الجندی: السلوك، ج ١، ص ٢٢٩.

^{٥٠٦} (٤) المسعودي: مروج الذهب، ج ٤، ص ٢٠٧، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت ٥٩٧ هـ): المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك، (حيدر إباد الدكن، ١٣٥٧ هـ)، ج ٥، ص ٤٧، حسن أحمد محمود: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص ٣٤٥.

هذه الحركة من أكثر الحركات التي قاومت الخلافة العباسية^{٥٠٧}، وشجعت جماعات أخرى على مناوئتها مثل القرامطة^{٥٠٨} الذين نجحوا في اقتطاع بلاد البحرين، حيث كان أبو سعيد

ص: ٩٦

الحسن بن بهرام الجنابي أحد قوادهم يعمل على نشر دعوتهم بهذا الإقليم منذ سنة (٢٨٣ هـ / ٨٩٧ م)^{٥٠٩}.

وكان لهذه الأحداث أسوأ الأثر على الخلافة العباسية، ولاياتها يتجلى ذلك من قول ابن الحسين^{٥١٠}: «و تضعت دولة بنى العباس، و تغيرت مذاهب الإسلام و حصل الاختلاف في الأحكام».

تحدد موقف الخلافة العباسية من الدولة الزيدية، منذ أن أقام الإمام الهادي هذه الدولة على أساس شيعي زيدي مخالف لمذهب الخلافة العباسية السني^{٥١١}، وأصبح الإمام الهادي يهدد الخلافة باقتطاعه إحدى نواحي البلاد التي في حوزة العباسيين واستقلاله ببلاد الجبال الشم الية في اليمن، غير أن الخلافة لم تتدخل في بداية الأمر، للوقوف في وجه هذا الخارج عليها، مما أتاح له الفرصة لضعاف نفوذ الخلافة في اليمن^{٥١٢}.

أما فيما يتعلق بالدويلات التي قامت في بلاد اليمن فإن الضعف الذي أصاب الدولة الزيدية في عهد أميرها أبي الجيش^{٥١٣} لم يمكنها من التصدي للهادي. كما أن

ص: ٩٧

دولة بنى يعفر كان قد دب فيها النزاع والانقسام، و مما يجدر ذكره أن هذه الدويلات، اقتصرت تبعيتها للخلافة العباسية على الناحية الإسمية المتمثلة في الدعاء للخليفة على المنابر^{٥١٤}، و يقول ابن عبد المجيد^{٥١٥}: «... و خرج الأمر في غالب بلاد اليمن عن بنى العباس سنين كثيرة».

على أن بعض القبائل اليمنية، ظلت على ولائها للخلافة العباسية، و من بينها الأكيليون في صعدة، الذين شعروا بفقدانهم مركز الزعامة و التفوق على إقبائل التي ناصرته الهادي، و وقفت إلى جانبه مثل قبيلة بني فطيمة، و لم يرض الاكيليون عن قيام

^{٥٠٧} (٥) المسعودي: التنبية و الإشراف، ص ٣٦٨، الجندی: السلوك، ج ١، ص ٢٢٩، فاروق عمر:

الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ص ١٤٧ - ١٦١.

^{٥٠٨} (٦) القرامطة: طائفة سياسية اتخذت الدعوة إلى إمامة إسماعيل بن جعفر الصادق وسيلة لتحقيق أغراضها، و سلاحا للوصول إلى ما تصبو إليه، و قد عرفت بذلك نسبة إلى أحد دعائها حمدان ابن الأشعث الملقب بقرمط، و يقال إنه سمي قرمط لقصر لقصر قامته، و رجليه- (النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٣ ورقة ٥٦).

و ذكر نشوان بن سعيد أن القرامطة عند أهل اليمن، عبارة عن الزندقة، و صاحبها عندهم قرمطي، و جمعه قرامط و قرامطو الحور العين، ص ٢٥٤).

و يرى wonavI في كتابه (٦٩٠ P sdimittaF eht fö esiR ehT) أن «كرامته كلمة معروفة عند أهلى بلاد العراق الجنوبية لم تستعمل في العربية، معناها الفلاح أو القروي ثم عبرت إلى قرمط، و أن حمدان بن الأشعث عرف بهذا الاسم و سمي أتباعه باسمه» (عبد العزيز الدوري: دراسات في العصر العباسي الثاني، ص ١٥٨)، محمد جمال سرور: النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص ٣١.

^{٥٠٩} (١) حسين بن فيض الهمداني: الصليحيون و الحركة الفاطمية، ص ٢٨.

^{٥١٠} (٢) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٩، غاية الأمان، ص ١٦٧.

^{٥١١} (٣) محمد عبد الله ماضي: دولة اليمن الزيدية، ص ٢٥.

^{٥١٢} (٤) محمد عبد الله ماضي: دولة اليمن الزيدية، ص ٢٥.

^{٥١٣} (٥) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٢٨، بالمعزومة: تاريخ ثغر عدن، ج ٢، ص ١٦، ميشيل توشير: المخلاف السليماني في اليمن، ص ٨٥.

^{٥١٤} (١) محمد عبد العال احمد: الأيوبيون في اليمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ص ٢٥.

^{٥١٥} (٢) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٩.

هذه الدولة، فعمدوا بزعامة أحمد بن عبد الله بن محمد بن عباد إلى إثارة القلاقل و الاضطرابات في عاصمة الدولة الزيدية، «مؤمنين أن تأتيتهم نجدة من الخلافة العباسية، فأخلف ظنهم»^{٥١٦}، غير أن الخلافة لم ترسل إليه نجدة رغم مسيره إلى العراق، ليطلب النصرة على الهادي^{٥١٧}.

و من المرجح أن عدم إرسال الخلافة العباسية الجيوش إلى اليمن، يرجع إلى

ص: ٩٨

انشغالها بخطر القرامطة، يتجلى ذلك من قول ابن الحسين^{٥١٨}: «... ففتر عزم المكتفى عن ذلك التجهيز إلى اليمن و اشتغل بحرب القرامطة في الشام..».

على أن حركة القرامطة، و إن كانت قد لقيت مقاومة شديدة من الخليفة المعتضد الذى عرف بشجاعته، و قوة بأسه^{٥١٩}، إلا أنها سرعان ما نشطت بعد وفاته سنة (٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م)، فأرسل الخليفة المكتفى عدة جيوش لإخماد حركتها^{٥٢٠} بعد أن استفحل خطرهم فى الشام، و أوقعوا الهزيمة بالجيوش العباسية، و حاصروا دمشق^{٥٢١}، يذكر الذهبى^{٥٢٢}، أن الخليفة المكتفى جرد جيشا عدته عشرة آلاف مقاتل كما خصص أموالا كبيرة لحربهم^{٥٢٣} فأوقع بهم، و قتل بعض زعمائهم.

و يذكر الطبرى^{٥٢٤} فى حوادث سنة (٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م) أن كتاب عج

ص: ٩٩

بن حاج^{٥٢٥} والى مكة تضمن أن بنى يعفر أوقعوا الهزيمة بوجل علوى تغلب على صنعاء و أنهم هزموه و تعقبوه بعد أن لجأ إلى مدينة حصينة، و أسرو ابنا له، لكنه أفلت فى نحو خمسين رجلا، و دخل بنو يعفر صنعاء، و أقاموا بها الخطبة للخليفة المعتضد العباسى.

^{٥١٦} (٣) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١٦.

^{٥١٧} (٤) يذكر مؤلف سيرة الهادى أن أحمد بن عباد خرج إلى العراق لطلب النصرة على الهادى أقام بالعراق سنة، لم يلتفت إليه، و لم ينظر فى حاج ته، فلما رأى ذلك من أهل العراق، رجع الى مكة، و منها إلى اليمن بأسوأ حال (العلوى: سيرة الهادى، ص ١٩٨، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٠).

و يذكر الهمدانى أن ابن عباد وفد على الخليفة المكتفى، و بث له خبره، و ما قصده من نجدة على الهادى، فوعده الخليفة المكتفى بالجيو ش، و دخل ابن عباد ثانية على الخليفة المكتفى ليتأكد من الجيوش التى وعده بها، فقال له « أن لأهل اليمن و ثبات كوثبات السباع النهمة»، و ما هى إلا أياما حتى أتى كتاب « عج بن حاج» عامل الحرمين يخبر بأن الهادى قد أخرج من صنعاء. (الهمدانى: ج ١، ص ٢٤٩ - ٢٤١، نشوان الحميرى: الحور العين، ص ٢٥٠ - ٢٥١).

^{٥١٨} (١) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٣٣، غاية الأمانى، ص ١٨٧.

^{٥١٩} (٢) ابن الجوزى: المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم، ج ٥، ص ٣٦، ابن طباطبا، محمد بن على المعروف بابن الطقطقى (ت ٧٠٩ هـ): الفخرى فى الآداب السلطانية (القاهرة ١٩٢٧) ص ١٩٢ النويرى: نهاية الأرب، ج ٢٢ ص ٣٥٩.

^{٥٢٠} (٣) الطبرى: تاريخ الأمم و الملوك، ج ١٠، ص ٩٤، ٩٥، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٣٣.

^{٥٢١} (٤) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٣٣.

^{٥٢٢} (٥) الذهبى، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ): دول الاسلام (حيدر آباد الدكن، ١٣٣٧ هـ)، ج ١، ص ١٣٧، ص ١٣٨.

^{٥٢٣} (٦) الأزدى، جمال الدين أبو الحسن على بن ظافر (ت ٦٢٣ هـ): أخبار الدول المنقطعة، مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية، ميكروفيلم رقم ٦٤٤، ورقة ١٣٣ أ، ابن طباطبا: الفخرى ص ١٩١.

^{٥٢٤} (٧) الطبرى: تاريخ الأمم و الملوك، ج ١٠، ص ٨٤، تاريخ ابن خلدون المجلد الثالث، القسم الرابع ص ٧٤٣ و يبدو أن الطبرى و هم عند ما ذكر هذه الرواية فى حوادث سنة (٢٨٨ هـ)، لعل ذلك لبعده عن الأحداث فى اليمن، لأن المتبع لمعارك الهادى، و دخوله صنعاء لنجدة بنى يعفر على خصومهم آل طريف . كان فى ذى الحجة سنة (٢٩٠ هـ)، و هذا ما أجمعت عليه المصادر الزيدية و اليمنية المحاصرة للأحداث (العلوى: سيرة الهادى، ص ٢٤٩، ٢٥٠، الهمدانى: الأكليل، ج ١٠، ص ٦٧، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٣٦).

لم تقف الخلافة العباسية مكتوفة الأيدي إزاء انتزاع الإمام الهادي اليمن، بل عملت على استردادها، واستعادة السيادة العباسية عليها، فأرسل الخليفة المكنفى القائد العباسى على بن الحسين - المعروف بجفتم - واليا على اليمن و هى الولاية الثانية له^{٥٢٦}، فوصلها فى شوال سنة (٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م)^{٥٢٧}، غير أنه لم يشأ أن يدخل صنعاء مباشرة بسبب ماسادها من صراع بين بنى يعفر و عبيدهم آل طريف، و بين الإمام الهادي الذى لم يتمكن من ضمها لدولته الناشئة، لذلك ظل فى أرتل^{٥٢٨} من بلاد سنحان مدة ستة أيام، و خرج إليه جراح بن بشر و إبراهيم بن خلف بن طريف فقبضا عليه هو و ولد هو ابن أخيه، و سجنوهم فى بيت بوس^{٥٢٩}، ثم سار جفتم قاصدا صنعاء، حيث انضم إليه من بها من الجند^{٥٣٠}، و طلب هذا الوالى من أسعد بن أبى يعفر، و ابن عمه عثمان أن يسلماه زمام الأمور فيها، حتى يتمكن من توحيد

ص: ١٠٠

جبهة القتال، و إخراج الهادي من اليمن، غير أن أسعد بن أبى يعفر لم يوافق على تسليم السلطة له، فقد أيقن أنه بذلك يفقد سلطته على صنعاء، ثم اشتبك مع جفتم فى حرب انتهت بمقتله و هزيمة أصحابه^{٥٣١}، و انضم جيشه إلى آل يعفر^{٥٣٢}.

كان لقدوم جفتم إلى اليمن أثر كبير على سير معارك الهادي مع آل طريف فى صنعاء، فقد اضطر الهادي الى الرحيل عن صنعاء، و ترك ابنه محمدا المرتضى أسيرا فى يد آل طريف^{٥٣٣}، و لم ينتظر اتمام المفاوضات بينه و بينهم خشية قدوم القائد العباسى - جفتم - و استيلائه على عاصمة دولته، يقول مؤلف سيرة الهادي^{٥٣٤}: «..»

فتخوف الهادي الى الحق على من وراءه، و صار الى صعده».

لم تشرع الخلافة العباسية فى إرسال نجدة إلى اليمن للقضاء على الدولة الزيدية، بعد مقتل جفتم إلا عند ما استنجد جماعة من أهل مكة بالخليفة المكنفى يشكون إليه قرب ابن الفضل، و جيوشه منهم^{٥٣٥}، مما حمل الخليفة المكنفى على إرسال المظفر بن حاج فى شوال سنة (٢٩٣ هـ / ٩٠٥ م)، واليا على اليمن^{٥٣٦}.

ص: ١٠١

^{٥٢٥} (١) عجم بن حاج: مولى المعتضد بالله الخليفة العباسى، و كان عجم واليا على مكة من سنه ٢٨١ هـ، و ظل فى منصبه كما ذكر الفاسى إلى سنة (٢٩٥ هـ)، و كانت العادة سائدة أن بغداد تصدر أوامرها إلى اليمن، بواسطة ولاة مكة (الفاسى، تقى الدين محمد بن أحمد الحسى (ت ٨٣٢): «العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين»، القاهرة (١٩٦٦)، تحقيق فؤاد سيد، ج ٦، ص ٥٧، ٥٨ و ذكر مؤلف سيرة الهادي ما يفيد أن عجم بن حاج ظل واليا على مكة حتى سنة (٢٩٨ هـ). (العلوى: سيرة الهادي، ص ٣٩٦).

^{٥٢٦} (٢) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٨، ابن الديبع: قره العيون، ص ١٧٥.

^{٥٢٧} (٣) العلوى: سيرة الهادي، ص ٢٥٣، يحيى بن الحسين غاية الأمانى، ص ١٨٩.

^{٥٢٨} (٤) أرتل: قرية من بنى شهاب جنوبى بيت بوس و صنعاء (زيارة: أئمة اليمن، ص ٣٢).

^{٥٢٩} (٥) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٨، ابن رسول: فاكهة الزمن، ورقة ٧٨.

^{٥٣٠} (٦) ابن رسول: فاكهة الزمن، ورقة ٧٩، ابن الديبع: قره العيون، ص ١٧٧.

^{٥٣١} (١) ابن الديبع: قره العيون، ص ١٧٧، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٣٦.

^{٥٣٢} (٢) ابن رسول: فاكهة الزمن، ورقة ٧٩، الخزرجى: الكفاية و الاعلام، ص ١٢٣، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٣٦.

^{٥٣٣} (٣) العلوى: سيرة الهادي، ص ٢٥٠، محمد أمين صالح: تاريخ اليمن الإسلامى، ص ١٦٢.

^{٥٣٤} (٤) العلوى: سيرة الهادي، ص ٢٥٠.

^{٥٣٥} (٥) الطبرى: تاريخ الأمم، ج ١٠، ص ٨٤، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون: المجلد الثالث، القسم الرابع، ص ٧٥٢.

^{٥٣٦} (٦) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج ٧، ص ٥٤٦، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، المجلد الثالث، القسم الرابع، ص ٧٥٢ ذكر مؤلف سيرة الهادي، إن المظفر بن حاج، لم يصل من مكة إلى تمامه إلا فى أوائل سنة (٢٩٥ هـ)، و من المرجح أنه بقى عند أخيه عجم بن حاج - و إلى مكة - من سنة (٢٩٣ هـ) إلى أوائل سنة (٢٩٥ هـ) فى حراسة مكة. (العلوى: سيرة الهادي، ص ٣٥١).

و يبدو أن هذا التصرف من قبل الخليفة المكتفى إنما كان يرجو منه حماية مكة نفسها، لما لها من مكانة فى توطيد أركان خلافتهم، و استمالة العالم الإسلامى إلى جانبهم.

لما علم أهل اليمن باسناد الخليفة العباسى المكتفى ولاية اليمن إلى المظفر بن حاج، توجه وفد من زعماء بنى الحارث بن كعب إلى مكة لمقابلته^{٥٣٧}، و أرسلوا بكتبهم إليه يعلمونه بموالاتهم له، و سرورهم بمقدمه، و يسألونه المسير الى بلدهم، لمحاربة الهادى الذى قطع أموالهم، و أساء إليهم، و استولى على بلادهم^{٥٣٨}.

على أن المظفر بن حاج طلب من زعماء نجران إثارة القلاقل، و الاضطرابات فى وجه الهادى، و التخلص من عامله على نجران - محمد بن عبيد الله العلوى - ليتأكد من صدق نواياهم، و وعدهم إن فعلوا ما أمرهم به يسير إليهم لمحاربة الهادى^{٥٣٩}، و لما وصل وفد بنى الحارث بن كعب إلى نجران، عمدوا إلى تأليب القبائل على محمد بن عبيد الله العلوى^{٥٤٠}، مما اضطره أن يرسل إلى الهادى يخبره بحقيقة الموقف فى نجران، و تعذر السيطرة على هذا الإقليم^{٥٤١}.

لما وصل كتاب محمد بن عبيد الله إلى الإمام الهادى، بعث اليه و إلى ابنه على بن محمد يأمرهم بالحزم، و الحذر، و الدفاع عن نجران، حتى يقف على ما سيقوم به الوالى العباسى^{٥٤٢}.

على أن هذا الوالى عدل عن المسير إلى صعدة، و توجه

ص: ١٠٢

الى الكدراء^{٥٤٣} بتهامة فى أوائل سنة (٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م)^{٥٤٤}، و لم يكن بنو الحارث يتوقعون ذلك، فأرسلوا إليه وفودهم يطلبون منه أن يعاونهم فى التصدى للهادى، لكنه لم يسارع إلى تحقيق غرضهم^{٥٤٥}.

لما أطمأن الهدى إلى عدم قدوم الوالى العباسى إلى صعدة، أعد جيشا، و سار بنفسه إلى نجران فى أوائل ذى القعدة سنة (٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م) لإخضاع الثوار من بنى الحارث و غيرهم^{٥٤٦}، ففضى بنجران شهر ذى القعدة حيث وجه اهتمامه الى استتباب الأمن، ثم عاد إلى عاصمة دولته فى الخامس من ذى الحجة سنة (٢٩٥ هـ / ٩٠٨ م).

أما فيما يتعلق بالوالى العباسى المظفر بن حاج فقد شغل بخطر الإسماعيلية، بقيادة على بن الفضل عن مواجهة الهادى، و استطاع أن يفتح بعض البلدان فى تهامة التى غلب عليها الإسماعيلية^{٥٤٧}، و ظل هذا الوالى مقيما فى تهامة إلى أن توفى فى شهر ربيع الآخر سنة (٢٩٨ هـ / ٩١٠ م)^{٥٤٨} فى بلاد اليمن.

^{٥٣٧} (١) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٤٨.

^{٥٣٨} (٢) نفس المصدر، ص ٣٤٨، المطاع: تاريخ اليمن الإسلامى، ص ١٣٤.

^{٥٣٩} (٣) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٤٧.

^{٥٤٠} (٤) نفس المصدر، ص ٣٤٩.

^{٥٤١} (٥) نفس المصدر، ص ٣٥٠.

^{٥٤٢} (٦) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٥١.

^{٥٤٣} (١) الكدراء: مدينة على شط وادى سهام، يسكنها خليط من قبيلة عك، و الأشعر، و هى على بعد مرحلتين من زيد، و قد خربت اليوم. (الهمدانى: صفة جزيرة العرب،

ص ٩٧، ص ١٠٣، ياقوت: معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٣٢).

^{٥٤٤} (٢) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٥١.

^{٥٤٥} (٣) نفس المصدر، ص ٣٥١.

^{٥٤٦} (٤) نفس المصدر، ص ٣٥٤.

وصفة القول إن قيام الدولة الزيدية، لم يلق قبولا من الخلافة العباسية، وقد شغلتها الصعوبات التي واجهتها عن التصدي لهذه الدولة، و اكتفت، بإثارة القلاقل ضدها، عن طريق القبائل المناوئة للهادي، وهكذا أخذ التيار الشيعي ينتشر في بلاد اليمن سواء من الزيدية أو الإسماعيلية.

ص: ١٠٣

٢- القوى الإسلامية باليمن:

أ- بنو يعفر:

بدأ النزاع بين الدولة الزيدية، و بنى يعفر، عند ما دخل الإمام الهادي صنعاء في ٢٢ من المحرم سنة (٢٨٨ هـ / ٩٠١ م)، بمساعدة واليها أبي العتاهية من قبل آل يعفر، الذي دبر له خطة الاستيلاء عليها، واستطاع الهادي أن يستولي على شبام معقل بنى يعفر الحصين، و يمد نفوذه إلى أقصى الجنوب . كما زج بزعماء بنى يعفر و آل طريف في سجون صنعاء، و شبام^{٥٤٩}، و قدم^{٥٥٠}.

على أن الأمام الهادي لم ينعم بالاستقرار في تلك المناطق الواسعة التي استولى عليها، فقد اضطرت الأمور في دولته، و وجه ابنه أبا القاسم على رأس جيش إلى بلد همدان، للقضاء على حركة التمرد و العصيان، و بقي في عدد قليل من الجند، و انتهز آل طريف ضعف جند الهادي، و قلة عددهم، و شقوا عصا الطاعة على الإمام^{٥٥١}، بل عملوا على إثارة القبائل ضده، فخرج جماعة من آل يعفر من شبام سرا إلى أهل قدم، و أثاروا حماسهم، و طلبوا منهم النجدة، و لما بلغ أمرهم صعصعة بن جعفر - صاحب ريدة- انضم إليهم، و وثب على البون، و وزع أموال الصدقة، و خيل الهادي التي كانت هناك^{٥٥٢}، و اشتدت حدة النزاع بين الإمام الهادي و بنى يعفر، فتوجه الثوار إلى بيت ذخار^{٥٥٣}، لقتال الهادي، مما حمل الهادي على أن

ص: ١٠٤

يطلب من علي بن سليمان - عامله على صنعاء- إرسال كل من لديه سلاح من أهل صنعاء، فخرج منهم عدد كبير^{٥٥٤}، و لما وصلوا إلى شبام، انضم إليهم الهادي، و بصحبته أبو العتاهية فضلا عن الجند، لطرد الثوار من جبل ذخار.

لما علم الثوار بخروج الهادي من شبام، تسللوا إليها، و أخرجوا الجفاتم و غيرهم من السجن^{٥٥٥}، و فر جند صنعاء أمام الهزيمة التي لحقت بهم من الثوار، و قتل عامل الهادي محمد بن عباد، و تمكن الثوار من السيطرة على البلد^{٥٥٦}، بيد أن

^{٥٤٧} (٥) الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ج ١٠، ص ١٣٨، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، المجلد الثالث، القسم الرابع، ص ٧٥٢.

^{٥٤٨} (٦) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٩٦.

^{٥٤٩} (١) ابن عبد الحميد: بحجة الزمن، ص ٣٦، الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٨.

^{٥٥٠} (٢) قدم: يضم القاف و فتح الدال آخره ميم بلاد نسبة إلى قدم بن قادم بن عبد الله بن عريب بن جشم بن حاشد، و يطلق اليوم على مقاطعة شرقي حج (٥). (الهمداني:

الإكليل، ج ١٠، ص ١٠٢، صفة جزيرة العرب، ١٢٥، ص ١٣٤).

^{٥٥١} (٣) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢١٦، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٧٩.

^{٥٥٢} (٤) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢١٦، المطاع: تاريخ اليمن الإسلامي، ص ٩٨.

^{٥٥٣} (٥) بيت ذخار: جبل مشهور، و هو الجبل الذي فيه حصن كوكبان (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٢٣).

^{٥٥٤} (١) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢١٧.

^{٥٥٥} (٢) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢١٨، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن ص ٢٥.

^{٥٥٦} (٣) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢١٨، زيارة: أئمة اليمن، ص ٢٢.

الهادى ما لبث أن استرد شبام، و طرد المعارضين له منها، و نكل بالثوار^{٥٥٧}. على أن الثورة ما لبثت أن قامت فى صنعاء بزعامة أحمد بن محفوظ، و هاجم الثوار السجن، و أخرجوا بعض من فيه، و طردوا عامل الهادى على بن سليمان من صنعاء^{٥٥٨}، و خرج جماعة من أهل هذه المدينة إلى عبد القاهر بن أحمد بن يعفر^{٥٥٩} المحبوس فى شهر^{٥٦٠}، و ولوه حاكما على صنعاء^{٥٦١}، و أعادوا الخطبة للخليفة المعتضد بالله العباسى^{٥٦٢}، كما مال إليهم كثير من العسكر الذين كانوا مع عامل الهادى^{٥٦٣}.

ص: ١٠٥

و بذلك عادت صنعاء إلى حوزة الخلافة العباسية^{٥٦٤}.

لما وصلت أنباء تمرد أهل صنعاء إلى بقىة بلاد اليمن، وثب أهل كل بلد على عمال الهادى فأخرجوهم من بلادهم، و استولوا على ما كان لديهم من أمتعة و دواب^{٥٦٥}.

عزم الهادى على الخروج من صنعاء، بعد أن تجلى له موقف أهل صنعاء العدائى منه^{٥٦٦}، و أطلق سراح من كان فى سجنه من آل يعفر، و آل طريف، و كان من بينهم أسعد بن أبى يعفر، و إبراهيم بن خلف بن طريف^{٥٦٧}، و قال لهم: «وهبت لكم نفوسكم، فاتقوا الله فى سركم و علانيتكم..»^{٥٦٨}.

و يذكر الهمدانى^{٥٦٩}، أن الدعام بن إبراهيم هو الذى توسط فى إطلاق سراحهم، بعد أن استقر رأى الهادى على قتلهم.

لما خرج الهادى من شبام، تأهب أهلها لقتاله، لكنه استطاع أن يفرق جمعهم، و واصل سيرة إلى البون، فواجه مقاومة من أهلها، غير أنه تغلب عليهم^{٥٧٠}، و عند ما قدم إلى ريذة واجه قائدين من آل طريف هما أبو زياد، و صعصعة بن جعفر فى جيش لا قبل لة به^{٥٧١}، و لم تتمكن عساكر الهادى فى بادى الأمر من التصدى لهذا الجيش، فلاذوا بالفرار^{٥٧٢}، لكن الهادى استطاع بما ثبت

^{٥٥٧} (٤) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٥.

^{٥٥٨} (٥) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢٢٠، ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٦، ٣٧، ابن الديبع:

قرّة العيون، ص ١٧٤.

^{٥٥٩} (٦) ورد اسمه عند ابن عبد المجيد (عبد القاهر بن أبى الحسين بن يعفر) بحجة الزمن، ص ٣٧، و عند الخزرجى (عبد القاهر بن أحمد بن يعفر) الكفاية و الاعلام، ص ١١٤.

^{٥٦٠} (٧) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢٢٠، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٥.

^{٥٦١} (٨) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٥، زيارة: أئمة اليمن، ص ٢٢.

٧١. P, sediruF'uoY seL: suofhgaD.

^{٥٦٢} (٩) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٥، محمد عبد الله ماضى: دولة اليمن الزيدية، ص ٣٠.

^{٥٦٣} (١٠) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢٢٠، زيارة: أئمة اليمن، ص ٢٢.

^{٥٦٤} (١) عصام الدين عبد الرؤوف: اليمن فى ظل الإسلام، ص ٢٢.

^{٥٦٥} (٢) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢٢١.

^{٥٦٦} (٣) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٥.

^{٥٦٧} (٤) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢٢٢، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٨٠.

^{٥٦٨} (٥) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢٢٢، زيادة: أئمة، ص ٢٢.

^{٥٦٩} (٦) الهمدانى: الإكليل، ج ١٠، ص ١٨٥.

^{٥٧٠} (٧) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢٢٢.

^{٥٧١} (٨) يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٨٠، المطاع: تاريخ اليمن الإسلامى، ص ١٠١.

ص: ١٠٦

معه من قواته التغلب على جيش آل طريف^{٥٧٣}، ثم عاد إلى ريدة.

لم يلبث الهادي، أن اشتد ساعده، بعد أن أتاه أبو العتاهية بعساكر من همدان، وانضم إليه أخوه عبد الله بن الحسين أثر عودته من الحجاز، و بصحبته رفر من العلويين قدموا معه^{٥٧٤}، و أرسل الهادي أخاه إلى الدعام بن إبراهيم يسأله النصره على علي بنى يعفر، و آل طريف و كان قد وعده بذلك، الا أن الدعام خذله، و حاول أن يثنى عزمه عن محاولة العودة إلى صنعاء بقوله^{٥٧٥}: «إن القوم فى جماعة لا طاقة لكم بها ..»، لكن الإمام الهادى عزم على بذل كل ما يستطيع للتغلب على حصار أعدائه له، حتى يتيسر له دخول صنعاء.

لما علم آل يعفر و آل طريف بمسير الهادى إلى صنعاء، خرجوا فى جيش كبير علاقاته . و التقى الفريقان بالرحبة^{٥٧٦}، و على الرغم من أن قوات الهادى كانت أقل عددا و عدة من قواتهم، إلا أنه انصر على أعدائه^{٥٧٧}، و غنم كثيرا من أسلحتهم و أمتعتهم^{٥٧٨}، و دخل صنعاء للمرة الثانية يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة (٢٨٨ هـ / ٩٠١ م)^{٥٧٩} و كتب كتابا أمر بقراءته فى الأسواق يؤمن فيه الناس^{٥٨٠}،

ص: ١٠٧

و هكذا انتهت أول جولة بين بنى يعفر و الدولة الزيدية بانتصار الإمام الهادى، و دخوله صنعاء على أن الأحوال بقيت مضطربة فى صنعاء، و ما حولها، و عاد بنو يعفر الى شام، و تزعم حركة المقاومة فيهم أسعد بن أبى يعفر، و ابن عمه عثمان بن أبى الخير بن يعفر^{٥٨١}، و استمرت الحرب بين الهادى و بنى يعفر سجالا منذ دخوله صنعاء، فكان لا يخرج من معركة حتى يدخل فى أخرى، و ساءت الأحوال الاقتصادية من جراء هذه الحروب يقول ابن رسول^{٥٨٢}: «و الناس فى ضيق من العيش، و انقطاع من الطرق ..».

على أن آل يعفر و اصلوا الحرب ضد الإمام الهادى، و ساعدتهم طبيعة بلادهم الجبلية الوعرة إلى استمرارها، و قد منى الإمام الهادى فى هذه الحرب بكثير من الخسائر، كما فقد اثنين من أعظم قواده الأوفياء هما أبو العتاهية و على بن سليمان بن القاسم فى معركة حدين^{٥٨٣} قرب صنعاء فى شوال سنة (٢٨٨ هـ / ٩٠١ م)^{٥٨٤}.

^{٥٧٢} (٩) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢٢٤، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٨٠.

^{٥٧٣} (١٠) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٦.

^{٥٧٤} (٢) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢٢٤، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٨٠.

^{٥٧٥} (٣) نفس المصدر، ص ٢٢٤.

^{٥٧٦} (٤) الرحبة: حقل من حقول اليمن المشهور، و هو واسع جدا، و تقع شمال صنعاء، و تتراوح المسافة بينها و بين صنعاء بين ميلين و أربعة أميال الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٥٧، ص ٢١٩، و تعليقات الأكوغ.

^{٥٧٧} (٥) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٧، الخزرجى: الكفاية و الاعلام، ص ١١٩، زيارة:

أئمة اليمن، ص ٢٣.

^{٥٧٨} (٦) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢٢٥، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١١٨.

^{٥٧٩} (٧) نفس المصدر، ص ٢٢٦، ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٧، ابن الديبع: قره العيون، ص ١٧٤، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٢٧.

^{٥٨٠} (٨) العلوى: سيرة الهادى، ص ٢٢٧، زيارة: أئمة اليمن، ص ٢٣.

^{٥٨١} (١) المطاع: تاريخ اليمن الإسلامى، ص ١٠٢، أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ، ص ١٨٧.

^{٥٨٢} (٢) ابن رسول: فاكهة الزمن، ورقة ٧٨، ابن الديبع: قره العيون، ص ١٧٥.

^{٥٨٣} (٣) حدين: جبل بالقرب من صنعاء. (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٣١٢، الويسى:

لما قدم على الإمام الهادي جماعة من أنصاره الطبريين في صفر سنة (٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م)^{٥٨٥} وجه أخاه عبد اللّٰه بن الحسين، والربيع بن الروية إلى قرية (حفل) التي يقيم بها عساكر آل يعفر وآل طريف، ثم خرج الهادي إلى قرية ظبوه^{٥٨٦} من بلاد سنجان جنوبي صنعاء، وفيها عسكر آل يعفر^{٥٨٧}، حيث دارت معركة بين الفريقين

ص: ١٠٨

لحقت فيها الهزيمة بعساكر الهادي، وأنصاره من الطبريين الذين قضى عليهم جميعا^{٥٨٨} وهم يدافعون عن الهادي.

استنفدت الحروب الكثيرة التي قام بها الإمام الهادي ضد أعدائه مالديه من مال وعتاد، وفرغت خزائنه، ولم يعد قادرا على جباية الزكاة، أو فرض ضرائب تتطلبها المعارك التي اشترك فيها، فقد خسر كثيرا من المناطق التي استولى عليها، و فقد بذلك موردا ماليا، مما اضطره إلى الالتجاء إلى أهل صنعاء ليعينوه أو يقرضوه، لكن خاب ظنه فيهم، فلم يحيبوا طلبه^{٥٨٩} فضاق به الحال، و عزم على الارتحال^{٥٩٠} والخروج من صنعاء، والعودة إلى عاصمته صعدة، و قال لأهل صنعاء عند خروجه منها: «والله لآتمنوني، و ليضربنكم الله بلباس من الجوع و الخوف و لتباعن نساءكم بالدينار و الدينارين و الثلاثة جزاء من الله على فعلكم و صنعكم»^{٥٩١}.

و يشير الهمداني^{٥٩٢} إلى أنه كان من بين أسباب الحروب بين الهادي، و أسعد بن أبي يعفر الصراع حول إعادة استغلال مناجم الفضة بالرضراض^{٥٩٣}، بعد أن توقف العمل بها منذ مقتل محمد بن يعفر سنة (٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م)، فقد طلب الهادي من بنى الروية، الذين كانوا على علاقة طيبة به، مساعدته في استغلال هذه المناجم التي

ص: ١٠٩

تقع في بلادهم لكن أسعد بن أبي سعفر أغدق على زعمائهم العطايا و الأرزاق، م ما جعلهم ينصرفون عن الهادي، و من ثم لم يتسبر للهادي تحقيق ما كان يطمع فيه^{٥٩٤}.

لما وصل الإمام الهادي إلى صعدة في جمادى الآخرة سنة (٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م)، كانت الثورة قد امتدت إلى نجران، و على مقربة من عاصمة دولته، بدأ أحمد بن عبد الله بن محمد بن عباد يستعد لقتاله. بمساعدة آل طريف، غير أن الهادي أرسل حملات لتأديب المتمردين، و استطاع أن يعيد الهدوء، و الأمن إلى تلك المناطق^{٥٩٥}.

اليمن الكبرى، ص ٧٨، عبد الله الثور: هذه هي اليمن؛ (بيروت ١٩٨٥)، ص ٢٧٣.

^{٥٨٤} (٤) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٣٣.

^{٥٨٥} (٥) نفس المصدر، ص ٢٣٦، زيارة: أئمة اليمن، ص ٢٦.

^{٥٨٦} (٦) ظبوه: ذكرها أحمد حسين شرف الدين باسم (صبوه) و أمّا قرية في ضواحي صنعاء الجنوبية (اليمن عبر التاريخ، ص ١٨٧).

^{٥٨٧} (٧) زيارة: أئمة اليمن، ص ٢٦.

^{٥٨٨} (١) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٣٧، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٣١.

^{٥٨٩} (٢) نفس المصدر، ص ٢٤١، زيارة: أئمة اليمن، ص ٢٧.

^{٥٩٠} (٣) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٣٣.

^{٥٩١} (٤) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٤١، زيارة: أئمة اليمن ص ٢٧.

^{٥٩٢} (٥) الهمداني: «الجوهريين العتيقين» تحقيق الدكتور كريستوفر تول، ترجمة الدكتور يوسف محمد عبد اللّٰه صنعاء ١٩٨٥، ص ١٢٨.

^{٥٩٣} (٦) الرضراض: وادى الرضراض في بلاد همدان، و ذكر الهمداني أن به قرية معدن الفضة، و هي قرية كبيرة بما غبل و نخيل، و كان بها رعمائة تنور، و تح ت سيطرة بنى الروية

حتى يقال معدن بن الروية، و يفد عليها التجار من البصرة و اليمامة و البحرين (الهمداني:

الجوهريين، ص ١٢٦ - ١٢٨، صفة جزيرة العرب، ص ١٥٤، ص ٢١٦).

^{٥٩٤} (١) الهمداني: الجوهريين، ص ١٢٨.

و في العام التالي سنة (٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م)، بعث الوالي العباسي لليمن و الحجاز «عج بن حاج» برسائل إلى أسعد بن أبي يعفر، و ابن عمه عثمان بن أبي الخير بتجديد ولايتهما على صنعاء^{٥٩٦}، و كان قد وقع اختلاف بين آل يعفر، و مواليهم آل طريف^{٥٩٧}، فاتصل أسعد و عثمان بالدعام بن ابراهيم الذي كان على علاقة طيبة بالإمام الهادي، يطلبان منه دعوته الى الوقوف بجانبهما في محاربة آل طريف، و يتعهد بأن يسلما إليه ما في أيديهما مقابل ذلك^{٥٩٨}، فلبى الإمام الهادي طلبهما، و رأى فيه فرصة لاستعادة نفوذه على البلاد التي فقدتها^{٥٩٩}.

توجه الإمام الهادي على رأس جيش، و بصحبه الدعام بن ابراهيم في ٢ جماد الأولى (٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م) لمعاونه بنى يعفر^{٦٠٠}، غير أنه واجه موقفا حرجا، فقد انفض من حوله أصحابه من خولان و همدان،

ص: ١١٠

و نجران في الطريق، و بقي في عدد قليل من أصحابه^{٦٠١}.

و لما علم بذلك آل طريف، عمدوا إلى مهاجمة جيش الهادي في جموع كثيرة^{٦٠٢}، و دارت بين جيش الهادي و آل طريف معركة أتوه^{٦٠٣} في أول رجب سنة (٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م) لحقت فيها الهزيمة بالإمام و جيشه^{٦٠٤}، و وقع ابنه محمد المرتضى أسيرا في يد أحمد بن محمد الضحاک الحاشدي^{٦٠٥}، الذي انضم إلى آل طريف في قتال الهادي.

و لما بلغ الهادي مسير الوالي العباسي جفتم إلى اليمن^{٦٠٦}، خشى أن يستولى على عاصمة دولته بمساعدة الأكيليين^{٦٠٧}، فعاد إلى صعدة، تاركا ابنه أبا القاسم أسيرا في يد ابراهيم بن خلف.

وصل جفتم الى اليمن في شوال سنة (٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م)، و ظل خارج صنعاء ستة أيام، و كان إبراهيم بن خلف متغلبا عليها^{٦٠٨}، فعمد إلى القبض على جفتم و سجنه، غير أن أمر آل طريف لم يطل في صنعاء، فقد تطلع آل يعفر إلى استعادة

^{٥٩٥} (٢) ابن عبد المجيد: بمحة الزمن، ص ٣٧، الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٩.

^{٥٩٦} (٣) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٤٣-٢٤٤، المطاع: تاريخ اليمن الإسلامي، ص ١٠٤.

^{٥٩٧} (٤) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٣٥.

^{٥٩٨} (٥) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٤٥، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٣٥.

^{٥٩٩} (٦) عصام الدين عبد الرؤوف: اليمن في ظل الاسلام، ص ١٩.

^{٦٠٠} (٧) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٤٥، الهمداني: الإكليل، ج ١٠، ص ١٨٢.

^{٦٠١} (١) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٣٥.

^{٦٠٢} (٢) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٤٧، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٣٦.

^{٦٠٣} (٣) إتوه: بكسر الهمزة، و سكون التاء ثم واو جبل في الشمال من صنعاء و فيه قرية و هو كثير الأعناب. (الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٥٩، ص ٢١٧، الإكليل، ج ١٠، ص ٤٧).

^{٦٠٤} (٤) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٣٦، زيارة: أئمة اليمن، ص ٢٩.

^{٦٠٥} (٥) الهمداني: الإكليل، ج ١٠، ص ٤٧، الجنداري: الجامع الوجيز، ورقة ٣١ أ.

^{٦٠٦} (٦) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٥٠، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٣٦.

^{٦٠٧} (٧) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٥٠، زيارة: أئمة اليمن، ص ٢٩.

^{٦٠٨} (٨) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٥٢، ٢٥٣.

إمارتهم السابقة بها^{٦٠٩}، و تمكن أسعد بن أبي يعفر من جمع كثير من الجند حوله، و ما لبث أن هاجم قلعة بوس في ٢٥ صفر سنة (٢٩١ هـ / ٩٠٣ م)^{٦١٠}، و أطلق سراح

ص: ١١١

أبي القاسم بن الهادي، و جفتم و من معهما، و اضطر ابراهيم بن خلف الى الفرار من صنعاء الى تهامة^{٦١١}، و بذلك تيسر لأسعد بن أبي يعفر، و عثمان بن أبي الخير دخول صنعاء، و بصحبتهما أبو القاسم بن الهادي.

لم يشأ أسعد بن أبي يعفر و عثمان بن أبي الخير تسليم أبي القاسم الى الوالي العباسي جفتم، بل أرسلاه في حراسة خاصة مع أحمد بن أبي الخير إلى شبام^{٦١٢}.

على أن جفتم طلب من أسعد و عثمان أن يسلماه زمام الأمور في صنعاء باعتباره ممثل الخليفة العباسي في اليمن^{٦١٣}، فرفضوا طلبه، و دار بينهما قتال انتهى بهزيمة جفتم و قتله، و انضمام جيشه إلى صفوف آل يعفر الذين استعادوا سلتهم في صنعاء^{٦١٤}.

و مما لا شك فيه أن ما قام به أسعد بن أبي يعفر من إطلاق سراح أبي القاسم بن الهادي، و تخليصه من سجن آل طريف، و إبعاده عن أعين الوالي العباسي جفتم، الذي كان أبو القاسم يخشى على نفسه منه^{٦١٥} و المعاملة الطيبة التي عومل بها أبو القاسم من قبل آل يعفر، كان لكل ذلك أثر على مجرى العلاقات بين بني يعفر، و الدولة الزيدية، مما يكفل حسن الجوار.

و صفوة القول إن المعارك التي خاض غمارها الهادي في صنعاء، و ما حولها، و فقد فيها الكثير من رجاله الأوفياء، كان لها تأثير سييء على الدولة الزيدية

ص: ١١٢

و تطاعات الإمام الهادي من أجل توسيع رقعة دولته، مما حملة على الاكتفاء بسيادته على الجزء الشمالي من جبال الى من بنجران و صعدة، و خيوان، و بلد همدان، و استمر في توجيه نشاطه إلى غزو تهامة من ناحية، و القضاء على ثورات بعض القبائل بنجران من ناحية أخرى حتى وفاته سنة (٢٩٨ هـ / ٩١١ م)^{٦١٦}، و لم يفكر في دخول صنعاء إلا بعد أن استدعاه أهلها حين هاجمها الإسماعيلية بقيادة علي بن الفضل.

ص: ١١٣

ب- الاسماعيلية:

^{٦٠٩} P, sediruF'uoY seL :suofghaD. ٧٢(٩)

^{٦١٠} (١٠) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٧١.

^{٦١١} (١) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٧٢.

P, sediruF'uoY seL :suofghaD. ٧٢

^{٦١٢} (٢) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٧٣، محمد أمين صالح: تاريخ اليمن الإسلامي، ص ١٦٣.

^{٦١٣} (٣) ابن عبد المجيد: بحجة الزمن، ص ٣٨، ابن الدبيع: قرّة العيون، ص ١٧٧.

^{٦١٤} (٤) ابن رسول: فاكهة الزمن، ورقة ٧٨، الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١٢٤، يحيى بن الحسين: أبناء الزمن، ص ٣٦.

^{٦١٥} (٥) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٧٢، ص ٢٧٣.

^{٦١٦} (١) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٨٤، الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٣٤ أ، المحلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ٢٥.

عرفت الدعوة الإسماعيلية طريقها إلى اليمن، عن طريق الداعيين أبي القاسم رستم بن الحسين بن فرج بن حوشب الكوفي الذي عرف بمنصور اليمن^{٦١٧}، و علي بن الفضل اليماني^{٦١٨}، الذين أرسلهما محمد الحبيب - أمام الإسماعيلية بسلمية -^{٦١٩} إلى اليمن لينشرا الدعوة للمهدي من آل محمد، فوصلا إلى غلافقة في أوائل سنة (٢٦٨ هـ / ٨٨١ م)^{٦٢٠}، ثم افاترقا على أن يتصل كل منهما بصاحبه، ليتعرف أحواله، فاتجه علي بن الفضل إلى بلاد يافع الجبلية^{٦٢١}، حيث استقر بها، واتجه ابن حوشب إلى عدن لاعة^{٦٢٢}، على سفح جبل

ص: ١١٤

مسور، فوصلها بصحبة جماعة من تجار تلك البلاد^{٦٢٣}

لما وصل ابن حوشب إلى عدن لاعة أخيره من بها من أهل الدعوة أن داعي أحمد بن عبد الله بن خليل كان قائما بالدعوة، غير أن ابن يعفر قبض عليه و توفي في السجن منذ عهد قريب^{٦٢٤}، فنزل ابن حوشب في دار ابن خليل، و تزوج ابنته ليتمكن لنفسه في هذه البيئة الجديدة و تقلد مقاليد الدعوة هناك .

اتبع الداعيان منهجا واحدا في نشر دعوتهما، فأظهر كل منهما الزهد و التقشف و الصلاح و التفقه في الدين، و الإلمام بالمذاهب السنية حتى صار كل منهما مسموع القول في ناحيته^{٦٢٥}، و مال اليهما خلق كثير

قام ابن حوشب - بعد أن تمكن من جذب الأنصار إليه - ببناء معقل له، الأنصاره في موضع يقال له «عبر محرم»^{٦٢٦}، و هو جبل قرب مسور كما حذا حذوه ابن الفضل فزمر أنصاره ببناد حصن في ناصية بلاد يافع الجبلية^{٦٢٧}.

^{٦١٧} (١) الوصافي: الاعتبار في التواريخ و الآثار، ورقة ١٠٩ أ، محمد جمال الدين سرور: النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص ٦٣.

^{٦١٨} (٢) هو علي بن الفضل الجندى الخنفرى الجيشاني من عرب يقال لهم الأجدون ينسبون إلى ذى جدن، و كان في أول أمره اثني عشر، حج إلى مكة، ثم خرج مع ركب العراق لزيارة مشهد الحسين، فلما وصله جعل يولول و يصيح، و أخذ يعدد مناقبه، و يذكر فضله، و ميمون القداح ملازم للضريح، و معه ولده عبيد، فلما بصرا به على تلك الحال، علما بأنه ممن يميل إليهما، فظمعا في اصطلياده، ثم خلا به ميمون، و عرفه أنه لا بد لولده من دولة يتوارثها بنوه، و لكن لا تكون بدايتها إلا في اليمن على يد بعض دعادته، فقال له ابن الفضل: « ذلك ممكن في اليمن، و الناموس جائر عليهم»، فأمره ميمون بالثبوت، و الوقوف حتى ينظر في الأمر، ثم أرسله مع أبي القاسم بن حوشب المعروف بمنصور اليمن إلى بلاد اليمن لينشرا الدعوة الإسماعيلية فيها.

(الحمادى، محمد بن مالك، محمد بن مالك من أبى الفضال اليماني (توفي في أواسط القرن الخامس الهجرى): كشف أسرار الباطنية و أخبار القرامطة، ملحق بكتاب التبصير في الدين لأبى المطرف الاسفراينى، الكوتري، مكتبة الخانجي (القاهرة، ج ١، ص ٢٣١، ص ٢٣٢، الزهداف: تحفة الزمن ورقة ٤٣. تحقيق و تعليق محمد زاهد ١٩٥٥ م، الجندى، السلوك

^{٦١٩} (٣) سلمية: بفتح السين المهملة و اللام و تشديد الياء، بلدة عامرة من أعمال حمص الشام ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج ٥، ص ١١٣)

^{٦٢٠} (٤) الوصافي: الاعتبار، ورقة ١٠٩ أ، حسين الهمداني و حسن سليمان

محمد: الصليحيون و الحركة الفاطمية، ص ٣٢، ميشيل توشتر: المخلاف السليماني في اليمن، ص ٨٧، غلافقة: هي التي تسمى اليوم غليفقة، و كانت في القدم ميناء هاماً، و مرسى من مراسى تمامة الواقعة على الساحل البحر الأحمر، غرب مدينة بيت الفقيه الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٩٢، و تعليقات الأكوخ

^{٦٢١} (٥) نشوان الحميري: الحوار العين، ص ٢٥٣، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٨٣، الكبسي: اللطائف السنية، ص ١٣.

^{٦٢٢} (٦) الحمادى: كشف أسرار الباطنية، ص ٢٠٤، الجندى: السلوك، ج ١، ص ٢٣٤.

^{٦٢٣} (١) نفس المصدر، ص ٢٠٤، المطاع: تاريخ اليمن الإسلامي، ص ١٢٥

^{٦٢٤} (٢) حسين بن فيض الهمداني، حسن سليمان محمود: الصليحيون و الحركة الفاطمية، ص ٣٢، ص ٣٣.

^{٦٢٥} (٣) الجندى: السلوك، ص ٢٣٤، سهيل زكار: أخبار القرامطة، جمع و تحقيق سهيل زكار، دمشق ١٩٨٢، ص ٤١٩

^{٦٢٦} (٤) الحمادى: كشف أسرار الباطنية، ص ٢٠٥، ابن الديبع: قرّة العيون. ص ١٨٤، سهيل زكار: أخبار القرامطة، ص ٤١٦، محمد بن أحمد الحجرى: خلاصة من تاريخ اليمن قديما و حديثا، القاهرة ١٣٦٣ هـ، ص ١٢.

^{٦٢٧} (٥) نشوان الحميري: الحوار العين ص ٢٥٣، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٨٣، الكبسي: اللطائف السنية، ص ١٣.

ساعدت الظروف المحيطة بهذين الداعيين على استمرار نجاحهما، فقد كانت الدولة العباسية تمر بمراحل من الضعف يحول بينها وبين توجيه الجيوش إلى اليمن،

ص: ١١٥

كما كان لضعف الدولة الزيدية، و اختلاف بنى يعفر فيما بينهم^{٦٢٨}، أثر في تهيئة الظروف لنجاح الدعوة الإسماعيلية بين أهل اليمن^{٦٢٩}

استطاع ابن حوشب ان يستغل الانقسام في دولة بنى يعفر، فقاد جموعه و استولى على جبل مسور^{٦٣٠}، و بنى شاور، و حملان، كما استولى على ذخار، و ملك شبام حمير، و جبلها كوكبان^{٦٣١}، و هزم صاحب صنعاء من بنى يعفر، و غنم مغانم كثيرة من أموالهم^{٦٣٢}، و بذلك عظم أمره، و أقبل إليه الناس طوعا و كرها^{٦٣٣}، و أظهر لهم أنه داع إسماعيلية يدعو إلى المهدي المنتظر من آل محمد^{٦٣٤}، فحمل إليه الناس أموالهم، و دخلوا في بيعته و مذهبه، و بعث الدعوة إلى جميع أرجاء اليمن، فنشروا الدعوة الإسماعيلية بين أهلها، و تمكن بمعاونتهم من التغلب على كثير من بلادها^{٦٣٥}.

لما رأى ابن حوشب الذى عرف بمنصور اليمن^{٦٣٦}، أن دعوته إلى المهدي لقيت قبولا لدى كثير من أهالي بلاد اليمن، و كتب إلى محمد الجيب و ابنه عبيد الله بسلمية يخبرهما بما فتح الله عليه من البلاد، كما بعث إليهما بالأموال و الهدايا^{٦٣٧}،

ص: ١١٦

و ظل ابن حوشب متمسكا بالدعوة الإسماعيلية، أمينا عليها، و مواليا لها حتى وفاته.

أما على بن الفضل، فقد زحف بجيشه على بلاد ابن أبي العلاء سلطان للحج و أبين^{٦٣٨} و وجد أتباعه في ذلك فرصة لجمع الثروة، فقد اشتد بالبلاد القحط و المجاعة، و خربت القرى، يتجلى ذلك من قول مؤلف سيرة الهادي^{٦٣٩}،: «و لم يذكر أنه كان قحط أعظم منه»، غير أن ابن أبي العلاء تمكن من رد ابن الفضل على أعقابها بعد معركة عنيفة دارت حول مدينة خنفر^{٦٤٠}، لكن ابن الفضل، ما لبث أن هاجم هذه المدينة . و قتل صاحبها و اتباحتها^{٦٤١}، و غنم كثيرا من الأموال و يذكر

^{٦٢٨} (١) الحمادى: كشف أسرار الباطنية، ص ٢٠٤، الجندى: السلوك ج ١، ص ٢٣٤.

^{٦٢٩} (٢) نفس المصدر، ص ٢٠٤، المطاع: تاريخ اليمن الإسلامى ص ١٢٥.

^{٦٣٠} (٣) ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٨٥، ١٨٦، سهيل زكار: أخبار القرامطة، ص ٤١٨.

^{٦٣١} (٤) الحمادى: كشف أسرار الباطنية، ص ٢٠٦.

^{٦٣٢} (٥) ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٨٧، يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٩١، جمال الدين الشيال (د): اليمن في العصر الفاطمى / مجلة المشرق (أكتوبر - ديسمبر ١٩٥٣)، روما، ص ٢٥.

^{٦٣٣} (٦) الحمادى: كشف أسرار الباطنية، ص ٢٠٥.

^{٦٣٤} (٧) ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٨٥.

^{٦٣٥} (٨) محمد جمال الدين سرور: النفوذ الفاطمى في جزيرة العرب، ص ٦٢.

^{٦٣٦} (٩) القاضى النعمان، محمد بن منصور بن حيون (ت ٣٦٣ هـ): افتتاح الدعوة، تحقيق و داد القاضى (بيروت ١٩٧١)، ص ٣٢ - ٣٣، حسن إبراهيم، طه شرف: عبد الله المهدي، ص ١١٢.

^{٦٣٧} (١٠) الحمادى: كشف أسرار الباطنية، ص ٢٠٧، محمد جمال الدين سرور: النفوذ الفاطمى في جزيرة العرب، ص ٦٣.

^{٦٣٨} (١) محمد بن أبى العلاء الأصبحى الحميرى، و ذكره الحمادى أنه سلطان لحج و أبين. (الحمادى: صفة جزيرة العرب، ص ١٧٧، ص ١٨٩، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٨٩.

^{٦٣٩} (٢) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٨٩، الهمدان: الإكليل، ج ٢، ص ٩٣، ٩٤.

^{٦٤٠} (٣) احمد حسين شرف الدين: تاريخ الفكر الإسلامى، ص ٨٥.

^{٦٤١} (٤) الجندى: السلوك، ج ١، ص ٢٣٦.

الحمادى^{٦٤٢} أن جعفر المناخى انضم إلى ابن الفضل فى قتال ابن أبى العلاء، واتفقا على اقتسام الغنائم مناصفة، وكان النصر فى النهاية للحليفين، مما حمل المناخى الغنائم لرسول المناخى فى حضور العساكر و القبائل، ثم واصل زحفه على بلاد اليمن، فسار بقواته إلى مخالاف جعفر، و تمكن من الاستيلاء على المذيخرة^{٦٤٣}، و اتخذها دارا لملكه^{٦٤٤}.

و لم يكف ابن الفضل بما حققه من توسع فى بلاد اليمن، بل عول على القضاء على مناوئيه، فاتجه بجيوشه سنة (٢٩٣م) / ٩٠٥ م) الى بلاد يحصب، فدخل منكث

ص: ١١٧

و أحرقتها^{٦٤٥}، و لما وصل ذمار وجد جيسا للأمير الحوالى أسعد بن أبى يعفر- بهران^{٦٤٦}، فكتب إلى عامل هران- عيسى بن معان اليافعى^{٦٤٧} - يستمليه، فأجابه اليافعى، و مال إلى مذهبه^{٦٤٨}.

واصل ابن الفضل توسعه فى بلاد اليمن، فزحف إلى صنعاء فى المحرم سنة (٢٩٣ هـ / ٩٠٥ م)، و دار بينه، و بين أسعد بن أبى يعفر قتال عنيف^{٦٤٩}، و تمكن ابن الفضل من دخول صنعاء^{٦٥٠}، و لما رأى أسعد بن أبى يعفر أنه لا يستطيع التصدى لابن الفضل و جنده، خرج من صنعاء إلى شبام^{٦٥١}، و استباحت جيوش ابن الفضل صنعاء، و نهبها، يتجلى ذلك من قول صحاب اللطائف السنية^{٦٥٢}: «و استولوا عليها قتلا و أسرا و نهبا»، و استباحوا المحارم، و فعلوا العظائم^{٦٥٣}، و أقاموا على ذلك خمسة عشر يوما.

لما علم ابن حوشب بدخول ابن الفضل صنعاء سره ذلك، و سار إلى شبام، مما اضطر أسعد بن أبى يعفر للخروج منها بأهله و أولاده إلى الدعام بن إبراهيم فى بلد همدان^{٦٥٤}، يقول الهمداني^{٦٥٥}:

ص: ١١٨

«و أخلى لهم منازلهم بما تحويه»، أما الحسن بن كباله- من آل طريف- فقد طلب الأمان من ابن الفضل فأجاب طلبه^{٦٥٦}.

^{٦٤٢} (٥) الحمادى: كشف أسرار الباطنية، ص ٢٠٧.

^{٦٤٣} (٦) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٨٩، الهمداني: الإكليل، ج ٢، ص ٩٣ ص ٩٤.

^{٦٤٤} (٧) الجندى: السلوك، ج ١، ص ٢٣٧، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٤٣ سهيل زكار:

أخبار القرامطة، ص ٤٢٠، ميشيل توشور: المخلاف السليماني، ص ٨٧

^{٦٤٥} (١) الحمادى: كشف أسرار الباطنية، ص ١٢٠، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٩٣.

^{٦٤٦} (٢) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٤٣.

^{٦٤٧} (٣) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٩٠.

^{٦٤٨} (٤) الحمادى: كشف أسرار الباطنية، ص ٢١٠، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٩٤.

^{٦٤٩} (٥) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٩٠، زيادة: أئمة اليمن، ص ٣٨.

^{٦٥٠} (٦) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٤٤، غاية الأمان، ص ١٩٦.

^{٦٥١} (٧) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٩.

^{٦٥٢} (٨) الكيسى: اللطائف السنية، ص ١٤.

^{٦٥٣} (٩) الرازى: تاريخ مدينة صنعاء، ص ٢٤٣، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٤٥.

^{٦٥٤} (١٠) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٩١، الهمداني: الإكليل، ج ١٠، ص ١٨٥.

^{٦٥٥} (١١) الهمداني: الإكليل، ج ١٠، ص ١٨٥.

^{٦٥٦} (١) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٩١.

اختلفت روايات المؤرخين فى تاريخ استيلاء على بن الفضل على صنعاء، فيذكر مؤلف سيرة الهادى ^{٦٥٧}، وهو معاصر للأحداث أنه تم سنة (٢٩٣ / ٩٠٥ م)، بينما يذكر الجندى ^{٦٥٨} أنه كان سنة (٢٩٧ / ٩٠٩ م)، و لكن لم يستقر أمره فيها إلا فى سنة (٢٩٩ / ٩١١ م) لما استقرت الأمور لابن الفضل فى صنعاء، واصل توسعه فى بلاد اليمن ^{٦٥٩}، فسار الى شبام، و التقى بابن حوشب، و أقام عند شهرها ^{٦٦٠} ثم اتجه نحو تهامة للاستيلاء عليها، و نزل بمدينة المهجم و الكدراء ^{٦٦١} و توجه بعد ذلك إلى مدينة زبيد، فهرب منها صاحبها أبو الجيش إسحاق بن محمد بن زياد ^{٦٦٢}، ثم عاد إلى المذيخرة ^{٦٦٣}.

لما رحل ابن الفضل من صنعاء، انتهز الحسن بن كباله - أحد قادة بنى يعفر - هذه الفرصة، و استولى عليها، و قتل من بها من دعاة الإسماعيلية، و كتب إلى الدعم يسأله النصر على جيوش الإسماعيلية ^{٦٦٤} و ذهب وفد من زعماء أهل صنعاء للإمام

ص: ١١٩

الهادى لإنقاذهم من أعدائهم ^{٦٦٥} و أبدوا له استعدادهم لمعاونته، و الوقوف بجانبه فى قتال ابن الفضل و جيوشه، يتجلى ذلك من قول الإمام الهادى ^{٦٦٦} «فذكر و أنهم يعينون و يجهدون، و أن أهل البلد على مجمعون» و كان قد بلغه عزم ابن الفضل على التوجه إلى الكعبة و هدمها ^{٦٦٧}، و يذكر الناطق بالحق ^{٦٦٨} أن الامام الهادى جمع أصحابه و قال لهم: «قد لزمنا الفرص فى قتال هذا الرجل، بيد أن أصحاب الهادى ترددوا فى بادى الأمر لخوفهم من جيوش ابن الفضل، غير أنهم ما لبثوا أن استجابوا له ^{٦٦٩}، و تكون حلف كبير ضم زعماء بعض القبائل ^{٦٧٠}، و تولى الامام الهادى قيادة جيوشهم و زحف الى صنعاء فى الرابع من جمادى الآخرة سنة (٢٩٣ / ٩٠٥ م) ^{٦٧١}، يعاونه بنو يعفر، و الدعام بن إبراهيم، و ولده من همدان، و غيرهم من وجوه اليمن. ^{٦٧٢}

^{٦٥٧} (٢) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٩٠، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٤٤.

^{٦٥٨} (٣) الجندى: السلوك، ج ١، ص ٢٣٨ ..

^{٦٥٩} (٤) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٩١.

^{٦٦٠} (٥) نفس المصدر، ص ٣٩١.

^{٦٦١} (٦) الوصابى: الاعتبار، ورقة ١٠٩ أ، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٩٨.

^{٦٦٢} (٧) يحيى بن الحسين: أنباء الزمن، ص ٤٧، الكبسى: اللطائف السنينة، ص ١٤.

^{٦٦٣} (٨) الحمادى: كشف أسرار الباطنية، الجندى: السلوك، ج ١، ص ٢٣٩.

^{٦٦٤} (٩) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٩١، زيادة: أئمة اليمن، ص ٤٠.

^{٦٦٥} (١) الإمام الهادى يحيى بن الحسين: مجموع رسائل الهادى، جواب مسائل الحسين بن عبد الله الطبرى، ورقة ٨٦.

^{٦٦٦} (٢) نفس المصدر، ورقة ٨٦.

^{٦٦٧} (٣) الحسى: المصاييح، ورقة ١١، المحلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ٢٤.

^{٦٦٨} (٤) الناطق بالحق: الإفادّة، ورقة ٣٢ أ، المحلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ٢٤.

^{٦٦٩} (٥) الحسى: المصاييح، ورقة ١١١، المحلى: الحدائق الوردية ج ٢، ص ٢٤ ..

^{٦٧٠} (٦) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٩١، ص ٣٩٢.

^{٦٧١} (٧) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٩١.

^{٦٧٢} (٨) العلوى: سيرة الهادى ص ٣٩٢.

على أن الإمام الهادي رأى أن يؤدي إليه أهل صنعاء نفقات هذه الجيوش، ففرض على صاحب العشرة آلاف مائة، و على صاحب العشرين ألفاً مائتين، و على صاحب الخمسين دينارين، و على صاحب الثلاثين ديناراً^{٦٧٣}، يقول الهادي^{٦٧٤}، «كنت على الناس على قدر طاقتهم، بل دون طاقتهم».

استطاع الإمام الهادي أن يدخل بهذه الجيوش صنعاء و درات معركة كبيرة، بين

ص: ١٢٠

جيوش الهادي ابن الفضل و على الرغم من أن جيوش الأمام الهادي كانت قليلة في العدد و العتاد، إلا أنه أحرز النصر و دخل صنعاء، و استولى عليها^{٦٧٥}، و منها بعث ابن المرتضى إلى زمار واليا عليها^{٦٧٦}، كما أرسل ولاة إلى مناطق أخرى تابعة في إدارتها لصنعاء.

لما بلغ ابن الفضل، وصول المرتضى إلى ذمار، أسرع إلى المسير إليها على رأس جيش كبير^{٦٧٧}، مما اضطر المرتضى إلى الانسحاب منها، و اللحاق بأبيه في صنعاء.

على أن الإمام الهادي لما بلغه دخول ابن الفضل ذمار، وجه إليه أبا العشيرة أحمد بن محمد بن الروية، فتعقبه ذا الطوق اليافعي - أحد قواد ابن الفضل - مما اضطر ابن الروية الى الهروب الى بلاد رداع، لكن ذا الطوق، تمكن من الظفر به و قتله^{٦٧٨}

لم ينعم الامام الهادي بالاستقرار في صنعاء، فخرج عليه موالى آل يعفر، و على رأسهم الحسن بن كباله، و جراح بشر^{٦٧٩}، و غيرهم من حلفاء آل يعفر، و رؤساء القبائل الموالية لهم ، فطلب الهادي من أهل صنعاء الوقوف بجانبه، غير أنهم خذلوه، و انفضوا من حوله، فخرج من صنعاء^{٦٨٠}، و عاد إلى صعدة في العاشر من المحرم سنة (٢٩٤ هـ / ٩٠٦ م)^{٦٨١}، و أرسل ابن كباله و جراح بن بشر إلى أسعد بن

ص: ١٢١

أبي يعفر يطلبان منه القدوم إلى صنعاء فقدم إليها، و أقاموا بها جميعاً^{٦٨٢}.

^{٦٧٣} (٩) الإمام الهادي: مسائل الحسين الطبري، ورقة ٨٦.

^{٦٧٤} (١٠) نفس المصدر، ورقة ٨٦ ..

^{٦٧٥} (١) الحسين: المصابيح، ورقة ١١١، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٩٩، ٢٠٠، الكبسي:

اللطائف، ص ١٤.

^{٦٧٦} (٢) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٩٢، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن ص ٤٧، ٤٨.

^{٦٧٧} (٣) ابن الديبع: قرّة العيون، ص ٢٠٠ زيادة: أئمة اليمن، ص ٤٠.

^{٦٧٨} (٤) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٩٢، يحيى بن الحسين: أنباء الزمن ص ٤٨، الكبسي: اللطائف السنية، ص ١٠٤، سهيل زكار: أخبار القرامطة، ص ٤٢٣.

^{٦٧٩} (٥) ورد ذكر جراح بن بشر بن طريف في سيرة الهادي في عدة مواضع، و قد ورد عند ابن عبد المجيد، و الخزرجي، و ابن الديبع (جراح و ابراهيم بن خلف) و من الملاحظ أنه

أخو أبي العتاهية الهمداني و ليس ابنا خلف بن طريف الكباري، كما يستدل على ذلك من سياق الحوادث في سيرة الهادي في سيرة الهادي، ص ١١١، ص ٣٩٣، ص ٣٩٤، ٣٩٦، ص ٣٨، بحجة الزمن الكفاية و الاعلام، ص ١٢٣ قرّة العيون، ص ١٧٦، و تعليقات الأكوغ).

^{٦٨٠} (٦) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٩٣ ..

^{٦٨١} (٧) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٩٣، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ٢٠٠.

^{٦٨٢} (١) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٩٣.

لم يمض غير قليل حتى نهض على بن الفضل بنفسه من المذيخرة في جماد الآخرة سنة (٢٩٤ هـ / ٩٠٦ م) ^{٦٨٣} إلى صنعاء، واضطر أسعد بن أبي يعفر و من معه من آل طريف إلى و الهرب إلى قدم، و دخل ابن الفضل صنعاء في أول رجب سنة (٢٩٤ هـ / ٩٠٦ م)، و استباحها و نال من أهلها منالا عظيما ^{٦٨٤}، و استطاع أن يسيطر عليها لمدة ثلاث سنوات كاملة ^{٦٨٥}

لما تمكن ابن الفضل من بسط نفوذه على كثير من جهات اليمن عمد إلى إرسال دعائه السريين الى نجران و ما حولها ^{٦٨٦}، لاثارة الفتنة بين القبائل، و تشجيعهم على الخروج على الهادي، و أعلنت بنو الحارث التمرد و العصيان على محمد بن عبيد الله العلوي - عامل الهادي على نجران -، و اضطربت البلد، و أرسل إلى الإمام الهادي كتابا، يطلب فيه النجدة ^{٦٨٧}. خرج الإمام الهادي مع عساكره من همدان، و خولان الى نجران في أواخر رجب سنة (٢٩٤ هـ / ٩٠٦ م) ^{٦٨٨}، عازما على إخضاع المتمردين، فقبض على بعض المفسدين في الإسماعيلية و كان يتزعم دعواتهم في نجران رجل من آل حاشد يقال له حسين بن حسين الحاشدي ^{٦٨٩}، و أمر بإنفاذ الثائرين منهم إلى صعدة ^{٦٩٠}

ص: ١٢٢

استغل الإمام الهادي فرصة إقامة على بن الفضل في تهامة، فأرسل جيشا على رأسا على بن محمد العلوي إلى صنعاء، و كتب الى الدعام أن يسير معهم، فساروا جميعا، و دخلوا صنعاء في ١٩ رجب سنة (٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م) ^{٦٩١}، و أخرجوا عامل ابن الفضل منها، ثم أرسل الهادي ابنه المرتضى على رأس جيش من خولان، و همدان، و تمكن هذا الجيش من دخول صنعاء في العاشر من شعبان سنة (٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م) ^{٦٩٢}، و بعث المرتضى عماله إلى المناطق التابعة لهذه المدينة، و لما علم الامام الهادي بتجمع قوات الإسماعيلية و غيرها ضد قوات ابنه المرتضى ^{٦٩٣}، كتب اليه يأمره بالانصراف عن صنعاء ^{٦٩٤}، فدخلتها جيوش الإسماعيلية ^{٦٩٥}، غير أن هذه الجيوش ما لبثت أن خرجت منها حين قدم جراح بن بشر إليها في آخر شوال سنة (٩٢٧ هـ / ٩٠٩ م) ^{٦٩٦}، كما سار إليها أسعد بن أبي يعفر، و تولى السلطة في صنعاء، و لم يمض غير قليل حتى اشتبك مع ابن حوشب الذي كان يسيطر على شبام في قتال، و ظلت الحرب سجالا بينه و بين أنصار ابن الفضل بقيادة ابن حوشب في شبام و استمر الاضطراب سائدا صنعاء طوال سنة (٢٩٨ هـ / ٩١٠ م) ^{٦٩٧}.

^{٦٨٣} (٢) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٩٣، الكبسي: اللطائف السننية، ص ١٤.

^{٦٨٤} (٣) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٩٣، ٣٩٤، المطاع: تاريخ اليمن الاسلامي، ص ١٣٢.

^{٦٨٥} (٤) يحيى بن الحسين: أبناء الزمن، ص ٤٩، زيارة: أئمة اليمن ص ٤١.

^{٦٨٦} (٥) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٣٠، زيارة: أئمة اليمن، ص ٤١، ص ٤٢ ميشيل توشر:

المخلاف السليمان في اليمن، ص ٨٧.

^{٦٨٧} (٦) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٣٠، ٣٣٤.

^{٦٨٨} (٧) نفس المصدر، ص ٣٣٥، الجنداري: الجامع الوجيز، ورقة ٣٢.

^{٦٨٩} (٨) المطاع: تاريخ اليمن الإسلامي، ص ١٣٢.

^{٦٩٠} (٩) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٤١، زيارة: أئمة اليمن، ص ٤٢.

^{٦٩١} (١) يحيى بن الحسين: أبناء الزمن، ص ٥٢، زيارة: أئمة اليمن، ص ٤٧.

^{٦٩٢} (٢) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٩٥، الكبسي، اللطائف السننية، ص ١٤، ١٥.

^{٦٩٣} (٣) يحيى بن الحسين: أبناء الزمن، ص ٥٢، زيارة: أئمة اليمن، ص ٤٧.

^{٦٩٤} (٤) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٩٥.

^{٦٩٥} (٥) ابن الديبع: قرّة العيون، ص ٢٠٢.

^{٦٩٦} (٦) العلوي: سيرة الهادي، ص ٣٩٧.

^{٦٩٧} (٧) نفس المصدر، ص ٣٩٦، ٣٩٧.

و على الرغم من أن ابن الفضل لم يكن يسيطر على صنعاء إلا أن أنصاره كانوا منتشرين في اليمن كلها، مما ساعده على استعادته هذه المدينة في رمضان سنة (٢٩٩ هـ / ٩١١ م ٦٩٨).

ص: ١٢٣

الفصل الرابع المذهب الزيدى فى اليمن و موقف الفرق الدينية منه

أولاً: المبادئ الرئيسية للفكر الزيدى

ثانياً: أهل السنة و الشيعة، و موقفهم تجاه المذهب الزيدى و أتباعه.

ص: ١٢٥

«المذهب الزيدى فى اليمن، و موقف الفرق الدينية منه»

١- المبادئ الرئيسية للفكر الزيدى:

يرجع نشأة المذهب الزيدى إلى زيد بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب^{٦٩٩}، و قد خرج زيد على بنى أمية فى عهد الخليفة هشام بن عبد الملك، و كان سبب خروجه، أن خالد بن عبد الله القسرى، ادعى ما لا قبل زيد بن علي، و بعض أصحابه^{٧٠٠}، فكتب يوسف بن عمر والى العراق - إلى هشام بذلك، فاستدعاهم، و حدثهم عما كتب يوسف، فأنكر ما زعمه يوسف، فبعث هشام إلى يوسف ليجمع بينهم، و بين خالد القسرى، فإن أنكروا يستحلفهم^{٧٠١}، فلما قدموا عليه، واجههم بخالد، فأنكر أنه له ما لا قبلهم، فكتب يوسف إلى هشام يعلمه بذلك فطلب منهم إخلاء سبيلهم^{٧٠٢}.

لما خرج زيد من عند يوسف، مكث بالكوفة أياماً، غير أن يوسف الح عليه فى الخروج، فاجاب طلبه و توجه إلى القادسية، فتبعه أهل الكوفة، و قالوا له: «أين تذهب يرحمك الله، و معك مائة ألف سيف دونك^{٧٠٣}، و ليس عندنا من بنى أمية إلا عدة

ص: ١٢٦

قليلة من جند الشام^{٧٠٤}، و لو أن قبيلة منا تصدت لهم لكفتهم، و ما زالو به حتى قال لهم: يا قوم أنى أخاف غدركم، فإنكم فعلتم بجدى الحسين ما فعلتم ...»، و استقر رأيه على عدم اجابة طلبهم، غير أنهم لم يزالوا به حتى عاد إلى الكوفة بعد أن أعطوه العهد، و الميثاق^{٧٠٥}.

^{٦٩٨} (٨) نفس المصدر، ص ٣٩٩.

^{٦٩٩} (١) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهرى (ت ٢٣٠ هـ): الطبقات الكبرى، (بيروت، دار صادر ١٩٥٧)، ج ٥، ص ٣٢٥، الحسنى: المصابيح، ورقة ٦٨ أ، الحاكم الجسمى، أبو سعد الحسن بن محمد بن كرامة الجسمى البيهقى (ت ٢٩٤ هـ): شرح عيون المسائل، مخطوط بمكتبة الإمام يحيى / صنعاء، بدار الكتب المصرية، ميكروفيلم رقم (٣٠٦)، ج ١ (غير مرقم)

^{٧٠٠} (٢) العقوبى: تاريخ يعقوب، ج ٣، ص ٦٣-٦٥، المحلى: الحدائق الوردية، ج ١، ص ١٤٣-١٤٤.

^{٧٠١} (٣) الحسنى: المصابيح، ورقة ٦٨ أ، الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ١٣٣-١٣٥.

^{٧٠٢} (٤) الطبرى: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٧، ص ١٦٠-١٦٢، المحلى: الحدائق الوردية، ج ١، ص ١٤٤.

^{٧٠٣} (٥) الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ج ١٣٥، المحلى: الحدائق الوردية، ج ١، ص ١٤٤.

^{٧٠٤} (١) المحلى: الحدائق، ج ١، ص ١٤٤، يوليوس فلهوزن: تاريخ الدولة العربية ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريد (القاهرة ١٩٥٨)، ص ٢٣٥.

لما رجع زيد إلى الكوفة، أقبلت الشيعة إليه، تبايعه، حتى بلغ عدد أنصاره خمسة عشر ألفاً من أهل الكوفة، سوى المدائن و البصرة، و واسط، و الموصل، و أهل، خراسان، و الري، و الجزيرة^{٧٠٦}.

أقام زيد بالكوفة بضعة عشر شهراً، و أرسل دعاته إلى أهل الموصل، و السواد، يدعون الناس إلى بيعته^{٧٠٧}، و كانت بيعته: «إنما ندعوكم إلى كتاب الله، و سنة نبيه، و جهاد الظالمين، و الدفع عن المستضعفين، و إعطاء المحرومين، و قسمة هذا الفيء بين أهله بالسوية، و رد المظالم، و فعل الخير، و نصره أهل البيت، و كان يعاهد من

يبايعه، ان يشترك معه في قتال العدو، و ينصح له في السر و العلانية^{٧٠٨}، و لما اكتمل الأمر لزيد، قال: الحمد لله الذي أكمل لي ديني، و الله اني كنت أستحي من رسول الله أن أراذ عليه الحوض غدا، و لم أمر بأمرته بمعروف، و لم أنه عند منكر^{٧٠٩}.

لما علم يوسف بن عمر . بأن زيد يدعو لنفسه في الكوفة، أمر الحكم به الصلت - عامله عليها - بتتبعه، و القضاء على حركته^{٧١٠} و كان زيد و قتذاك يقيم

ص: ١٢٧

في الكوفة في بيوت متعددة^{٧١١}، و لا يعلم بتحركاته إلا أنصاره المقربون إليه^{٧١٢}.

على أن أهل الكوفة، نكثوا بالعهد الذي قطعوه على أنفسهم لزيد، فاجتمع اليه جماعة من زعماء أهلها، و سألوه عن رأيه في الشيخين أبي بكر و عمر فقال: غفر الله لهما، ما سمعت أحداً من أهلي تبرأ منهما، و أنا لا أقول فيهما إلا خيراً، قالوا : فلم تطلب اذن بدم أهل هذا البيت؟ فكان جواب زيد : «إنهم ولو فعلوا في الناس و عملوا بالكتاب و السنة، و لم نتبع عنهم كفراً»^{٧١٣} و طلبوا منه أن يبرأ منهما، و إلا رفضوه، فقال لهم: «أذهبوا فإنكم الرافضة^{٧١٤} فتركوه، و رفضوا إمامته، و قال عنهم زيد :» الرافضة حربي و حرب أبي في الدنيا و الآخرة مردت الرافضة علينا، كما مردت الخوارج على علي^{٧١٥}.

اضطر زيد إلى الخروج، قبل الموعد الذي حدده لأصحابه، بعد أن بلغه ذبوع أمره إلى يوسف بن عمر^{٧١٦}، على أن يوسف أمر بدعوة أهل الكوفة إلى المسجد، و أغلق عليهم أبوابه، و وضعهم في حراسة فريق من جند الشام^{٧١٧} و كان هدفه بهذا

^{٧٠٥} (٢) الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٧، ص ١٦٦، الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ١٣٥.

^{٧٠٦} (٣) المسعودي: مروج الذهب، ج ٣، ص ٢١٧، ابن طباطبا: الفخرى، ص ٩٦.

^{٧٠٧} (٤) الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٧، ص ١٧١، الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ١٣٥.

^{٧٠٨} (٥) الحسيني: المصابيح، ورقة ٦٩ ب.

^{٧٠٩} (٦) الهاروني: نصره المذاهب الزيدية، ورقة ٧٢ أ، ابن طباطبا: الفخرى ص ٩٧.

^{٧١٠} (٧) ابن الأثير: الكامل، ج ٥، ص ٢٤٣، ابن طباطبا: الفخرى، ص ٩٧.

^{٧١١} (٨) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، المجلد الثالث، القسم الأول، ص ٢١٠.

^{٧١٢} (٩) الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ج ٧، ص ١٧١، عصام الدين عبد الرؤوف: اليمن في ظل الإسلام، ص ١١١٠.

^{٧١٣} (١٠) الطبري: تاريخ الأمم، ج ٧، ص ١٨٠-١٨١، الحاكم الجشمي: شرح عيون المسائل، مخطوط غير مرقم.

^{٧١٤} (١١) نشوان الحميري: الحور العين، ص ٢٨٣، الذهبي: تاريخ الإسلام ج ٥ ص ٧٥.

^{٧١٥} (١٢) المسعودي: مروج الذهب، ج ٣، ص ٢٢٢٠، الذهبي: تاريخ الإسلام ج ٥، ص ٧٥.

^{٧١٦} (١٣) المحلى: الحدايق، ج ١، ص ١٤٥، فلهوزن: تاريخ الدولة العربية، ص ٣٢٦.

^{٧١٧} (١٤) المسعودي: مروج الذهب، ج ٣ ص ٢١٧.

العمل عزل أصحاب زيد، ولم يبق مع زيد من أهل الكوفة سوى مائتين وثمانية عشر رجلاً أكثرهم فقهاء^{٧١٨}، ومضى زيد إلى المسجد ومعه نصر بن خزيمة أحد وجوه الكوفة - وأخذ ينادى على من فى المسجد، غير أنهم لم يلبوا نداءه^{٧١٩}.

ص: ١٢٨

على الرغم من قلة عدد جند زيد إلا أنه دخل المعركة مع جند يوسف بن عمر، وأبلى بلاء حسناً، وهزمهم فى بادية الأمر، مما اضطرهم إلى الهرب^{٧٢٠} وما لبث أن وصلت الإمدادات لجند يوسف، واستمرت المعركة حتى جاء الليل^{٧٢١}، وانتهت باصابة زيد بسهم فى جبينه، سقط على أثره، ولم يبليث أن توفى يوم الجمعة ٢ من صفر سنة (١٢٢ هـ / ٧٤٠م)^{٧٢٢}، فحفر له أصحابه فى ساقية، وأجروا عليه الماء، خوفاً أن يمتلوا به^{٧٢٣} غير أن المكان اكتشف فيما بعد، وانتزعت الجثة، وخرجها يوسف بن عمر، وأخذ رأس زيد، وأرسل بها إلى هشام بن عبد الملك، فنصبه فى دمشق^{٧٢٤}، ثم أرسل بها طلب إلى مدينة فنصبه هناك^{٧٢٥}، أما جسمه فقد صلب بكناسة الكوفة ومكث زيد سنين مصلوباً، إلى أن تولى الوليد بن زيد بن عبد الملك، فكتب إلى يوسف بن عمر يأمره، «بحرقه اقة، وذروه فى الرياح»^{٧٢٦}، وقال والله يا أهل الكوفة لأدعنكم تاكلونه فى طعامكم، وتشربونه فى موائكم^{٧٢٧}.

أما ابنه يحيى فاضطر إلى الهروب إلى خراسان، حيث كان أنصار أبيه يعملون، ولكنه لقي نفس المصير، الذى لقب به أبوه سنة (١٢٥ هـ / ٧٧٤ م)^{٧٢٨} ومما يجدر ذكره، أن أهل السنة، والمرجئة، والمعتزلة والشيعية، أجمعوا

ص: ١٢٩

على إمامة زيد فى العلم^{٧٢٩}، وأنه كان حجة فى الفقه، كما أرجع العباد، والزهاد، وغيرهم على أنه لم يكن له نظير فى عمله، وخلق^{٧٣٠}، وكان يعرف فى المدينة بحليف القرآن^{٧٣١} وقد انتهج لنفسه سبيلاً فى الدعوة، و خاص فى كل المسائل الدينية، التى خاض فيها علماء عصره، وطاف بالبلاد الإسلامية، وتعرف على آراء المذاهب الأخرى، و كتابه فى الفقه استند فيه إلى الحديث الصحيح^{٧٣٢} يقول عنه جعفر الصادق: «كان والله أقرانا لكتاب الله، وأفقهنا فى دين الله، وأوصلنا للرحم، والله ما ترك فينا لدنيا، ولا لآخرة مثله»^{٧٣٣}، وقال عنه الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت^{٧٣٤}: «شاهدت زيد بن

^{٧١٨} (٨) المحلى: الحدايق، ج ١، ص ١٤٥-١٤٦، زيو زهرة: الإمام زيد ص ٧١.

^{٧١٩} (٩) الطبرى: تاريخ الأمم، ج ٧، ص ١١٨٤. الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ١٣٩.

^{٧٢٠} (١) الطبرى: تاريخ الأمم، ج ٧، ص ١٨٥، فلهوزن: تاريخ الدولة العربية، ص ٣٢٦.

^{٧٢١} (٢) الطبرى: تاريخ الأمم، ج ٧، ص ١٨٥-١٨٦، الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ١٤١.

١١٩٤-١١٩٣. pp VI, loV malsI fo aideapalcynE ehT

^{٧٢٢} (٣) الطبرى: تاريخ الأمم، ج ٧، ص ١٨٨.

^{٧٢٣} (٤) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج ٥، ص ٢٤٦.

^{٧٢٤} (٥) المحلى: الحدايق، ج ١، ص ١٤٨، فلهوزن: تاريخ الدولة العربية ص ٣٢٦.

^{٧٢٥} (٦) الدينورى: الأخبار الطوال، ص ٣٤٥، أبو زهرة: الإمام زيد ص ٥٩.

^{٧٢٦} (٧) المسعودى: مروج الذهب، ج ٣، ص ٢١٧.

^{٧٢٧} (٨) يعقوبى: تاريخ يعقوبى، ج ٣، ص ٦٦.

^{٧٢٨} (٩) يعقوبى: تاريخ يعقوبى، ج ٣، ص ٦٦-٦٧، المسعودى مروج الذهب، ج ٣، ص ٢١٣.

^{٧٢٩} (١) نشوان الحميرى: الحور العين، ص ٢٤٠.

^{٧٣٠} (٢) أبو زهرة: الإمام زيد، ص ٧١.

^{٧٣١} (٣) المحلى: الحدايق الوردية، ج ١، ص ١٣٨.

^{٧٣٢} (٤) نشوان الحميرى: الحور العين، ص ٢٤٠، أبو زهرة: الإمام زيد، ص ٧٠.

^{٧٣٣} (٥) الهارونى: نصره المذاهب الزيدية، ورقة ٧٠ ب، الذهبى: تاريخ الإسلامى، ج ٥، ص ٧٥.

على، كما شاهدت أهله، فما رأيت في زمانه أفاقه، ولا أعلم منه ولا أسرع جوابا، ولا أبين قولاً، لقد كان منقطع القرين»
أما عن تفوقه في علم الكلام، فيقول الجاحظ^{٧٣٥}: «أنه بلغ نهاية التقدم فيه ..» و كثير من معتزلة بغداد يذكرون في كتبهم
أنهم زيدية^{٧٣٦}.

يذكر الشهرستاني^{٧٣٧} «أن الإمام زيد التقى بواصل بن عطاء رأس المعتزلة، وأخ ذ عنه آراءه في الاعتزال في البصرة، التي
كانت موطن الفرق الإسلامية» على أنه يبدو أن الإمام زيد عاصر واصل، وتبادلا الآراء، وأخذ كل منهما عن الآخر،
فجاءت أقوالهما متفقة تمام الاتفاق^{٧٣٨}.

ص: ١٣٠

زيد اشترط خروج الإمام^{٧٣٩}، ومبدأ الخروج الذي سنه زيد يعتبر المحور الأساسي في الفكر الزيدي^{٧٤٠}، وهو تطبيق لمبدأ
الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر بقوة السيف، وإلا تقشّى الظلم^{٧٤١} يتجلى ذلك من قول زيد: «الإمام منا أهل البيت،
المفروض علينا وعليكم وعلى المسلمين من شهر سيفه، ودعا إلى كتاب ربه، وسنة نبيه وجرى على أح كامه، و عرف
بذلك، فذلك الامام الذي لا تسعنا وإياكم جه الته^{٧٤٢}، ليس الإمام منا المفترض الطاعة، الجالس في بيته، مغلق عليه بابه،
مرخى عليه ستره تجرى عليه إحكام الظلمة، ولا يجرى حكما على ما وراء بابه»^{٧٤٣}.

على أن الإمام زيد اشترط في الامام أن يكون فاطميا، حسنا كلن أم حسينيا^{٧٤٤} ومن ثم فان الأئمة من أولاد الحسن، قد
انضموا إلى المذهب الزيدي^{٧٤٥}، كما اشترط أن يدعو الإمام إلى نفسه، بعد أن يستوفى شروط الإمامة^{٧٤٦}، ويرى الإمام
زيد^{٧٤٧} أن أقل مقدار للخروج ثلاثمائة و بضع عشرة كعدة أهل بدر.

لما كان مبدأ الامام زيد الخروج على الظلم، والجور، لذلك عمد الى تطبيقه عمليا

ص: ١٣١

في ثورته على هشام بن عبد الملك^{٧٤٨}، وقد أنكر مبدأ التقية التي قالت بها الإمامية، وهي أن يحافظ المرء على نفسه، أو
عرضه، أو ماله مخافة عدوه، فيظهر غير ما يبطن^{٧٤٩}، ويرى الإمام زيد أن عليا بن أبي طالب أفضل الصحابة، إلا أن
الخلافة فوضت إلى أبي بكر لمصلحة رأوها، وقاعدة دينية راعوها من تسكين الفتنة، وتطبيب قلوب العامة^{٧٥٠}.

^{٧٣٤} (٦) الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ١٢٨.

^{٧٣٥} (٧) الهاروني: نصرة المذاهب الزيدية، ورقة ٧١ أ.

^{٧٣٦} (٨) نشوان الحميري: الحور العين، ص ٢٤٠.

^{٧٣٧} (٩) الشهرستاني: الملل والنحل، ج ١، ص ٣٠٣.

^{٧٣٨} (١٠) أبو زهرة: الإمام زيد، ص ٥٢، ص ١٥١.

^{٧٣٩} (١) الحاكم الجشمي: شرح عيون المسائل (مخطوط غير مرقم)، ج ١ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد الثالث، القسم الأول ص ٣٥٠.

^{٧٤٠} (٢) عبد العزيز المقالح: قراءة في ذكر الزيدية والمعتزلة (بيروت ١٩٨٢)، ص ٢٣

^{٧٤١} (٣) أحمد صبحي: الزيدية، ج ١، ص ١٥٦.

^{٧٤٢} (٤) نشوان الحميري: الحوار العين، ص ٢٤٢.

^{٧٤٣} (٥) العلوي: سيرة الهادي، ص ٢٨.

^{٧٤٤} (٦) الهاروني: نصرة المذاهب الزيدية، ورقة ٦٥ أ.

^{٧٤٥} (٧) أحمد صبحي: الزيدية، ص ٧٢.

^{٧٤٦} (٨) الهاروني: نصرة المذاهب الزيدية، ورقة ٦٣ أ

^{٧٤٧} (٩) الإمام زيد بن علي (ت ١٢٢ هـ): مسند الإمام زيد و يعرف بالمجموع، جمعه عبد العزيز بن إسحاق البغدادي، (مطبعة المنار، القاهرة ١٣٤٠ هـ)، ص ١٥٥.

على أن هذا المبدأ الذى أقره زيد فى الفكر الزيدى، ليس بقاعدة عامة لدى الزيدية، وإنما لتبرير شرعية خلافة أبى بكر و عمر، و بذلك يتحتم على الامام

المفضل أن يرجع إلى الأفضل فى الأحكام، و يحكم بحكمه فى القضايا^{٧٥١}، لأن الفاضل أولى من المفضول، و أحق بالإمامة^{٧٥٢}.

و بهذا المبدأ ينكر الإمام زيد أن تثبت الإمامة بالوراثة، و إنما تثبت بالاختيار^{٧٥٣}، و لم ينكر أن الإمام عليا كان أفضل من الشيخين أبى بكر و عمر، و لكنه اعتقد أن خلافتها حق، و طاعتها كانت واجبة^{٧٥٤}، و يروى عنه أنه قال فى حقهما: «لا أنالنى الله شفاعة جدى إن لم أوالهما»^{٧٥٥}

على أن الإمام زيد اشترط فى الإمام أن يكون واسع العلم^{٧٥٦}، و قد عرف منه أنه

ص: ١٣٢

٧٥٧

كان محيطا بشتى العلوم الإسلامية، و يرى المعتزلة أنه من شيوخهم^{٧٥٨}، و قد أوجد الاجتهاد، و توسع النظر مسرحا و اسعا لتطور الآراء العقائدية، و الفقهية للمذهب الزيدى^{٧٥٩}، مما كفل لهذا الفكر طابع الاستعمارية و جعل المذهب الزيدى أكثر المذاهب الإسلامية نماء، و قدرة على مسايرة العصور.

اعتنق المذهب الزيدى، كثير من آل البيت، و غيرهم، و أخذوا ينشرون مبادئه، و نشأت بذلك الطائفة الزيدية التى اتخذت من تعاليمه، و فتاويه، و اتجاهاته الدينية مذهباً تلتزم بما يشتمل عليه^{٧٦٠}.

^{٧٤٨} (١) محمد عبد الله ماضى: دولة اليمن الزيدية، ص ٢٢

^{٧٤٩} (٢) محمد عبد الله ماضى: دولة اليمن الزيدية، ص ٢٢

^{٧٥٠} (٣) الشهرستانى: الملل و النحل، ج ١، ص ٣٠٤، ٣٠٥، أبو زهرة: الإمام زيد، ص ١٨٨

(Z) malsI fo aidaepolycnE retrohs aidya

^{٧٥١} (٤) أحمد صبحى: الزيدية، ص ٧٤.

^{٧٥٢} (٥) نشوان الحميرى: الحوار العين، ص ٢٠٤.

^{٧٥٣} (٦) المارونى: نصره المذاهب الزيدية، ورقة ٦١ أ، ٦٢ أ، الحاكم الجشمى: شرح عيون المسائل، ج ١، (مخطوط غير مرقم)، محمد عمارة: المعتزلة و أصول الحكم، (دار الهلال

١٩٨٤)، ص ١١٥.

^{٧٥٤} (٧) أحمد أمين: فجر الإسلام، ص ٢٧٢.

^{٧٥٥} (٨) الطبرى: تاريخ الأمم، ج ٧، ص ١٨٠-١٨١، الذهبى: تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ٧٥.

^{٧٥٦} (٩) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٣٥٠ الشرعى: عدة الأكياس (مخطوط غير مرقم).

^{٧٥٧} خضيرى احمد، حسن، قيام الدولة الزيدية فى اليمن «٢٨٠-٢٩٨ ق/٨٩٣-٩١١ م»، ١ جلد، مكتبة مدبولي - قاهره، جاب: اول، ١٩٩٦ م.

^{٧٥٨} (١) نشوان الحميرى: الحوار العين، ص ٢٤٠.

^{٧٥٩} (٢) أحمد حسين شرف الدين: تاريخ الفكر الإسلامى، ص ١٣٣، عبد العزيز المفتاح قراءة فى فكر الزيدية و المعتزلة، ص ١٨،.

^{٧٦٠} (٣) محمد أبو زهرة: الإمام زيد، ص ٤٨٩.

لم تلبث الزيدية أن انقسمت إلى فرق، اختلف الكتاب والمؤرخون في عددها، فالشهرستاني^{٧٦١}، يقسم الزيدية إلى ثلاث فرق، بينما النوبختي^{٧٦٢} يقسمها إلى أربع، وصاحب طبقات الزيدية^{٧٦٣} يقسمها إلى ست فرق، والمسعودي^{٧٦٤} يقسمها إلى ثمانية فرق، ومن أهمها:

الجارودية: وهم أصحاب أبي الجادرود زياد بن المنذر العبدى^{٧٦٥}، كان من

ص: ١٣٣

أتباع محمد الباقر ثم ابنه جعفر ثم تركهما و ل حق بالزيدية، وقد افتقرت الجارودية فرقتين^{٧٦٦}، فرقة زعمت أن عليا نص على إمامة الحسن، وأن الحسن نص على إمامة الحسين ثم هي شورى في ولد الحسن والحسين، من خرج من هذين البطينين شأها سيفه، داعيا إلى سبيل ربه و كان عالما فاضلا فهو الإمام^{٧٦٧}.

أما الفرقة الثانية، فقالت إن النبي نص على الحسن بعد علي، و على الحسين بعد الحسن ليقوم واحد بعد واحد^{٧٦٨}.

تطرف الجارودية في آرائهم، و خرجوا عن آراء الامام زيد، مع اعترافهم بإمامته، وقالوا إن النبي نص على علي بالوصف لا بالتسمية^{٧٦٩}، و إنه لا تجوز إمامة غيره، و ضلت الأمة باختيارها غيره، و تركها بيعته^{٧٧٠}، و الإمامة مستحقة لكل إمام من أولاد الحسن والحسين، فهم في ذلك سواء، و من تخلف عن بيعة الإمام فهو كافر^{٧٧١}.

و يذكر نشوان الحميري^{٧٧٢}، أنه ليس باليمن من فرق الزيدية غير الجارودية، و هم بصنعاء و صعدة، و ما يليهما حتى نافستها القاسمية، فانتشرت بين أهل اليمن^{٧٧٣}، و قد عد صاحب طبقات الزيدية^{٧٧٤} الجارودية من الرافضة، لطعنهم في الشيخين

ص: ١٣٤

و الصحابة، و ذكر أنهم لا ينسبون لزيد إلا لقولهم بإمامته فقط.

-
- ^{٧٦١} (٤) الشهرستاني: الملل و النحل، ج ١، ص ٣١٠، نشوان الحميري: الحور العين، ص ٢٠٧-٢١١.
- ^{٧٦٢} (٥) النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى (من أعلام القرن الثالث الهجري): فرق الشيعة، تعليق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، (المطبعة الحيدرية، النجف)، ص ٢٩، ٣٠، ٤٣، البغدادي، عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩ هـ): الفرق بين الفرق (بيروت ١٩٧٣)، ص ١٦-٢٥.
- . ٣٢٠-٣١٠. PP, ygoloeht milsuM: nottirT. S. A.
- ^{٧٦٣} (٦) يحيى بن الحسين: طبقات الزيدية، ورقة ٤ أ.
- ^{٧٦٤} (٧) المسعودي: مروج الذهب، ج ٣ ص ٢٢٠.
- ^{٧٦٥} (٨) ابن النديم: الفهرست، ج ٥، ص ٢٢٦.
- ^{٧٦٦} (٩) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ٥، ص ١٤١.
- ^{٧٦٧} (١٠) الحاكم الجشمي: شرح عيون المسائل (مخطوط غير مرقم)، نشوان الحميري: الحور العين، ص ٢٠٧.
- ^{٧٦٨} (١١) النوبختي: فرق الشيعة، ص ٧٤،
- . ٣١٠. P, ygoloeht milsuM: nottirT. S. A.
- ^{٧٦٩} (١٢) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ١٤١، أبو زهرة: الإمام زيد، ص ١٩٨.
- ^{٧٧٠} (١٣) النوبختي: فرق الشيعة، ص ٧٤.
- ^{٧٧١} (١٤) نفس المصدر، ص ٧٤.
- ^{٧٧٢} (١٥) نشوان الحميري: فرق الشيعة، ص ٧٤.
- ^{٧٧٣} (١٦) يحيى بن الحسين: طبقات الزيدية، ورقة ١٤، ١٥.
- ^{٧٧٤} (١٧) نفس المصدر، ورقة ١٤.

البترية (الصالحية):

هم أصحاب الحسن بن صالح بن حى الهمداني (١٠٠-١٦٨ هـ)^{٧٧٥} المكنى بأبي عبد الله^{٧٧٦}، وأصحاب كثير النواء الأبتري، و لذا يقال عن هذه الفرقة البترية، كما يقال عنهما أيضا الصالحية، ولم يقولوا بكفر عثمان، بل توقفوا في شأنه^{٧٧٧}، و يرون أن على بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله، وأولاهم بالإمامة، و أن بيعة أبي بكر و عمر ليست بخطأ^{٧٧٨}، لأن عليا سلم لهما بالخلافة^{٧٧٩}، و هم بذلك قد أجازوا امامة المفضول مع وجود الأفضل^{٧٨٠}.

على أن البترية تكفر الجارودية لطعنهم في الشيخين و الصحابة^{٧٨١}، و يرون الخروج مع من خرج من ولد فاطمة حسنيا كان أم حسينيا، شاهرا سيفه، و كان عالما زاهدا سخيا شجاعا، فقد وجبت نصرته، كما يرون جواز خروج إمامين في قطرين مختلفين، و طاعة كل منهما واجبة^{٧٨٢}، و هم إلى جانب ذلك ينكرون التقية، و قد انضمت معتزلة بغداد إلى الصالحية، كما تابعتهم الصالحية في الأصول^{٧٨٣}.

الجريرية (السليمانية)

: أصحاب جرير بن سليمان الرقي^{٧٨٤}،

ص: ١٣٥

و تقترب هذه الطائفة في معتقداتها، و آرائها من البترية، و تختلف عن الجارودية في موقفها من الصحابة، و هم يقتربون من زيد في آرائهم، و إن خالفوه في بعض ما قال^{٧٨٥}، و يرون ان الإمامة شورى بين الناس و يصح ان تنعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين، و أنها تصح في المفضول مع وجود الأفضل^{٧٨٦}، و أن عليا كان الإمام، و أن بيعة أبي بكر و عمر كانت خطأ^{٧٨٧}.

^{٧٧٥} (١) النوبختي: فرق الشيعة، ص ٢٩، ابن النديم: الفهرست، ج ٥، ص ٢٢٦.

^{٧٧٦} (٢) ابن سعد: الطبقات، ج ٤، ص ٣٤١.

٣٢. P, ygoloeht miluM: nottirT

^{٧٧٧} (٣) الشهرستاني: الملل و النحل، ج ١، ص ٣١٩.

^{٧٧٨} (٤) نشوان الحميري: الحور العين، ص ٢٠٧، يحيى بن الحسين: طبقات الزيدية، ورقة ٤.

^{٧٧٩} (٥) الأشعري: مقالات الاسلاميين، ج ١، ص ١٨٦، البغدادي: الفرق بين الفرق، ص ٢٤.

٣٢. p, ygoloeht milsuM: nottirT

^{٧٨٠} (٦) أبو زهرة: الإمام زيد، ص ٢٠٠-٢٠١.

^{٧٨١} (٧) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص ٢٤.

^{٧٨٢} (٨) الشهرستاني: الملل و النحل، ج ١، ص ٣٢١.

^{٧٨٣} (٩) أحمد صبحي: الزيدية، ص ١٠٠.

^{٧٨٤} (١٠) النوبختي: فرق الشيعة، ص ٣٠.

^{٧٨٥} (١) أبو زهرة: الإمام زيد، ص ١٩٨.

^{٧٨٦} (٢) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص ٢٣، عارف تامر: الإمامة في الإسلام، (دار الكاتب العربي بيروت)، ص ٨٤.

٣٢. p; ygoloeht milsuM: nottirT

^{٧٨٧} (٣) نشوان الحميري: الحور العين، ص ٢٠٧.

و هكذا تحددت المعالم الرئيسية للفكر الزيدى من بين آراء هذه الفرق فى الخروج، و عدم الطعن فى الشيخين، و النص الخفى على علىّ و ابنه بالوصف دون التسمية، و أن الامامة فيمن خرج من أولاد فاطمة، و إن كان هناك اختلاف فيما بين هذه الفرق حول شرعية خلافة أبى بكر و عمر و عثمان، إلا أنهما جميعا تقول بإمامة زيد بن علىّ و تتبع مبادئه.

انتشر المذهب الزيدى فى كثير من الأقطار الإسلامية، و حمل الأئمة من آل البيت مبادئ هذا الفكر الثورى، و طبقوها فى خروجهم على الخلافة العباسية فقد سار إلى اليمن إبراهيم بن موسى بن جعفر - داعية للإمام الزيدى محمد بن إبراهيم طباطبا الذى خرج فى الكوفة على الخليفة المأمون سنة (١٩٩ هـ / ٨١٤ م)^{٧٨٨} لينشر دعوة الزيدية هناك^{٧٨٩} و لقي النصر من الكثير من القبائل اليمنية، و كذلك اتجه إليها الإمام القاسم بن إنياهيم جد الهادى فرارا من بطش العباسيين.

كان القاسم الرسى من أكبر علماء الزيدية، و صفه جعفر بن حرب

ص: ١٣٤

الهمدانى^{٧٩٠} - من المعتزلة - بقوله: «أين كنا من هذا الرجل، فو الله ما رأيت مثله ..» و ظل القاسم يعمل سرا، و ينشر دعوته، و أرسل جماعة من دعواته من بنى عمه إلى بلخ و الطالقان و الجوزجان ليبياعوه فباعوه هناك^{٧٩١}، و للإمام القاسم اجتهادات فى المذهب الزيدى، أصبحت فيما بعد المعالم المميزة للفكر الزيدى، و تذكر المصادر الزيدية أنه أقام فى مصر مختفيا نحو عشر سنوات^{٧٩٢}، متظاهرا بدراسة المسائل الفقهية و الفلسفية^{٧٩٣}، و كثر أتباعه، غير أن كثيرا من أتباعه انفضوا من حوله بسبب آرائه فى الشيخين أبى بكر و عمر^{٧٩٤}، فتركهم، و لحق بالحجاز، و للقاسم كثير من المصنفات منها الدليل الكبير فى الرد على الفلاسفة و الدليل الصغير فى العدل و التوحيد، و الرد على ابن المقفع، و تشيبت الإمامة فى نصرته الزيدية، و له فى الفقه كتاب التصانيف العجيبة، و كتاب الطهارة، فى الزهد كتاب سياسة النفس^{٧٩٥}، و له كتاب الخمسة أصول و هو أقدم كتاب فى عقائد الزيدية^{٧٩٦}.

أخذ الإمام الهادى يحيى بن الحسين المذهب الزيدى عن طريق جده القاسم الرسى، الذى كان على علم دقيق بالمذهب الحنفى مع فقه الحجاز^{٧٩٧}

و حمل يحيى بن الحسين مذهب جده، و نشره فى اليمن، فصارت زيدية الحجاز و اليمن على مذهبه، و مذهب جده.

ص: ١٣٧

^{٧٨٨} (٤) الهمدانى: الإكليل، ج ٢، ص ١٣١، أنظر الفصل الأول.

^{٧٨٩} (٥) ابن الديبع: قرّة العيون، ص ١٤٤.

^{٧٩٠} (١) الخلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ٣.

» جعفر بن حرب الهمدانى من عيون المتكلمين، و عده ابن المرتضى من الطبقة السابقة. (ابن المرتضى، أحمد بن يحيى (٨٤٠ هـ): طبقات المعتزلة، تحقيق سوسنة ديفيلد فلانز، بيروت (١٩٦١) ص ٧٢.

^{٧٩١} (٢) الجندارى: الجامع الجيز، ورقة ٢٤ أ، بروكلمان: تاريخ الأدب العربى، ج ٣، ص ٣٢٥.

^{٧٩٢} (٣) يحيى بن الحسين: غاية الأمان، ص ١٥٠.

^{٧٩٣} (٤) sp miharbi nbi misaQ -la mamI reD ,gnuldaM)

^{٧٩٤} (٥) ٩١، dibiL. p

^{٧٩٥} (٦) ابن النديم: الفهرست، ج ٥، ص ٢٤٤.

^{٧٩٦} (٧) بروكلمان: تاريخ الأدب العربى، ج ٣، ص ٣٢٥.

^{٧٩٧} (٨) أبو زهرة: الإمام زيد، ص ٤٩٦.

على أن الامام الهادي كان له رأى فى الامامة يختلف عن رأى الامام زيد، فهو يربط بين النبوه و الإمامة، و يجعل الاعتراف بإمامة على بن أبى طالب جزءا من الاعتراف بنبوّة محمد ^{٧٩٨} (صلى الله عليه و سلم)، كما يرى أن عليا كان أفضل الناس، و أحقهم بخلافة النبي ^{٧٩٩}، و يستشهد ببعض الآيات من القرآن الكريم لإثبات ما يذهب اليه مثل قوله تعالى : («وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَلَتَمَّهُنَّ، قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا، قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي، قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ...» ^{٨٠٠}

فكانت النبوة و الإمامة، و الوصية، و الملك فى ولد إبراهيم إلى أن بعث الله محمد (صلى الله عليه و سلم)، فأفضت النبوة إليه، و ختم الله الأنبياء به ^{٨٠١}، و قوله تعالى: («رَحِمْتُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ») ^{٨٠٢}، و كذلك قوله تعالى:

(«وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» ^{٨٠٣}، ثم يورد الهادي أحاديث منسوبة إلى الرسول (صلى الله عليه و سلم) مثل حديث غدير خم: «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و اخذل من خذله، و انصر من نصره ^{٨٠٤}، كذلك قوله: «على منى، بمنزلة هارون من موسى، الا أنه لا نبي بعدي» ^{٨٠٥}.

و هكذا يثبت الهادي إمامة على بن أبى طالب، و ولديه بالنص، و هو بذلك يقترب

ص: ١٣٨

من الإمامة ^{٨٠٦}، كما يرى الهادي أن الامامة لا تثبت بإجماع الأمة، و انما تثبت بتثبيت الله لصاحبها، و قصرها فى رقاب من أوجبها عليهم من جميع خلقه، كما ذهب الى القول بأن الأمة تضل إذا أخذت العلم من غير الأئمة الذين أمروا بطاعتهم، و الاقتداء بهم ^{٨٠٧}، كما ينتقد الإمام الهادي تولى أبى بكر الخلافة، مخالفا بذلك رأى الامام زيد، و بخطئه فى مسائل فدك، على اعتبار أنها كانت فى ملك فاطمة قبل وفاة الرسول، الذى كان قد وهبها إياها، كما يعتقد أن أبا بكر قد رد

الجميل إلى عمر حين عهد إليه بالخلافة من بعده ^{٨٠٨}، و يعد عليا وصى النبي ^{٨٠٩}.

^{٧٩٨} (١) الشرفى: عدة الأكياس، (مخطوط غير مرقم).

^{٧٩٩} (٢) الإمام الهادي: رسائل العدل و التوحيد، ج ٢، ص ٧٤-٧٦.

^{٨٠٠} (٣) سورة البقرة: الآية (١٢٤).

^{٨٠١} (٤) الإمام الهادي: رسائل العدل و التوحيد، ج ٢، ص ٧٦.

^{٨٠٢} (٥) سورة هود: الآية (٧٣).

^{٨٠٣} (٦) سورة الزخرف: الآية (٢٨).

^{٨٠٤} (٧) الإمام الهادي: رسائل العدل و التوحيد، ج ٢، ص ٧٥، المارونى: نصره المذاهب الزيدية، ورقة ٦٧ ب.

^{٨٠٥} (٨) الإمام الهادي: رسائل العدل و التوحيد، ج ٢، ص ٧٥.

^{٨٠٦} (١) أحمد صبحى: الزيدية، ص ١٨١.

^{٨٠٧} (٢) الامام الهادي: إثبات النبوة و الإمامة فى النبي و آله، ضمن رسائل العدل و التوحيد، ج ٢، ص ٨٢-٨٣، الامام أحمد الناصر، أحمد بن يحيى بن الحسين (ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م):

كتاب النجاة، تحقيق ولفرد مادلنج، (فراز شتاير نيفيسبادن، ١٩٨٥ م)، ص ٥٧، العلوى، سيرة الهادي، ٢٣، ص ٢٧.

^{٨٠٨} (٣) أحمد صبحى: الزيدية، ص ١٨١.

^{٨٠٩} (٤) الامام الهادي: رسائل العدل و التوحيد، ج ٢، ص ٨٢، الإمام أحمد الناصر: كتاب النجاة، ص ٩٥.

على أن آراء الهادى فى الامامة لم يرددها الزيدية بعده، وانما بقيت الأصول التى أرساها الإمام زيد بصدد قبول آراء المذاهب الأخرى، فقهية وأصولية، فضلا عن موالاته الشيخين، واعتبار خلافتيهما شرعية^{٨١٠}، والاعتراف بفضل الصحابة^{٨١١}.

تشدد الإمام الهادى فى الشروط الواجب توافرها فى الإمام و يتجلى ذلك من قوله^{٨١٢}: «الإمام من بعد الحسن والحسين من ذريتهما، من سار بسيرتهما، و كان مثلهما، واحتذى بحذوهما، و كان ورعا، تقيا، و فى أمر الله مجاهدا، و فى حطام

ص: ١٣٩

الدنيا زاهدا، و كان فهما لما يحتاج إليه، عالما بتفسير ما يرد عليه، شجاعا بذولا ... سخيا رءوفا بالرعية، مساويا لهم بنفسه، و لم يحكم بغير حكم الله فيهم، قائما، شاهرا لسيفه، رافعا لرايته، مجتهدا، مفرقا للدعاة فى البلاد ... مخيفا للظالمين ... فمن كان كذلك من ذرية الحسن والحسين فهو الإمام المفترضة طاعته، الواجبة على الأمة نصرته».

أحاط الإمام الهادى بعلوم الدين، و أخصها الكلام و الفقه، إلى جانب المثابرة على الجهاد، و كان له نشاط فكري و سياسى ببلاد الديلم، و العراق، و آمل^{٨١٣}، و يقول عنه الحاكم^{٨١٤}: «إنه كان جامعا لشروط الإمامة»، كما تذكر المصادر أنه صنف و عمره سبع عشرة سنة^{٨١٥}، و من مصنفاته الأحكام فى الحلال الحرام، الذى ابتداء بتأليفه و هو فى المدينة^{٨١٦}، و على الرغم من الحروب و المعارك المتواصلة التى خاضها الإمام الهادى، إلا أنه لم يهمل التأليف، يذكر الناطق بالحق^{٨١٧}، أنه كان يملئ تفرجاته على كاتب له كلما فرغ من الحرب ... و كان يقول: «عفن العلم فى صدرى، كما يعفن الحبر فى المحبرة ..» و كتابه الأحكام يشتمل على موضوعات الفقه، كما صنف المنتخب فى الفقه، و قام بجمعه محمد بن سليمان الكوفى، و يعتمد عليه الهادوية فى الفقه^{٨١٨}.

و مما لا شك فيه أن الإمام الهادى لم يكن مجرد باعث للمذهب الزيدى و ناشر له، و إنما كان اماما مجتهدا، استطاع أن يكون باجتهادته الكثيرة مذهبا جديدا، نسب

ص: ١٤٠

إليه، و عرف بالمذهب الهادى، كما عرف أتباعه بالهادوية، و ترك تراثا ضخما من المؤلفات و الرسائل التى تناول فيها الكثير من نواحي الفكر الإسلامى^{٨١٩}، الذى التزم فيه بالقرآن، و النظريات الدينية للإسلام، مما ميزه عن الفكر الفلسفى و جعله ثمرة للفكر القرآنى^{٨٢٠}، مما يثبت مدى علمه، وسعة أفقه، و طول باعه فى هذا الميدان.

^{٨١٠} (٥) عصام الدين عبد الرؤوف: اليمن فى ظل الإسلام، ص ٣٢٧.

^{٨١١} (٦) أحمد حسين شرف الدين: تاريخ الفكر الإسلامى، ص ١٠٥.

^{٨١٢} (٧) الإمام الهادى: رسائل العدل و التوحيد، ج ٢، ص ٧٨، ٧٩، العلوى: سيرة الهادى، ص ٢٣-٢٧ ..

^{٨١٣} (١) الإمام الهادى: رسائل العدل و التوحيد، مقدمة المحقق، ص ٢٢.

^{٨١٤} (٢) الحاكم الجشمى: شرح عيون المسائل، ج ١، (مخطوط غير مرقم).

^{٨١٥} (٣) الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٢٩، المحلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ١٥.

^{٨١٦} (٤) الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٣٣.

^{٨١٧} (٥) نفس المصدر، ورقة ٣٣.

^{٨١٨} (٦) أحمد حسين شرف الدين: تاريخ الفكر الإسلامى، ص ١٨٩، محمد عبد الله ماضى: دولة اليمن الزيدية، ص ٣١.

^{٨١٩} (١) أحمد حسين شرف الدين: تاريخ الفكر الإسلامى، ص ٢١١.

^{٨٢٠} (٢) الإمام الهادى: رسائل العدل و التوحيد، ج ٢، مقدمة المحقق، ص ١٠، ٢٢.

استطاع الإمام الهادي، ان ينشر أفكاره و آراءه، فضلا عن المذهب الزيدي، عن طريق ولاته في اليمن، الذين كانوا بمثابة دعاة لنشر المذهب الزيدي^{٨٢١}، و عن طريق الآراء الفقهية التي تضمنتها أحكامه، التي كانت تنفيذ في المناطق الزيدية التي يسيطر عليها^{٨٢٢} و من خلال رسائله و عهوده التي كان يبعثها للولاة، و الزعماء القبليين^{٨٢٣}، فضلا عن المجالس، و المناظرات، التي كان يعقدها الهادي مع أصحاب المذاهب الأخرى^{٨٢٤}، و يذكر مؤلف سيرة الهادي^{٨٢٥} « أن الإمام الهادي، أمر بكتابة اسمه على النقد و الطرز ... «و يوجد بمتحف الفن في صعدة الإسلامي بالقاهرة ديناران ضربا سنة (٢٩٨ هـ) ٨٢٦، تشمل الكتابة المنقوشة على كل منهما على ألقاب الامام الهادي، و بعض

ص: ١٤١

آيات من القرآن الكريم، و دور الضرب، كما تعكس هذه النقوش، أهمية مدينة صعدة التي كانت تضم دورا لضرب النقود ذكرها الهمداني^{٨٢٧} «في كتاب الجوهريين العتيقتين».

انتشر مذهب الهادية الزيدية بعد وفاة الإمام الهادي سنة (٢٩٨ هـ / ٩١١ م) على يد ولديه الإمام محمد المرتضى، و الإمام أحمد الناصر، و كذلك عن طريق تلامذته الذين عملوا على نشر مذهبه، و استخراج الأحكام من نصوصه، فقد قام محمد بن سليمان الكوفي بجمع كتاب المنتخب في الفقه الهادي^{٨٢٨}، كما يعد أحمد بن موسى الطبري من أهم دعاة المذهب الهادي^{٨٢٩}، حيث دعا الى هذا المذهب بعد وفاة الهادي و تبعه خلق كثير، و قد حفلت كتب طبقات الزيدية بكثير من دعاة المذاهب الهادي و الهادي الزيدي^{٨٣٠}

و صفوة القول إن افتتاح المذهب الزيدي، على غيره من المذاهب الإسلامية، و تأثيره بالمعتزلة، منح الفكر الزيدي النزعة العقلية و احترام العقل، و عدم التعصب، و رفض التقليد، و أسهم هذا الفكر بدور كبير في حمل تراث المعتزلة، و أصبح الاجتهاد سمة مميزة من سماته مما كفل له البقاء لمدة تزيد عن الألف سنة.

ص: ١٤٢

٢- أهل السنة و الشيعة، و موقفهم تجاه المذهب الزيدي و أتباعه

أ- أهل السنة:

^{٨٢١} (٣) العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٥.

^{٨٢٢} (٤) انظر: عهد الهادي إلى ولاته، كتاب نسخة الصلح مع أهل الذمة في نجران (العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٤-٤٦، ص ٧٣-٧٦).

^{٨٢٣} (٥) انظر: جواب الهادي في الرد على أهل صنعاء، المكتبة المتوكلية الجامع الكبير بصنعاء، علم الكلام، رقم ٣٩، دار الكتب المصرية ميكروفيلم رقم (٣٢٣)، ورقة ٥٣، ٥٤، ٥٥.

^{٨٢٤} (٦) المحلى: الحقائق الوردية، ج ٢، ص ١٩، ٢٠، يحيى بن الحسين، طبقات الزيدية، ورقة ٢١.

^{٨٢٥} (٧) العلوي: سيرة الهادي، ص ١٨، ابن عبد المجيد: بحجة الزمن ص ٣٦، الخزرجي: الكفاية و الاعلام، ص ١١٨.

^{٨٢٦} (٨) انظر عبد الرحمن فهمي: موسوعة النقود العربية، ص ٦٧٩، صور فوتوغرافية للدينار بملاحق الرسالة.

^{٨٢٧} (١) الهمداني: كتاب الجوهريين العتيقتين، ص ١٥٠.

^{٨٢٨} (٢) يحيى بن الحسين: طبقات الزيدية، ورقة ٢٠، الجنداري: الجامع و الوجيز، ورقة ٣٣، أ، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج ٣، ص ٣٢٨.

^{٨٢٩} (٣) يحيى بن الحسين: طبقات الزيدية، ورقة ٢٤-٢٧.

^{٨٣٠} (٤) ابن أبي الرجال: مطلع البهور، و مجمع البحور. يحيى بن الحسين: طبقات الزيدية، الجنداري: الجامع الوجيز.

ظهر في بلاد اليمن بعد أن انتشر الإسلام فيها علماء، وجهوا اهتمامهم إلى جمع الحديث النبوي و تدوينه . و من علماء الحديث في اليمن، الذين ذاعت شهرتهم في العالم الإسلامي همام بن منبه^{٨٣١}، وأخوة وهب بن منبه^{٨٣٢}، وقد صنف همام الصحيفة الصحيحة، وأخذ عنه معمر بن راشد، وهو من الرواد الأوائل في جمع الحديث و تدوينه، و من كتبه «الجامع للسنن»^{٨٣٣}، مستند فقهاء اليمن في علم السنة^{٨٣٤}، و طاووس بن كيسان، قال عنه ابن عباس^{٨٣٥}: «طاووس عالم أهل اليمن»، و محدث صنعاء عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني^{٨٣٦}، الذي أخذ عن معمر و الثوري، و ابن جريج، و غيرهم من الحفاظ^{٨٣٧}، كما روى عنه الإمام أحمد بن حنبل الذي ارتحل إليه، و وصفه بعض المؤرخين بأنه من معتدلي الشيعة، و قد أخذ التشيع عن جعفر بن سليمان الضبيعي^{٨٣٨}.

ص: ١٤٣

و من بين علماء اليمن موسى بن طارق اللحجي، كان عالما بعلوم القرآن، أخذ العلم عن مالك و أبي حنيفة، و معمر و ابن جريج، فقد لقيهم جميعا، و روى عنهم^{٨٣٩}، و كان لجامعه الفضل الأكبر في ذيوع علوم السنة، و انتشارها في أرجاء اليمن حتى القرن الثالث الهجري^{٨٤٠}.

عرفت بلاد اليمن مذهب الامام مالك، الذي اشتهر بسعة علمه، و ذيوع صيته في الآفاق الإسلامية، و قد قصده طلاب الحديث من الشرق و الغرب، كما تتلمذ عليه كثير من اليمانية، و نقلوا فكره و آراءه إلى اليمن^{٨٤١}.

لما كان المذهب الحنفي سائدا في الدولة العباسية، لذلك كان من الطبيعي أن ينتشر في اليمن، و بخاصة في صنعاء و ما حولها^{٨٤٢}، و ظل هذا المذهب سائدا في صنعاء و صعدة حتى قدوم الإمام الهادي^{٨٤٣}، و لم يظهر المذهب الشافعي في بلاد اليمن، قل عدد المعتنقين للمذاهب الأخرى^{٨٤٤}.

وقع اختيار الإمام الهادي على بلاد اليمن ليقيم بها الدولة الزيدية، و هو يحمل أفكاره المستمدة من معتقدات المعتزلة، و اتخذ من صعدة عاصمة لدولته، و مركز النشر دعوته، و أرسل الدعاة لنشر المذهب الزيدي، و اتخذ من القبائل التي ناصرته في صعدة أعوانا في نشر دعوته^{٨٤٥}.

^{٨٣١} (١) ابن سمره، عمر بن علي بن سمره الجعدي (المتوفى بعد سنة ٥٨٦ هـ): طبقات فقهاء اليمن تحقيق فؤاد سيد (دار القلم، بيروت)، ص ٥٧، الجندی: السلوك، ج ١، ص ١١٥-١١٦.

^{٨٣٢} (٢) أيمن فؤاد سيد: مصادر تاريخ اليمن، ص ٥٥-٥٦.

^{٨٣٣} (٣) ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، ص ٦٦، عصام الدين عبد الرؤوف: اليمن في ظل الاسلام، ص ٣١٢.

^{٨٣٤} (٤) أحمد حسين شرف الدين: تاريخ الفكر الإسلامي، ص ٣٦.

^{٨٣٥} (٥) الرازي: تاريخ صنعاء، ص ٢٩٧، ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، ص ٥٦.

^{٨٣٦} (٦) ابن النديم: الفهرست، ج ٦، ص ٢٨٤، ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، ص ٦٦.

^{٨٣٧} (٧) ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، ص ٦٧، أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية، ص ٤٨.

^{٨٣٨} (٨) يحيى بن الحسين: طبقات فقهاء الزيدية، ورقة ٥، أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية، ص ٤٩.

^{٨٣٩} (١) ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، ص ٦٩، باخرمة: تاريخ ثغر عدن، ج ٢، ص ٢٥٩.

^{٨٤٠} (٢) أحمد حسين شرف الدين: تاريخ الفكر الإسلامي، ص ٣٦.

^{٨٤١} (٣) ابن سمره طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٤، الجندی: اسسلوك، ج ١ ص ١٦٠.

^{٨٤٢} (٤) ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٤.

^{٨٤٣} (٥) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٩٦.

^{٨٤٤} (٦) ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، ص ٨٨، الجندی: السلوك، ج ١ ص ٢٥٨، ٢٥٩.

كان طبيعياً ان يصطدم المذهب الزيدى بأتباع السنة، و أن يتعرض بعض دعائه

ص: ١٤٤

إلى كثير من المتاعب يذكر العلوى ^{٨٤٦}، أن الإمام الهادى بعث بكتاب دعوة إلى رجل من آل طريف يقال له أبى مح جن، فأخذ أبو محجن الرسول و حلق رأسه و لحيته، و ضربه «و قد وصف المؤرخ اليمنى ابن سمرة ^{٨٤٧} دعوة الهادى بفتنة لحقت باليمن فى آخر المائة الثالثة، و أكثر المائة الرابعة، و إن كان يرى أنها أهون من الفتنة الأولى، و هى الدعوة الإسماعيلية، يقول فى ذلك : «ثم لحق اليمن فى آخر المائة الثالثة، و أكثر الرابعة فتنتان : فتنة القرامطة (الإسماعيلية) و الفتنة الثانية: أن الشريف الهادى الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم ... لما قدم فى صعدة، و مخالف صنعاء، دعا الناس إلى التشيع ... هذه الفتنة أهون من الأولى، و كان أهل اليمن صنفين إما مفتون بهم، و اما خائف متمسك بنوع من الشريعة، إما حنفى و هو الغالب، و إما مالكى ...».

هكذا يصف ابن سمرة دعوة الهادى بفتنة لحقت باليمن، و لا يخفى تعصبه للسنة فهو شافعى، مما يلقي على أقواله ظلا من التعصب و الخصومة، إلا أن روايته تشير الى انضمام عدد غير قليل من أهل اليمن لدعوة الهادى.

على أن بعض أهالى صنعاء انتقدوا دعوة الهادى، و عدوها خروجاً عن جماعة المسلمين، و بعثوا إليه بكتاب حذروه فيه من ذلك، مما حملة على الرد عليهم بكتاب جاء فيه ^{٨٤٨}: «أما بعد فقد جاءنى كتابكم تحذرون البدع المضلة، و الأهواء الغوية، و الآراء المحدثه، و الميل إلى الخلاف و الفرقة، و تحثون على لزوم الجماعة و الأبرار الذين كانوا أعلام الهدى ... ذلك عند ما بلغكم من اجتماع الناس علىّ و طعنهم لى و بغضهم إياى و شتمهم لى من غير حدث أحدثت، و لا خلاف أظهرت، و لا رأى قبيح

ص: ١٤٥

ابتدعت، و زعموا أنى تركت المنهاج الأكبر، و أنى سلكت الطريق الأوعر، و تسألونى ما أنا عليه و ما أنا متمسك به، و إيضاح ذلك من لدن التوحيد إلى آخر فريضة من فرائض الله، و قد فسرت جميع ذلك فى كتابى ...».

لما دخل الهادى صنعاء، كان المذهب الحنفى سائداً فيها و يبدو أن علماء الحنفية، كانوا على وفاق تام مع الزيدية، فقد تولوا القضاء للهادى و ناصروه و بايعوه ^{٨٤٩}، و يذكر مؤلف سيرة الهادى ^{٨٥٠} نقلاً عن أحمد بن الضحاک قاضى همدان و فقيهها - قوله: «بايعنا يحيى بن الحسين، و نحن نعلم أنه ما على وجه الأرض أقوم بحق الله منه ...».

على أن هذا التقارب بين دعوة الهادى، و أتباع المذهب الحنفى فى اليمن إنما يرجع إلى ما هناك من صلات وثيقة بين المذهبين الزيدى و الحنفى ^{٨٥١} فقد كان الإمام الهادى كثير الاختيار من المذهب الحنفى ^{٨٥٢} و هذا يفسر لنا ما قيل عن الزيدية معتزلة فى الأصول، و أحناف فى (الفقه) الفروع ^{٨٥٣}.

^{٨٤٥} (٧) العلوى: سيرة الهادى، ص ٦٥، ٨٠.

^{٨٤٦} (١) نفس المصدر، ص ١٤٠.

^{٨٤٧} (٢) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٥، ٧٩.

^{٨٤٨} (٣) الإمام الهادى: جواب لأهل صنعاء، ورقة ٥٢، ٥٣، انظر: ملاحق الرسالة.

^{٨٤٩} (١) العلوى: سيرة الهادى، ص ١٤٠.

^{٨٥٠} (٢) نفس المصدر، ص ١٤٠.

و قد ساعد التقارب بين هذين المذهبين على نشر دعوة الهادى، مما جعلها تجد قبولا بين أتباع الحنفية فى اليمن.

لقى فكر الهادى و دعوته، معارضة قوية، من بنى يعفر فى صنعاء و بنى زياد فى زبيد، كما وقف الزعماء المحليون لبعض القبائل من الهادى موقف المعارضة، منذ قدومه إلى صعدة سنة (٢٨٤ هـ / ٨٩٩ م)، و بذلت الدولة الزيدية جهودا كبيرة

ص: ١٤٦

فى التصدى لهذه المعارضة مما كان لها تأثير سبىء على مواردها المالية.

و لم تكن الناحية العقائدية السبب المباشر لهذا الصراع، و إنما يرجع إلى الحرص على عدم سيطرة الهادى على بلادهم^{٨٥٤}.

و مما لا شك فيه أن دويلات بنى يعفر و بنى زياد قامت بحماية مذهب السنة فى اليمن، كما وقفت فى وجه المذهب الإسماعيلى و تصدت له، و عارضت المذهب الزيدى، و من ثم لم يقدر لهذا المذهب الانتشار بعيدا عن المناطق التى كانت فى حوزة الدولة الزيدية.

ب- الشيعة:

اتجه دعاة الشيعة إلى بلاد اليمن لبعدها عن حاضرة الخلافة العباسية، فضلا عما عرف عن أهلها من ميلهم إلى على بن أبى طالب^{٨٥٥} الذى قدم إلى بلادهم ثلاث مرات فى عهد الرسول^{٨٥٦} (صلى الله عليه و سلم) و مكث بصنعاء أربعين يوما، و دخل عدن أبين، و عدن لاعة من بلاد حجة^{٨٥٧}، و أصبح كثير من أهالى تلك البلاد أنصارا له، كما ناصرته قبيلة همدان، حتى إنه قال فى معركة صفين: «يا معشر همدان أتمم درعى، و رمحى، و الله لو كنت بوابا على باب جنة، لأدخلتكم قبل جميع الناس^{٨٥٨}، و من ثم قدم إلى بلاد اليمن كثير من العلويين، و صاروا ينشرون دعوتهم فى الخفاء، بعيدا عن المخاطر التى لحقت بهم فى أيام بنى أمية، و بنى العباس.

ص: ١٤٧

على أن بداية ظهور طوائف الشيعة فى اليمن باستثناء الزيدية، يكتنفها الغموض، و إن كانت تشير المصادر إلى وجود الشيعة الاثنا عشرية^{٨٥٩} فى اليمن فى عدن أبين، و عدن لاعة^{٨٦٠}.

^{٨٥١} (٣) ابن أبى الرجال: مطلع البدور، ج ٢، ورقة ١٠١، أحمد حسين شرف الدين: تاريخ الفكر الإسلامى، ص ١٢٥.

^{٨٥٢} (٤) أبو زهرة: الإمام زيد، ص ٤٩٦.

^{٨٥٣} (٥) عبد العزيز المقالح: قراءة فى فكر الزيدية و المعتزلة، ص ١٦.

^{٨٥٤} (١) العلوى: سيرة الهادى، ص ١١٣.

^{٨٥٥} (٢) الهمدانى: الإكليل، ج ١٠، ص ٤٦.

^{٨٥٦} (٣) ابن الديبع: قرّة العيون، ص ٥٤.

^{٨٥٧} (٤) الجندى: السلوك، ج ١، ص ٨٧.

^{٨٥٨} (٥) عماد الدين إدريس: نزهة الأفكار، و روضة الأخبار، ورقة ٥ أ.

^{٨٥٩} (١) الاثنا عشرية: يعتقدون أن الإمام بعد النبي على ثم الحسن و الحسين ثم محمد بن على بن محمد ثم الحسين بن على ثم محمد المنتظر، و عرفت هذه الطائفة بالإمامية الاثني عشرية، لانتظارهم إمامهم الثانى عشر، و يقال إن إمامهم الثانى عشر دخل سردابا فى مدينة سامراء سنة (٢٦٠ هـ)، و احتفى على أثر ذلك، و لا يزال الاثني عشرية ينتظرون عودته ليملا الدنيا عدلا بعد أن ملئت ظلما و جورا و الشيعة الإسماعيلية، و الاثني عشرية يتفقون فى كثير من المسائل العامة فى الفقه. (النوبختى: فرق الشيعة، ص ٥٧، و ما بعدها، المقدسى: البدء و التاريخ، ج ٥، ص ١٢٥ محمد حسن الأعظمى: الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية و الاثني عشرية، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠، ص ١٦).

و قد تجلى نشاط الشيعة فى اليمن، حيث بعث محمد الحبيب إمام الإسماعيلية بسلمية كلا من على بن الفضل اليماني، و بصحبته أبى القاسم رستم بن الحسين بن فرج بن حوشب الكوفى لينشرا الدعوة للمهدى من آل محمد^{٨٦١}، فلما وصلا إلى اليمن سنة (٢٦٨ هـ / ٨٨١ م)، أخذوا فى بث الدعوة الإسماعيلية^{٨٦٢}.

لما دخل ابن حوشب عدن أبين، وجد فيها قوما من الشيعة، يعرفون ببني موسى، ذكروا لهم أنهم فى انتظار داعى المهدى^{٨٦٣}، و وجد أهل اليمن يعتقدون بظهور مهدى يدعى القحطاني، و ظل هذا الاعتقاد سائدا عندهم منذ أيام بنى أمية^{٨٦٤}. فلم يعارضهم فيما يعتقدون، رغبة فى استخدام هذا الاعتقاد فى صالح

ص: ١٤٨

الإسماعيلية^{٨٦٥}، كما كان يقول بالظاهر و الباطن^{٨٦٦}، عملا بوصية محمد الحبيب^{٨٦٧}.

أبدى الداعيان ابن حوشب، و على بن الفضل من التعاون ما جعلهما ينجحان فى نشر الدعوة الإسماعيلية، كما لقيت هذه الدعوة قبولا كبيرا من اليمنيين^{٨٦٨}، و قوى مركز ابن الفضل، و أخلص له الجند، لأنه أظهر لهم أنه يجاهد أعداء الدين، كما كانوا يأملون فى الحصول على غنائم الحرب^{٨٦٩}.

واصل الإمام الهادى التصدى لدعاة الإسماعيلية، الذين كانوا يعملون على مناهضة نفوذ دولته الناشئة، بل أصبح الصراع بين الفريقين على أشده من أجل الانفراد بالإمامة^{٨٧٠}، و من ثم عارض الإمام الهادى آراء الإسماعيلية^{٨٧١}، فهم يحصرون الامامة فى أبناء محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق نضا عليه^{٨٧٢}، و يرون أن الإمامة لا تنتقل من أخ الى أخيه، بعد انتقالها من الحسن إلى الحسين^{٨٧٣}، و أن طاعة الإمام واجبه عليهم^{٨٧٤}.

ص: ١٤٩

و من أهم معتقدات الإسماعيلية «التأويل الباطن»^{٨٧٥}، و احتجوا فى ذلك ببعض آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى : (وَ لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)^{٨٧٦}، و هم بذلك أوجبوا الاعتقاد بالظاهر و الباطن، و كفروا من

^{٨٦٠} (٢) القاضى النعمان: رسالة افتتاح الدعوة، ص ٤٤-٤٥، يحيى بن الحسين: طبقات الزيدية، ورقة ٢٦. ^{٨٦١} (٣) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، المجلد الثالث، القسم الرابع، ص ٧٦٠، ٧٦١ محمد جمال الدين سرور: سياسة الفاطميين الخارجية ص ٥٨، انظر الفصل الثالث، و ما بعدها.

^{٨٦٢} (٤) القاضى النعمان: رسالة اتناح الدعوة، ص ٣٢-٤٤.

^{٨٦٣} (٥) نفس المصدر، ص ٤٤-٤٥.

^{٨٦٤} (٦) حسن إبراهيم، و طه شرف: عبيد الله المهدى، ص ٤٦.

^{٨٦٥} (١) برنارد لويس: أصول الإسماعيلية، و الفاطمية و القرظية (دار الحدائث، بيروت ١٩٨٠)، ص ١٥٤.

^{٨٦٦} (٢) نفس المصدر، ص ١١٤-١١٦.

^{٨٦٧} (٣) القاضى النعمان: رسالة افتتاح الدعوة، ص ٤٦.

^{٨٦٨} (٤) القاضى النعمان: رسالة افتتاح الدعوة، ص ٤٦.

^{٨٦٩} (٥) عصام الدين عبد الرؤوف: التهن فى ظل الإسلام، ص ١٣٢.

^{٨٧٠} (٦) حسين الهمداني، و حسن سليمان محمود: الصليحيون و الحركة الفاطمية، ص ٢٦.

^{٨٧١} (٧) الإمام الهادى: رسائل الدول و التوحيد، ج ٢، ص ٧٦-٨٣، الإمام أحمد الناصر: كتاب النجاة، ص ٢٠٧، العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٩٤.

^{٨٧٢} (٨) نشوان الحميرى: الجور العين، ص ٢١٦، اليماني: الأنوار اللطيفة، ص ١٢٨، و ما بعدها.

^{٨٧٣} (٩) برنارد لويس: أصول الإسماعيلية، ص ٨٢.

^{٨٧٤} (١٠) محمد حسن الأعظمى: الحقائق الخفية.

^{٨٧٥} (١) نفس المصدر، ص ٢٤.

يعتقد بالظاهر دون الباطن، و قالوا: «فمن عمل بالباطن و الظاهر فهو منا، و من عمل بالظاهر دون الباطن، فليس منا»^{٨٧٧}، و من ثم فالإسماعيلية لم يأخذوا بالرأى و القياس فى التفسير و الفقه^{٨٧٨}.

لم يتغاض الإمام الهادى عن التصدى فكرىا لمبادئ الإسماعيلية فعارض آراهم فى الظاهر و ال باطن، تلك الآراء التى تتنافى مع مبادئ المذهب الزيدى^{٨٧٩}، و كان طبيعيا أن يتولى الإمام الهادى و دعائه الرد على مزاعمهم، و تنفيذ آرائهم، و أفكارهم، فألف لذلك كتبا منها كتاب «بوار القرامطة»، و كتاب «الرد على الإمامية»^{٨٨٠}.

و قد حفظت لنا كتب طبقات الزيدية بعض المن اطرات، و المجالس التى تعقد بين دعاة المذهب الزيدى، و خصومهم من أتباع الإسماعيلية، يذكر لنا يحيى بن الحسين^{٨٨١}، مناظرة بين أحمد بن موسى الطبرى - أحد دعاة الهادى - و بين رجل من أهل صنعاء من أتباع الإسماعيلية، حول مسألة التأويل و الظاهر و الباطن، و هكذا واصل دعاة المذهب الزيدى التصدى فكرىا للإسماعيلية من خلال الكتب و الرسائل،

ص: ١٥٠

و المناظرات، و الرد عليهم من خلال أفكارهم و معتقداتهم^{٨٨٢}.

لم تلبث الدعوة الإسماعيلية فى بلاد اليمن، أن عمدت إلى مواجهة المذهب الزيدى بعد أن التف حولها كثير من الأنصار و الأتباع، و توالى امتداد نفوذ ابن الفضل و ابن حوشب فى كثير من البلاد، مما حمل الإمام الهادى على إعداد العدة لمحاربة ابن الفضل و قال «لقد لزمنا الفرض فى قتال هذا الرجل ..»^{٨٨٣}، تحالف مع بعض زعماء القبائل و تولى قيادة جيوشهم، و دارت بينه و بين قوات الإسماعيلية عدة معارك للسيطرة على صنعاء^{٨٨٤}، لكن الأمور لم تستقر لأى فريق منهما فى هذه المدينة.

لما تمكن ابن الفضل من بسط نفوذه على كثير من جهات اليمن عمد إلى إرسال دعائه إلى نجران، فاستمالوا إلى جانبهم القبائل المناوئة لسلطان الهادى^{٨٨٥}، و من ثم انضمت إليهم قبيلة «يام» التى تمثل الاتحاد القبلى القوى الذى يسكن فى محيط نجران^{٨٨٦}، و أعلنت بنو الحارث التمرد و العصيان على محمد بن عبيد الله العلوى - عامل الهادى على نجران مما جعل الهادى يقضى طيلة حياته فى حروب متصلة مع الإسماعيلية حتى وفاته فى ٢٠ من ذى الحجة سنة ٢٩٨ هـ - ١٩ أغسطس سنة ٩١١ م^{٨٨٧}.

^{٨٧٦} (٢) سورة الزمر: الآية ٢٧.

^{٨٧٧} (٣) محمد حسن الأعظمى: الحقائق الخفية، ص ٢٩ - ٣١.

^{٨٧٨} (٤) محمد حسن الأعظمى: الحقائق الخفية، ص ٢٦.

^{٨٧٩} (٥) انظر المبادئ الرئيسية للفكر الزيدى، ص و ما بعدها.

^{٨٨٠} (٦) المحلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ١٥، الصعدى: مآثر الأبرار ورقة ٦١ ب.

^{٨٨١} (٧) يحيى بن الحسين: طبقات الزيدية، ورقة ٢٥، ٢٦.

^{٨٨٢} (١) الهارونى: كتاب فى نصرة مذاهب الزيدية، ورقة ٥٥ - ٦٨.

^{٨٨٣} (٢) الحسنى: المصاييح، ورقة ١١١، الناطق بالحق: الإفادة، ورقة ٣٢ أ.

^{٨٨٤} (٣) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٩١، الكبسى: اللطائف السننية، ص ١٤.

^{٨٨٥} (٤) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٣٠، المحلى: الحدائق الوردية، ج ٢، ص ٢٥.

^{٨٨٦} (٥) ميشيل توشرر: المخلاف السليماني، ص ٨٧.

^{٨٨٧} (٦) العلوى: سيرة الهادى، ص ٣٨٤.

طمع ابن الفضل في الاستقلال ببلاد اليمن، بعد أن استقرت له الأمور في كثير من أرجائها، و خلع طاعة عبيد الله المهدي الخليفة الفاطمي في بلاد المغرب^{٨٨٨}، و حذر ابن حوشب عاقبة الانقسام، الأمر الذي سيكون له أثره في إضعاف الدعوة،

ص: ١٥١

و بعث إليه بكتاب يعاتبه فيه: كيف تخلع من لم تنل خيرا إلا به، و بالدعاء إليه؟ أما تذكر العهود بينك و بينه»^{٨٨٩}.

فأجابه ابن الفضل بقوله: «إنما هذه الدنيا شاة، و من ظفر بها اقتربها»^{٨٩٠}.

لم يكتف ابن الفضل بخروجه على عبيد الله المهدي، بل هاجم أيضا ابن حوشب سنة (٢٩٩ هـ / ٩١١ م)، و حاصره ثمانية أشهر «فلم يظفر منه بطائل ..»، ثم راسله في طلب الصلح، فاشتراط ابن الفضل أن يرسل له ولده كرهينة، دليلا على الدخول في طاعته^{٨٩١}، فأجاب ابن حوشب طلبه، و أرسلها إليه ولده، فأكرمه ابن الفضل، و بقي عنده مدة ثم أطلق سراحه^{٨٩٢}، و بذلك لم يستطع ابن حوشب النيل من ابن الفضل.

على ان هذا الانقسام الذي شهدته الدعوة الإسماعيلية في بلاد اليمن، كان يمثل بداية النهاية لها، بعد أن حققت انتصارات سريعة، فقد تفرق أتباعها، و خاصة بعد وفاة ابن حوشب سنة (٣٠٢ هـ / ٩١٤ م)^{٨٩٣}، مما أثار السنين ضد ابن الفضل، و كذلك الزيدية، و لم يتمكن في النهاية من التغلب على الفريقين، و الانفراد بالزعامة في بلاد اليمن، مما حمله على التحالف مع الزعمات القبلية، فتحالف مع أسعد بن أبي يعفر، الذي ولاه صنعاء، و لبس أسعد البياض، و خطب لابن الفضل، و صار لا يقيم الخطبة لبني العباس^{٨٩٤}.

ص: ١٥٢

و لما توفي على بن الفضل مسموما سنة (٣٠٣ هـ / ٩١٥ م)^{٨٩٥}، عم الفرخ أهل اليمن، و راسلوا أسعد بن أبي يعفر لاستئصال شأفة الإسماعيلية، فزحف أسعد إلى المذيخرة - عاصمة ابن الفضل - بعد أن حاصرها سنة كاملة، و دمرها سنة (٣٠٤ هـ / ٩١٦ م)^{٨٩٦}، و تتبع أنصار ابن الفضل و أقاربه في كل البلاد بقتلهم حيثما وجدوا.

و صفوة القول إن الإمام الهادي استطاع ان يتصدى للدعوة الإسماعيلية فكريا و حربيا حتى وفاته، كما تمكن من المحافظة على حدود دولته من توسعات ابن تافضل و على الرغم من الانتصارات التي أحرزها ابن الفضل في الكثير من أرجاء بلاد اليمن، فإنه لم يتيسر له ا لاستيلاء على أى جزء من الدولة الزيدية، بفضل موقف الهادي، ابنه المرتضى الذي قضى عام

^{٨٨٨} (٧) الحمادي: كشف أسرار الباطنية، ص ٢١١، الجندی: السلوك، ج ١ ص ٢٤٠.

^{٨٨٩} (١) ابن الديبع: قرّة العيون، ص ٢٠٣.

^{٨٩٠} (٢) الحمادي: كشف أسرار الباطنية، ص ٢١١، محمد جمال الدين سرور النفوذ الفاطمي في جزيرة الفاطمي العرب، ص ٦٨.

^{٨٩١} (٣) الجندی: السلوك، ج ١، ص ٢٤١١.

^{٨٩٢} (٤) الحمادي: كشف أسرار الباطنية، ص ٢١٣.

^{٨٩٣} (٥) العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٠٢، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ٢١٣ محمد عبد العال أحمد:

الأيوبيون في اليمن، ص ٣٢.

^{٨٩٤} (٦) ابن الديبع: قرّة العيون، ص ٢٠٥.

^{٨٩٥} (١) العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٠٣، نشوان الحميري: الحور العين، ص ٢٥٤.

^{٨٩٦} (٢) نشوان الحميري: الحور العين، ص ٢٥٤، ابن الديبع: قرّة العيون، ص ٢٠٩.

(٢٢٩٩ هـ / ٩١١ م) فى محاربة الإسماعيلية^{٨٩٧}، و الذين اشتدت شوكتهم بعد وفاة الهادى، و انتشروا بين القبائل فى الدولة الزيدية، كما حاربهم الإمام أحمد الناصر سنة (٣٠١١ هـ / ٩١٩ م)، و خاض معهم عدة معارك أهمها معركة (نغاش)^{٨٩٨} سنة (٣٠٧ هـ / ٩١٩ م)^{٨٩٩}، أسفرت عن هزيمة الإسماعيلية^{٩٠٠}.

و مما لا شك فيه، أن الظروف كانت مهيئة لنجاح الدولة الزيدية، فقد استغل الإمام الناصر الانقسام الذى دب فى صفوف الدعوة الإسماعيلية بعد التخلص من ابن الفضل، و تتبع فلول الإسماعيلية، و أوقع بهم مما ساعد على استقرار الأمور فى الدولة الزيدية، و أسهم فى نشر المذهب الهادوى الزيدى.

ص: ١٥٣

الخاتمة

ص: ١٥٥

«الخاتمة»

كان لبعده بلاد اليمن عن حاضرة الخلافة العباسية، و ميل أهلها للتشيع أثر فى اتجاه أنظار بعض الثائرين من العلويين إلى تلك البلاد، فقدموا إليها، و لقيت دعوتهم استجابة من بعض القبائل اليمنية.

و كان لسياسة خلفاء بنى العباس منذ عهد الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) فى تعيين و عزل ولايتهم فى بلاد اليمن أثر واضح فى عدم استقرار الأمور فى تلك البلاد، كما أدى تعسف هؤلاء الولاة و سوء إدارتهم إلى نقمة أهل اليمن عليهم، مما حمل كثيرا منهم إلى الانضمام إلى الحركات المناوئة للخلافة العباسية، التى وجدوا فيها ضاللتهم المنشودة للتخلص من تعسف ولايتهم.

رأى الخليفة المأمون بعد أن بلغه اضطراب الأمن فى بلاد اليمن، و ذبوع الدعوة لشيعية فيها، أن يسند ألى محمد بن زياد ولاية إقليم تهامة، للحد من ثورات العلويين، و ما لبث ابن زياد أن أسس الدولة الزيدية، و اتخذ زييد حاضرة له، و لكنه مع ذلك احتفظ بولائه للخلافة العباسية.

ترتب على قيام هذه الدولة، تطلع بعض الزعامات القبلية إلى تأسيس دويلات لهم فى نجد اليمن، و من بينها آل يعفر بن عبد الرحمن الحوالى، و أقر الخليفة المنتصر محمد بن يعفر على ولاية صنعاء سنة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م)، مما مهد لقيام دولة بنى يعفر فى شبام و كوكبان.

زالت وحدة بلاد اليمن، و تجلى عدم استقرار الأمور فيها، بعد أن تطرق الضعف إلى الدولة الزيدية فى أواخر عهد أميرها أبى الحيش إسحاق بن إبراهيم، و تعرضت

ص: ١٥٦

^{٨٩٧} (٣) المطاع: تاريخ اليمن الإسلامى، ص ١٤٦.

^{٨٩٨} (٤) نغاش: بلدة فى جبل عيال يزيد شمال عمران (المطاع: تاريخ اليمن، ص ١٥٥).

^{٨٩٩} (٥) العلوى: سيرة الهادى، ص ٤٠٤، ٤٠٥، الامام أحمد الناصر: كتاب النجاة، ص ٨ - ١١.

^{٩٠٠} (٦) المحلى: الحدايق الوردية، ج ٢، ص ٤٩، ٥٠.

دولة بنى يعفر للانقسام، و ضعف نفوذ الخلافة العباسية فى تلك البلاد، و قد مهد كل ذلك السبيل لقدم الإمام الهادى يحيى بن الحسين إلى اليمن، و قيامه بنشر دعوته، و تأسيس الدولة الزيدية .

كان الإمام الهادى الى الحق يحيى بن الحسين يطمح للإمامة، و يعتبر نفسه أحق أهل البيت بها، فانتهاز فرصة ضعف الخلافة العباسية، و عمد إلى المسير إلى طبرستان ليعلن ثورته بها بعيدا عن أنظار العباسيين، لكنه لم يستطع تحقيق رغبته، لسيطرة محمد بن زيد العلوى عليها، و مع ذلك، فقد ترتب على رحلته إلى طبرستان نتائج هامة، فمن خلالها استطاع أن يلتقى بشيعة جده القاسم، و أن يجذب إلى دعوته كثيرا من الأنصار المخلصين، الذين قدموا إليه فيما بعد.

سار الإمام الهادى إلى اليمن فى رحلته الأولى سنة (٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م) تلبية لدعوة قبائل بنى فطيمة، الذين كانوا على صلة ببني الرسى فى الحجاز، غير أنه لم يجد من اليمنيين ما يساعد على إحراز النصر، فضلا عن سيطرة الوالى العباسى - جفتم - على صنعاء، مما جعله يعود الى الحجاز، بعد أن وصل إلى مشارف صنعاء، و قد وقف الهادى من هذه الرحلة على أحوال بلاد اليمن، و استطاع أن ينشر دعوته بين قبائل خولان فى صعدة، و يتعرف على بعض الزعماء اليمنيين، ثم خرج وفد من زعماء اليمن يدعوه للعودة فى موسم الحج سنة (٢٨٣ هـ / ٨٩٧ م)، فلبى طلبهم رغبة فى تحقيق طموحه، و كانت الظروف و قنذاك مهياة لإقامة الدولة الزيدية.

اتخذ الامام الهادى صعدة عاصمة لدولته، و مركزا لنشر المذهب الزيدى، و لقيت دعوته قبولا من كثير من القبائل، كما مال كثير من الأمراء و الزعماء القبليين إليه، فدخل أبو العتاهية - والى صنعاء من قبل آل يعفر - فى دعوة الهادى و سهل له دخول صنعاء سنة (٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م)، واصل الإمام الهادى نفوده فى جنوب

ص:١٥٧

بلاد اليمن، حتى عدن.

أما عن موقف الخلافة العباسية من إقامة الهادى دولة تدين بالمذهب الشيعى الزيدى، فانه فضلا عن الصعوبات التى واجهتها و شغلتها عن التصدى للدولة الزيدية فى بادئ الأمر، لم يكتب النجاح لمحاولتها تكوين جبهة من زعماء اليمن ضد بنى يعفر، و آل طريف، انتهت بمقتله، و تفرق جيشه، و اكتفت الخلافة منذ ذلك الوقت بتأليب القبائل المناوئة للهادى، مما ترتب عليه اضطراب الأمور فى كثير من المناطق التى فى حوزة الدولة الزيدية.

لم ينعم الامام الهادى بالاستقرار فى للمناطق التى استولى عليها سنة (٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م) فقد اضطرت عليه الأمور فى دولته و تزعم الوقوف فى وجه و التصدى له بنو يعفر، و مواليهم آل طريف، و بعض القبائل، مما اضطره إلى خوض عدة معارك فى صنعاء و ما حولها.

أدت الحرب التى خاضها الإمام الهادى ضد أعدائه إلى إستنزاف موارد دولته، فضلا عن فقد كثير من رجاله الأوفياء، مما كان له أسوأ الأثر على طموح الإمام الهادى فى توسيع رقعة دولته.

و فيما يتعلق بالاسماعيلية، كان الصراع على أشده بينها و بين الدولة الزيدية، فقد عرفت الدعوة الإسماعيلية طريقها إلى اليمن منذ سنة (٢٦٨ هـ / ٨٨٢ م)، و تطورت المنافسة بينهما الى صراع دموى من أجل الانفراد بالإمامة و الحكم.

و على الرغم من نجاح الهادى فى إقامة دولته، فإنه واجه عدة صعاب داخلية منها أن بعض القبائل التى دخلت فى دعوته، لم تكن على بينة من مبادئ هذه الدعوة، كما ترتب على فرض الزكاة، التى رأوا فيها إجحافا بهم فى الوقت الذى تعرضوا فيه للقطح و المجاعة فضلا عن إحساس بعض القبائل بفقدانها لمركز الزعامة

ص: ١٥٨

على القبائل التى ناصرت الهادى مما جعلها تناصبه العداء، و مما يجدر ذكره أن رفض الهادى طلب بعض الزعماء إدارة شئون بلادهم، مقابل الدخول فى طاعته ح عليهم يناصبونه العداء، و يدخلون معه فى معارك استنزفت كثيرا من موارد دولته مما ترتب عليه انحسار الدولة الزيدية فى الجزء الشمالى من جبال اليمن بنجران، و صعدة، و خيوان، و همدان.

كان الامام الهادى إلى جانب قيامه بالدعوة للمذهب الزيدى اماما مجتهدا، وضع مذهبا جديا نسب إليه، عرف بالمذهب الهادوى كما استطاع ان ينشر أفكاره و آراءه فضلا عن المذهب الزيدى، بمعاونة ولاته فى اليمن الذين كانوا بمثابة دعاة لنشر هذا المذهب، و من خلال رسائله و عهوده، و عن طريق النقود و الطرز.

أدى تأثير الزيدية بالمعتزلة إلى جعلهم أكثر فرق ال شيعية اعتدالا و انفتاحا على المذاهب الأخرى، و أسهم الفكر الزيدى بدور كبير فى حمل تراث المعتزلة، كما كان للتقارب بين الزيدية و المذاهب الحنفية أثره فى جعلهم أقرب الفرق إلى مذاهب أهل السنة.

لقى فكر الهادى و دعوته معارضة قوية من بنى يعفر فى صنعاء، و بنى زياد فى زبيد، و لم تكن الناحية العقائدية السبب المباشر لهذه المعارضة، و إنما ترجع إلى الحرص على عدم سيطرة الهادى على بلادهم.

و قد استطاع الإمام الهادى إن يتصدى للدعوة الإسماعيلية فكريا و حربيا، و يدرأ عن دولته خطر توسع زعيمها على بن الفضل.

و مجمل القول إن الإمام الهادى يعد بحق مؤسس الدولة الزيدية فى اليمن، و قد استطاع خلال فترة حكمه، أن يقضى على العصبية بين القبائل المتنازعة، و يضع لدولته نظامها الإدارى، و يجعل من مدينة صعدة حاضرة إسلامية، مركزا لنشر المذهب الهادوى الزيدى.

ص: ١٥٩

[الملاحق](#)

ص: ١٦١

ملحق رقم (٢) نسب الزيدية من آل الحسن إلى القرن الرابع الهجرى الإمام على بن أبى طالب

الحسن

ص: ١٦٢

ملحق رقم (٢) نسخة العهد الذى عهد الهادى إلى الحق صلوات الله عليه إلى ولاته

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهدته الهادى إلى الحق أمير المؤمنين يحيى بن الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و على أهل بيته، لفلان بن فلان: إني وليتك جبايات قرية كذا و كذا، و ضم ما أوجب الله علينا ضمه من أعشارهم، و استأمنتك على ذلك، و قدتلك إياه بأمانة الله تبارك و تعالى و أمانة رسوله صلى الله عليه و سلم، فانظر أعانك الله و أحاطك إذا وصلت إلى البلد الذى وجهتك إليه إن تدخله بالسكينة و الوقار و الذكر لله الواحد الجبار، و أمر بمنزل يكترى لك كراء فاسكن فيه، و لا تجشمن أحدا من أهل البلد من مؤونتك شيئا قليلا و لا كثيرا، و لا تقبلن لأحد منهم هدية، فمن قبل من أحد هدية ممن يستعمل عليه، فتلك الهدية لبيت مال المسلمين لأنها أهديت له فى عمله، و على ولايته، و بذلك مضى الحكم من أمير المؤمنين على ابن أبى طالب رحمة الله عليه و صلواته.

فإذا قرارك فليكن أول ما تبتدىء به إن شاء الله من العمل الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و تعلم الناس إقامة صلواتهم و الإتمام لركوعهم و سجودهم، و من عملت منهم من بواديهم ممن يرد عليك أو ممن معك فى البلد أنه لا يفهم من القرآن

ص: ١٦٣

ما يصلى به، فعلمه ما قدر عليه، و قوى من مفصل القرآن، و علمهم ما قدرت عليه من أصول الدين، و فضل الجهاد و المجاهدين و معرفة الحق و المحقين، و الولاية لمن أمر الله تعالى بولايته من أهل بيت نبيه الطاهرين . ثم انظر فى عملك فما كان من الزرع يسقى سبحا أو بماء السماء، فخذ عشره كاملا، و ما كان من ذلك يسقى بالسواقي و الدوالي، فخذ نصف عشره، و كذلك إذا كان العثرى بكلام أهل اليمن، و هو الأعداء بكلام أهل العراق، و المسقى ثلاثة و ثلاثون فرقا، و ثلث الفرق و هو خمسة أوسق كاملة، فإن قصر شيئا مما يجب فيه العشر أو نصف العشر عن هذه الثلاثة و الثلاثين فرقا و ثلث فلسمه إلى صاحبه، و لا تأخذ منه عشرا و لا نصف عشرا، فإن الله تبارك و تعالى لم يوجب فى ذلك شيئا.

و انظر ان كان الرجل أقل مما سمي من الكيل شعيرا، أو أقل من الكيل برا فسلم الصنفين جميعا لصاحبهما، و لا تضم أحدهما إلى صاحبه، فإنه لا يجب فى شيء من ذلك زكاة حتى يبلغ كل صنف من الأصناف هذه المكيلة المسماة.

و انظر أن تسأل عن أشراك الناس فمن علمت له شركاء فى قطع متفرقة كثر ذلك أو قل فلم بعضه إلى بعض، فإن كان ما أخرج الله سبحانه و تعالى لصاحب هذا الطعام فى موضع واحد أو مواضع مختلفة يبلغ الخمسة الأوسق . و هى ثلاثة و ثلاثون فرقا و ثلث الفرق الذى ذكرت لك فخذ منه زكاته على ما شرحت لك، و إن لم يف فلا سبيل لك عليه.

فإذا ضمنت جميع ما قبلك إن شاء الله تعالى من حق الله تبارك و تعالى فقدم فى ذلك و فى حفظه النية و الأمانة.

و اعلم أن الله تبارك و تعالى المطلع على فعل كل فاعل، و المجازى على عمل كل عامل، و ذلك قوله تعالى: **فَمَنْ يَعْمَلْ** **مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ.**

ص: ١٦٤

و اخرج من ذلك ما تحتاج إليه من مؤونتك و أسبابك و مؤونة من تحتاج إلى عونته، و قيامه معك، فإن الله تبارك و تعالى قد جعل لك، إخراج ذلك بالمعروف.

ثم انظر ان تكتب أسماء فقراء البلد الذى أنت به و مساكينه، و لا تكتب من أهله الا كل من لا حيلة له إلى التحرف و الاستغناء عن ذلك، فإنك إن كتبت جميع من يحتاج و من ليس له حيلة أضرت بمن لا حيلة له فأثر أهل المترية، و أهل المترية من لا حيلة له^{٩٠١}.

و أزح من كاتب له حيله فى الرزق حتى يوسع الله علينا و عليه فنصير ما أمرنا الله بتصويره إليهم من أموال الله تبارك و تعالى إن شاء الله تعالى، فإذا أثبت عدتهم فاعزل لهم ربع جباية بلدهم، ثم اكتب إليّ بعددهم، و بكل ما جعل الله لهم حتى أكتب برأىي، و كيف تفرقه إن شاء الله تعالى.

و انظر ان جاز بك ابن سبيل و شكاك إليك حاجة، أن تقوى أمره و تلم شغته، و تجرى فى جميع أمورك ما يقربك إلى الله تبارك و تعالى فإن ذلك أنفع لك فى الدين و الدنيا، و السلام عليك^{٩٠٢}.

ص: ١٦٥

ملحق رقم (٣) «جواب لأهل صنعاء كتبه الإمام الهادى عند قدومه إليها لنشر دعوته»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ليس كمثل شىء و هو السميع البصير، أما بعد فقد جاءنى كتابكم تحذرون البدع المضلة، و الأهواء الغوية، و الآراء المحدثة، و الميل إلى الخلاف و الفرقة، و تحثون على لزوم الجماعة و الأبرار، الذى كانوا أعلام الهدى، و مصابيح الدجى ذلك عند ما بلغكم من اجتماع الناس على، و طعنهم لى، و بعضهم إياى و شتمهم لى من غير حدث أحدثت، و لا خلاف أظهرت، و لا رأى قبيح ابتدعت، و زعموا أنى تركت المنهاج الأكبر، و أنى سلكت الطريق الأوعر، و تسألونى ما أنا عليه، و ما أنا متمسك به، و ايضاح لك من لدن التوحيد إلى آخر فريضة من فرائض الله، و قد فسرت جميع ذلك فى كتابى هذا حسب طاقتى، و بالله حولى و قوتى، و عليه أتوكل فى جميع أمورى، و أما الذى أرجو به الفوز و هو لى عدة من عذاب القبر و جنة، فإنفرادى الله عز و جل بالربوبية، و شهادتى له بالوحدانية، و اذعانى له بالعبودية، فإنه خالق كل شىء مما نرى، و مما لا نرى فى بطن الأرض و ما تحت الثرى، و ما فى السموات العلا بلا معين أعانه عليه و لا دليل احتاج إليه، و لا مثال احتذى به عليه، تفرد على الأشياء لا من أصول أولية، و لا أوائل كانت قبله بديعة، لكن مثلها بحكمته، و ابتدعتها بقدرته من غير مثال سبق إليه ... لا تدركه الأبصار

ص: ١٦٦

و هو يدرك الأبصار، أزلى صمدى على غير كيفية و لا وسوسة الصدور، و أشهد أن الجنة حق طاعتنا، و نعمة خلقها الله، و كونها من رضوانه فجعلها للمطيعين ثوابا، و أن النار دار شقاء و نعمة خلقها من سخطه، فجعلها للعاصيين عقابا، لا يفنى عذابه و لا يخلف وعده و لا و عبيده، و لا يظلم عبيدة، و إليه نحشر يوم ينفخ فى الصور عند صيحة النشور فنثور بعد البلى من القبور، و يدعو الكافر المغرور بالويل و الثبور، و يعرض على الرحمن صفا، و يعرض الكافر من الندامة كفا، فيفصل بيننا بعدله لا بحوره فريق فى الجنة و فريق فى النار، فسيحان م ن ملكه دائم لا يزول، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله اختاره بعلمه، و بعثه الى خلقه، و ائتمنه على و حيه فدعا الناس إلى الله بجده و اجتهاده، رحيمًا بالعباد، رءوفا للبلاد،

^{٩٠١} (١) نقلا عن الإمام الهادى يحيى بن الحسين: «عهدة الى العال» مخطوط ضمن مجموعه ورقة ٢١٣، ٢١٤

^{٩٠٢} (٢) العلوى: سيرة الهادى يحيى بن الحسين (٤٣ - ٤٧).

فافتتح الدعوة بقومه صلى الله عليه وسلم، فأبوا له التسليم... ومنعوه الأسواق، وضيّقوا عليه الآفاق، ونصبوا له الحبايل، وطلبوا له الغوائل، فعصمه الله منهم ورد كيدهم بينهم فى نحورهم، وأيده بنور ناصع، و سيف قاطع، فأدخلهم فى الملة يكتمون النفاق مخافة ضرب الأعناق، فصلّى الله على الناصح الشقيق محمد بن عبد الله الطيب الرفيق الدال على المنهاج الواضح، و الطريق اللائح فصلوات الله عليه، و على أهل بيته الأخبار، و على بن عمه على بن أبى طالب أسبق السابقين سبقا، و أولهم إيماناً و سلماً أنقذنا الله به من شقاء الحفرة و مغالط الكفرة ... ثم أنى اشهد أن القرآن وحى الله و كتابه و تنزيله أنزله على نبيه عصمه لمن اعتصم به، و نجاته لمن تمسك به، من عمل به نجا، و من خالفه غوى مفصل آياته، موصل بحكماته، كثيرة عجائبه، سنوية مذاهبه، واضحة حجته و أشهد أن الصلاة واجبة، و أن الزكاة لازمة، و شهر رمضان فرض صيامه و لم يوجب علينا النافلة قيامه، و الحج على الناس دين من استطاع إليه سبيلاً ... و الجهاد و فيه فضل الدرجات، و التعدد من النعمات، و دفع الصدقات إلى أهلها مع اجتناب المحرمات و الاغتسال من الجنابات، مع الوضوء بالماء الطاهر أو التيمم بالصعيد الطيب، و المحافظة لأوقات الصلاة و الأمر بالمعروف

ص: ١٤٧

و النهى عن المنكر، و عمارة المساجد بالذكر و الصلاة لا بالفواحش و الزور من الشهادات كفعل أهل زماننا الفاسقين، و الحب فى الله، و البغض فى الله و الموالاتة فيها لأولياء الله، و المعاداة لأعداء الله من كانوا و أين كانوا و كل من خالف كتاب الله فى شىء، و العتق و الطلاق و غير ذلك مردود إلى كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و على آله، و التسليم لأمر الله و المرضى بما قضى الله، و اجتناب الكبائر ... و قتل النفس التى حرم الله بغير الحق و الفرار من الزحف و أكل الربا، و اجتناب الزنا، و أكل أموال اليتامى ظلماً، و ترك التعرض لأموال المسلمين و المعاهدين، مع ترك الأيأس من روح الله، و لا يؤمن مكر الله، و ترك شرب المسكر، و تعليم السحر، و لا نصدق بالكهانة، و الطيرة مع العلم بأنه يحض يترك النميمة و الغيبة و البهتان و الحسد و البغى و الظلم و الجور و الفحش من قول الزور و الخيانة و نقض العهد، و حفظ الأمانة و العظة فى النفس و الإعجاب و الكبر بالحق و أهله، و القسوة و الغلظة و الفظاظة و الشحناء و العصبية و العداوة و البغضاء، و المغالبة و المكابرة، و اليمين الفاجرة، و الكذب و الغدر و سوء الخلق، و الايأس من الرزق، و عليكم بالعمل و الحياء من الله، و التعظيم لأمر الله، و صدق الحديث و المواساة فى المال لذوى القربى و اليتامى و المساكين و غض البصر و عفة البطن و حفظ الفرج، و أكل الحلال و الزهد فى الحرام و ترك الدنيا و استعمال الورع، و التضرع فى الدعاء و القيام و الخشوع و الرحمة و الخضوع و الرأفة و اللفق و حسن الخلق، و مداراة الضعيف و المسلم و إغاثة الملهوف و الحياء و الكرم و الحلم و الصبر و كظم الغيظ، و العفو عن ظلمك، و الكف عن شتمك، و التفضل على من حرمك، و إفشاء السلام و إطعام الطعام و الصلاة بالليل و الناس نيام، و رأس الأمر و أوله و آخره و وسطه تمامه النصيحة للولى و العدو و البر و الفاجر و ترك الغش لجميع الخلق فهذا وفقكم الله دين المؤمنين و دينى، و ما عليه اعتقادى لست بزندق، و لا دهرى و لا ممن يقول بالطبع و لا مجبر قدرى و لا حشوى و لا خارجى، و إلى الله أبرأ من كل رافض غوى و من كل حرورى ناصبى و من كل معتزلى عال، و من جميع الفرق

ص: ١٤٨

٩٠٣

الشاذة، و نعوذ بالله من كل مقالة غالية و هذه الفرق كلها عندي حجتهم داحضة، و الحمد لله أنى متمسك بأهل بيت النبوة، و معدن الرسالة و مهبط الوصى، و معدن العلم و إهل الذكر الذين بهم وحد الرحمن، و فى بيتهم نزل الفرقان و القرآن و لديهم التأويل و البيان، و بمفاتيح نطقهم نطق كل لسان، و بذلك حث عليهم رسول الله صلى الله عليه و على آله بقوله انى تارك فيكم الثقيلين لن يفترقا حتى يردا على الحوض كتاب الله و عترتى أهل بيتى، مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و هوى، فقد أصبحوا عندي بحمد الله مفاتيح الهدى، و مصابيح الدجى، لو طلبنا شرق الأرض و غربها، لم نجد فى الشرق مثلهم، فأنا أقفوا آثارهم، و أتمثل مثلهم، و أقول بقولهم، و أدين بدينهم، و أحتذى بفعلهم، العمل من الإيمان، و الإيمان من العمل، بمنزله الروح من الجسد يزيد و ينقص بتمام الايمان، دخل المؤمنون الجنة و بزيادته تفاضلوا فى الدرجات عند الله، بالنقصان منه دخل المقصرون النار و أنا مؤمن بقضاء الله و قدره ما كرهت نفسى من ذلك، و ما رضيت، مقر بأن القرآن كلام الله و وحيه و تنزيله و حجته على خلقه، أحكم م تأليفه أحكاما، و سماه قرآنا عربيا لقوم يعقلون ... و أشهد الله المشيئة فى جميع أفعاله من زيادة ذلك و نقصانه، و محوه و إثباته، و أشهد أن الله تبارك و تعالى لم يقطع وحيه، و لم يقبض نبيه صلى الله عليه و على آله حتى أكمل دينه و بين له جميع ما يحتاج إليه من الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام و الموارد و الأقسام، و جميع ما فيه النجاة من النيران، و الوصول إلى دار السلام، و كذلك أشهد أنه صلى الله عليه و على آله لم يكتف شيئا من الحق بل أدى الله الصدق و نهى عن الكذب و الفسق و الكبر و الظلم و الجور و البغى ... هذه شهادتى عليه صلى الله عليه و على آله و سلم، و لا أنتقض أحدا من الصحابة الصادقين و التابعين بإحسان المؤمنات منهم و المؤمنين أتولى جميع من هاجر و من أوى منهم و نصر، فمن سب مؤمنا استحلالا بها عندي فقد كفر، و من سب استحراما فقد ضل عندي و فسق، و لا أنت الا من نقض العهد

ص: ١٦٩

و العزيمة، و فى كل وقت له هزيمة فى الذين بالنفاق تعودوا، و على الرسول صلى الله عليه و آله مرة من بعد مرة تمردوا، و على أهل بيته اجترءوا أو طعنوا، و إنى استغفر الله لأمهات المؤمنين اللاتى خرجن من الدنيا، و هن من الدين على يقين، و اجعل لعنة الله على من يعارض بما لا نستحق من ساير الناس أجمعين و لا أنكر الحوض و لا الشفاعة ليهلك من هلك عن بينة و يحيا من حيا عن بينة إن الله لسميع عليهم، من عمل صالحا فلنفسه، و من أساء فعليها و ما ربك بظلام للعبيد، هذا دينى و اعتقادى، و الحمد لله رب العالمين و صلواته على خير خلقه أجمعين محمد و عترته الطيبين و سلم عليهم أجمعين و حسبنا الله و نعم المعين، صلى الله على محمد و آله و سلم ٩٠٤.

ص: ١٧٠

ملحق رقم (٤) لوحة رقم (١) أ (دينار عباسى ضرب فى صنعاء سنة ٢٨٠ هـ)

(أ)

المركز: لا اله الا الله وحده لا شريك له»

الهامش الخارجى: «الله الأمر من قبل و من بعد و يؤمئذ يفرح المؤمنون بنصر الله»

^{٩٠٤} (١) نقلا عن جواب الرمام الهادى يحيى بن الحسين الذى كتبه لأهل صنعاء ردا على كتابهم عند قدومه إليها لنشر دعوته لمؤلفه الإمام الهادى يحيى بن الحسين مخطوط مصور من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (٣٩ علم الكلام) بدار الكتب المصرية (ميكروفيلم رقم ٣٢٣).

الهامش الداخلى: «بسم الله ضرب هذا الدينر بصنعا سنة ثمانين و مئتين»

ص: ١٧١

(ب)

المركز: المعتضد بالله

الهامش الخارجى: «محمد رسول الله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون»

(١) رقم تسجيله ١٨٣٥٢ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة.)

(٢) وزنه ٨٦ ر ٢ جم قطرة ٢٠ مليمترا.)

ص: ١٧٢

لوحة رقم (٢) دينار ضرب فى صعه سنة (٢٩٨ هـ)

(أ)

المركز: الهادى إلى الحق أمير المؤمنين بن رسول الله

ص: ١٧٣

(ب)

المركز: «لا اله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله»

الهامش الداخلى: «بسم الله ضرب هذا الدينر فى صعه سنة ثمان و تسعين و مئتين

(١) رقم تسجيله ١٢٨١٧ / ١ وزنه ٨٢ ر ٢ جم قطره ٢١ مليمترا الوزن الشرعى للدينار الذهبى (٢٥ ر ٤) جم انظر محمد

ضياء الدين الرئيس: الخراج فى الدولة الإسلامية (القاهرة ١٩٥٧) و صفحة ٢٣٧ - ٢٣٨)

ص: ١٧٤

لوحة رقم (٣)

الوجه

(أ)

المركز: «الهادى إلى الحق أمير المؤمنين بن رسول الله»

ص: ١٧٥

الظهر

(ب)

المركز «لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله»

الهامش «بسم الله ضرب هذا الدين في صعدة سنة ثمان و تسعين و مئتين»

(١) رقم تسجيله ١٢٨١٧ / ٢ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة)

(٢) وزنه: ٨٥ ر ٢ جرام، قطره ٢١ مليمترا)

ص: ١٧٤

تقلا عن الدكتور/ محمد عبد العال أحمد: ألابوبون فى اليمن ص ٤٠١

ص: ١٧٧

المصادر و المراجع

ص: ١٧٩

المصادر و المراجع

أولا: المخطوطات

الأزدى: جمال الدين أبو الحسن على بن ظافر (ت ٦٢٣ هـ)

(١) «أخبار الدول المنقطعة»

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية رقم (٦٦٤).

الأهدل: أبو عبد الرحمن الحسين بن عبد الرحمن (ت ٨٨٥ هـ).

(٢) «تحفة الزمن فى تاريخ سادات اليمن».

مخطوط مصور من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، بدار الكتب المصرية ميكروفيلم (رقم ٢١٢٣).

الجندارى: صفى الدين أحمد بنى عبد الله (ت ١٣٣٧ هـ).

(٣) الجامع الوجيز فى وفيات العلماء أولى التبرير» مخطوط بمكتبة الجامع، الكبير بصنعاء، ميكروفيلم (رقم ٢٥٢٤) تاريخ.

الحاكم الجشمي: أبو سعد المحسن بن محمد كرامة الجشمي البيهقي (ت ٤٩٤ هـ) (٤) «شرح عيون المسائل».

مخطوط مصور من مكتبة الإمام يحيى بصنعاء، بدار الكتب المصرية ميكروفيلم (رقم ٣٠٦).

ص: ١٨٠

الحجري: محمد بن أحمد (من علماء القرن الرابع عشر الهجري

(٥) «مجموع بلدان اليمن و قبائلها».

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية ميكروفيلم (رقم ٢٩٣٨).

الحجوري: أبو محمد يحيى بن يوسف بن محمد المعروف بالحفيص الحجوري (ت ٦٣٦ هـ).

(٦) «روضة الأخبار، و كنوز الأسرار، و نكت الآثار» الجزء الرابع.

محفوظ بمعهد المخطوطات العربية، (رقم ٣١٩٤).

الحسنى: أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن (ت ٣٥٢ هـ)

(٧) «المصاييح»

مخطوط مصور من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، بدار الكتب المصرية ميكروفيلم (رقم ٨١).

الخرزجي: أبو الحسن علي بن الحسن (ت ٨١٢ هـ).

(٨) «المسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك»

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية (رقم ٧٣٦).

ابن أبي الرجال: صفى الدين أحمد بن صالح بن محمد (ت ١٠٩٢ هـ).

(٩) «مطلع البدور و مجمع البحور»

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية (رقم ٤٣٢٢) تاريخ.

ابن رسول: الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣ هـ).

(١٠) «فاكهة الزمن، و مفاكهة الآداب و الفتن في أخبار من ملك اليمن».

مخطوط بدار الكتب المصرية (رقم ١٤٠٩ تاريخ تيمور)

الشرفى: أحمد بن محمد بن صلاح (ت ١٠٥٥ هـ).

ص: ١٨١

(١١) «عمدة الأكياس الكاشف لمعانى الأساس»

مخطوط مصور من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء بدار الكتب المصرية ميكروفيلم (رقم ٤٦٦٥١).

الصعدى: بدر الدين محمد بن على بن يوسف (ت ٩١٤ هـ).

(١٢) «مآثر الأبرار فى مجملات جواهر الأخبار».

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية (رقم ١٣٥٤ تاريخ).

الناطق بالحق: أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون البطحاني (ت ٤٢٤ هـ)

(١٣) «الإفادة فى تاريخ الأئمة السادة».

مخطوطة (برلين) (رقم ٩٦٦٥) بمكتبة الدكتور أيمن فؤاد سيد الخاصة.

عماد الدين إدريس بن الحسن بن عبد الله الآنف (ت ٨٧٢ هـ)

(١٤) «نزهة الأفكار، وروضة الأخبار، فى ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار، و الدعاة الأخيار» مخطوط مصور من مكتبة الجامع الكبير صنعاء، بدار الكتب المصرية، ميكروفيلم (رقم ٢٢٥٣).

الكوفى: أبو جعفر محمد بن سليمان (كان معاصرا للإمام الهادى)

(١٥) «خبر الإمام الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين، و دخوله اليمن».

مخطوط مصور من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء بدار الكتب المصرية ميكروفيلم (رقم ٣٤١)

الوصابى: وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٧٨٢ هـ)

(١٦) «الاعتبار فى ذكر التواريخ و الأخبار».

مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة (رقم ٢٦١٣٥).

ص: ١٨٢

الهادى إلى الحق: يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسى (ت ٢٩٨ هـ)

(١٧) «الأحكام فى الحلال و الحرام»

مخطوط مصور من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (٢٨٥ فقه الهادوية)، بدار الكتب المصرية ميكروفيلم (رقم ٢٢٨).

(١٨) «كتاب المجموع» الجزء الأول و الثاني.

مخطوط مصور من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء بدار الكتب المصرية ميكروفيلم (رقم ٢٢١٧، ٢٢١٨).

الهاروني: أبو الحسن أحمد بن الحسين بن هارون (ت ٤١١ هـ)

(١٩) «كتاب في نصره مذاهب الزيدية»

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية (١٥٦٧ علم الكلام) ميكروفيلم (رقم ٢٢٥).

يحيى بن الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد (المتوفى نحو ١١٠٠ هـ)

(٢٠) «الطبقات و الزهر في أعيان العصر»، و يعرف أيضا باسم «طبقات الزيدية الصغرى».

مخطوط عند الزميل اليمنى محمد عبده السرورى، و قد قمت بتصويرها و إيداعها بمكتبتى الخاصة.

مؤلف مجهول: (٢١) «تاريخ اليمن في الكوافى و الفتن»

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية (رقم ٩٦٨).

(٢٢) «جواب الإمام الهادى على الكتاب الذى كتبه له أهل

ص: ١٨٣

صنعاء، عند قدومه إليها لنشر دعوته»

مخطوط مصور من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (٣٩ علم الكلام)، بدار الكتب المصرية، ميكروفيلم (رقم ٣٢٣).

ص: ١٨٤

ثانيا: المصادر المطبوعة:

ابن الأثير: عز الدين أبو الحسين على بن أحمد (٦٣٠ هـ / ١٢٣٨ م)

(٢٣) «الكامل في التاريخ» الأجزاء، الخامس و السادس و السابع (بيروت، دار صادر ١٩٨٢ م).

الإمام أحمد الناصر أحمد بن يحيى بن الحسين (ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م)

(٢٤) «كتاب النجاة» تحقيق ولفرد مادلونج

دار النشر (فرانز شتاينز / فيسيادن ١٩٨٥)

الأشعري: أبو الحسن على بن إسماعيل (ت ٣٢٤ هـ / ٩٢٦ م).

(٢٥) «مقالات الإسلاميين، و اختلاف المصلين» تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، (القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٩ م)

الأصطخرى: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى الاصطخرى (توفى خلال النصف الاول من القرن الرابع الهجرى).

(٢٦) «المسالک و الممالک» (ابريل / ليدن ١٩٢٧).

البغدادي: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م).

(٢٧) «الفرق بين الفرق» (بيروت ١٩٧٣).

ابن تغرى بردى: جمال الدين أبو المحاسن بن يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٣٥٤ م).

(٢٨) «النجوم الزاهرة فى ملوك مصر و القاهرة» الجزء الثانى (القاهرة ١٩٣٥).

اليعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل

ص: ١٨٥

(ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م).

(٢٩) «لطائف المعارف» تحقيق إبراهيم الإيبارى، و حسن كامل الصيرفى (دار إحياء الكتب المصرية).

الجندي: أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م)

(٣٠) «السلوك فى طبقات العلماء و الملوك» تحقيق محمد بن على الأكوغ وزارة الإعلام و الثقافة اليمنية، الجزء الأول (بيروت ١٩٨٣ م).

ابن الجوزى: بو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد (ت ٥٩٧ هـ)

(٣١) «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم».

الجزء الخامس (حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ هـ).

ابن حزم: أبو محمد بن على بن حزم الأندلسى الظاهرى (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م).

(٣٢) «الفصل فى الملل و النحل» الجزء الرابع (القاهرة ١٣١٧ هـ).

(٣٣) «جمهرة أنساب العرب» (دار المعارف، القاهرة ١٩٧١)

الحمادى اليماني: محمد بن مالك بن أبى الفضائل (توفى فى أواسط القرن
الخامس الهجرى).

(٣٤) «كشف أسرار الباطنية، و أخبار القرامطة».

ملحق بكتاب التبصير فى الدين، لأبى المظفر الاسفرايينى، تحقيق محمد زاهد الكوثرى، (مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٥٥ م).

ابن خردانية: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (توفى حوالى عام ٣٠٠ هـ /

ص: ١٨٤

م ٩١٢)

(٣٥) «كتاب المسالك و الممالك»

(نشر دى غويه، ليدن ١٨٨٩ م)

الخزرجى: أبو الحسن على بن أبى بكر بن الحسن الخزرجى الأنصارى (ت ٨١٢ هـ / ١٤١٠ م)

(٣٦) «اليمن فى عهد الولاة»

تحقيق راضى دغفوس للفصول الخمسة الأولى من كتاب «الكفاية و الاعلام» (منشورات الجامعة التونسية ١٩٧٩ م).

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥، ١٤٠٦ م).

(٣٧) «العبر، مختصر كاي» (لندن ١٨٩٢ م).

(٣٨) «العبر و ديوان المبتدأ و الخبر».

المجلد الثالث، القسم الأول، القسم الرابع

(دار الكتاب اللبناى، ١٩٨٢، ١٩٨٣ م).

الخوارزمى: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧ هـ)

(٣٩) «مفاتيح العلوم» (القاهرة ١٣٤٢ هـ).

أبن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط العصفرى البصرى المعروف بشباب (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م).

(٤٠) «تاريخ خليفة بن خياط»

تحقيق أكرم ضياء العمرى، الجزء الثانى (النجف ١٩٦٧).

أبن الديبع: عبد الرحمن بن على بن محمد عمر الشيبانى (ت ٩٢٤ هـ / ١٥٣٣)

(٤١) قرّة العيون فى أخبار اليمن الميمون» تحقيق محمد

ص: ١٨٧

بن على الأكوغ (المطبعة السليفة القاهرة ١٣٧٤ هـ)

(٤٢) «بغية المستفيد فى تاريخ مدينة زبيد» تحقيق عبد الله الحبشى. مركز الدراسات و البحوث اليمنى).

الدينورى: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٦ م)

(٤٣) «الأخبار الطوال».

تحقيق الدكتور عبد المنعم ماجد، مراجعة الدكتور جمال الدين الشيال (مكتبة المثنى، بغداد ١٩٥٩).

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)

(٤٤) «دول الإسلام»

الجزء الأول، (حيدرآباد الدكن ١٣٣٧ هـ)

(٤٥) «تاريخ الإسلام»

الجزء الخامس، (مكتبة القدسى، القاهرة ١٣٦٩ هـ)

الرازى: أبو العباس أحمد بن عبد الله (المتوفى بعد سنة ٥٠٠ هـ / ١١٠٦ م).

(٤٦) «تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق عبد الجبار زكار و حسين العمرى (دمشق ١٩٧٤ م).

ابن رسته: أبو على أحمد بن عمر رسته (توفى ما بين ٢٩٠، ٣٠٠ هـ).

(٤٧) «الإعلاق النفسية»

(بريل، ليدن ١٨٩١ م)

الإمام زيد: زيد بن على زين العابدين (ت ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م)

(٤٨) «مسند الإمام زيد» و يسمى «المجموع».

جمعه عبد العزيز بن اسحاق البغدادي، (مطبعة المنار، القاهرة

ص: ١٨٨

١٣٤٠ هـ)

ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م)

(٤٩) «الطبقات الكبرى»

(بيروت، دار صادر ١٩٥٧ م)

ابن سمره: عمر بن علي بن سمره الجعدي (المتوفى بعد سنة ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م)

(٥٠) «طبقات فقهاء اليمن»

تحقيق فؤاد سيد (دار القلم/ بيروت)

الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)

(٥١) «الملل و النحل» تحقيق محمد بن فتح الله بدارن، طبعة أولى (مطبعة الأزهر ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م).

ابن الصباغ: علي بن محمد بن أحمد المالكي المعروف بابن الصباغ (ت ٨٥٥ هـ)

(٥٢) «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة»

(المطبعة الحيدرية، النجف)

ابن طباطبا: محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ)

(٥٣) «الفخرى في الآداب السلطانية، و الدول الإسلامية».

(القاهرة ١٩٦٢ م).

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م).

(٥٤) «تاريخ الأمم و الملوك» تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

الأجزاء السابع و الثامن و التاسع و العاشر (دار المعارف، القاهرة).

ابن عبد الحميد: تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني

ص: ١٨٩

(ت ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م)

(٥٥) «بهجة الزمن في تاريخ اليمن»

تحقيق مصطفى حجازي، (القاهرة ١٩٦٥ م).

العلوي: علي بن محمد بن عبيد الله العباسي (كان معاصر للإمام الهادي يحيى بن الحسين)

(٥٦) «سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين»

تحقيق الدكتور سهيل زكاد (بيروت ١٩٨١ م)

عمارة اليماني: نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي (ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م)

(٥٧) «تاريخ اليمن» مختصر كاي.

(٥٨) «المفيد في تاريخ صنعاء و زيد»

تحقيق محمد بن علي الأكوخ (القاهرة ١٩٦٧ م)

ابن عنبة: السيد جمال الدين أحمد بن علي الحسنى المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ).

(٥٩) «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب»

نشره محمد حسن آل الطالقاني (لمطبعة الحيدرية، النجف ١٩٦١ م).

الفاسي: تقى الدين محمد بن أحمد الحسنى (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٩ م)

(٦٠) «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»

تحقيق فؤاد سيد الجزء السادس، (القاهرة ١٩٦٦ م)

أبو الفدا: إسماعيل بن علي عماد الدين، صاحب حمادة (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م).

(٦١) «المختصر في أخبار البشر».

ص: ١٩٠

الجزء الثاني، (المطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٥ هـ)

أبو الفرج الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م).

«مقاتل الطالبين» (٦٢) تحقيق السيد أحمد صقر

ابن قتيبة: (دار المعارفة بيروت)

أبو محمد عبد الله بن مسلم

(ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)

(٦٣) «المعارف»

تحقيق ثروت عكاشة (مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٠).

القلقشندی: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١ هـ / ١٤٨١ م)

(٦٤) «صبح الأعشى في صناعة الانشاء»

الجزء السابع (القاهرة ١٩١٥)

الكبسي: محمد بن إسماعيل الكبسي الصنعاني (ت ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م)

(٦٥) «اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، نشرها السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الكبسي، (صنعاء ١٩٨٤).

ابن المجاور: ابن المجاور: جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الدمشقي (ت ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م).

ص: ١٩١

(٦٦) «صفة بلاد اليمن و بعض الحجاز».

و يسمّى تاريخ المستبصر تحقيق أوسكر لوفجرين (ليدن ١٩٥١ م)

المحلي: الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي (المتوفى بعد سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م).

(٦٧) «الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية» صورة بالأوفست للمخطوطة، صورها السيد يوسف بن السيد محمد المؤيد

الحسنى الجزء الأول و الثاني في مجلد واحد (دمشق ١٩٨٥ م)

بامخرمة: أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠).

(٦٨) «تاريخ ثغر عدن».

تحقيق أوسكر لوفجرين الجزء الثاني، (ليدن ١٩٣٦ م)

ابن المرتضى: أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٧ م)

(٦٩) «طبقات المعتزلة»

تحقيق سوسنة ديفلد - فلزر، (بيروت ١٩٦١)

(٧٠) مروج الذهب و معادن الجواهر»

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الجزء الثالث و الرابع (دار المعرفة، بيروت ١٩٨٢ م)

(٧١) «التنبية و الاشراف»

(ليدن ١٨٩٣ م).

ص: ١٩٢

المقدسى: شمس الدين أبو عبد الله محمد الشافعي المعروف بالبشارى (ت ٣٨٠ هـ / ١٩٩٠ م)

(٧٢) «احسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم»

(بريل، ليذن ١٩٠٩ م)، طبعة ثانية.

المقدسى: المطهر بن طاهر (ت ٣٣٥ هـ / ٩٦٦ م)

(٧٣) «البدء و التاريخ»

الجزء السادس (باريس ١٩١٩ م)

ابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبى يعقوب إسحاق المعروف بالوراق (ت ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م تقريباً).

(٧٤) «الفهرست»

تحقيق رضا - تجدد الجزء الرابع و الخامس

(طهران ١٣٥٠ هـ / ١٩٧١ م)

نشوان الحميرى: أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحميرى (ت ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م).

(٧٥) «الحوار العين»

تحقيق كمال مصطفى (دار آزال للطباعة و النشر، بيروت ١٩٨٥)، طبعة ثانية.

(٧٦) «ملوك حمير و أقيال اليمن» تحقيق إسماعيل بن أحمد الجرافى، و على بن اسماعيل المؤيد، (دار العودة، بيروت ١٩٧٨)، طبعة ثانية.

القاضى النعمان: النعمان بن محمد بن منصور بن حيون (ت ٣٤٣ /هـ ٩٧٤ م)

(٧٧) «رسالة افتتاح الدعوة»

ص: ١٩٣

تحقيق و داد القاضى (بيروت ١٩٧١)

النوبختى: أبو محمد الحسن بن موسى (ت ٣١٠ /هـ ٩٢٢ م)

(٧٨) «فرق الشيعة»

تعليق محمد صادق بحر العلوم (المكتبة الحيدرية - النجف)

النويرى: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٧٣٣ /هـ ١٣٣٣ م)

(٧٩) «نهاية الأدب فى فنون الأدب»

تحقيق د. محمد جابر عبد العال الحينى الجزء

٢٢ (الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٤ م)

الهادى الى الحق: يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى الملقب بالهادى (ت ٢٩٨ /هـ ٩١٠ م).

(٨٠) «رسائل العدل و التوحيد»

تحقيق الدكتور محمد عمارة، الجزء الثانى، (دار الهلال، القاهرة، ١٩٧١ م).

ص: ١٩٤

الهمدانى: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٢٤ /هـ ٩٤٥ م)

(٨١) «الإكليل»

الجزء الأول، تحقيق محمد بن على الأكوغ

(القاهرة ١٩٦٣)

الجزء الثاني، تحقيق محمد بن علي الأكوخ (القاهرة ١٩٦٧ م)

الجزء الثامن، تحقيق الاب انتساس ماري الكرملي، (بغداد ١٩٣١)

الجزء العاشر، تحقيق محب الدين الخطيب، (القاهرة ١٣٦٨ هـ)

(٨٢) «صفة جزيرة العرب»

تحقيق محمد بن علي الأكوخ، الناشر مركز الدراسات و البحوث اليمني، صنعاء، (بيروت ١٩٨٣) طبعة ثالثة

(٨٣) «كتاب الجوهرتين العتيقتين»

تحقيق الدكتور كريستوتول، طبعة ثانية، (صنعاء ١٩٨٥).

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م)

(٨٤) «معجم البلدان»

(١٠ أجزاء، بيروت، دار صادر ١٩٨٤ م)

يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت ١١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م)

(٨٥) «أبناء الزمن من أخبار اليمن»

القسم الأول من سنة: ٢٨٠ هـ الى سنة ٣٢٢ هـ تحقيق محمد عبد الله ماضي

ص: ١٩٥

٩٠٥

(برلين - ليبستج ١٩٣٦)

(٨٦) «غاية الأمانى فى أخبار القطر اليماني»

تحقيق الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور الجزء الأول، (دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٨)

اليقوبى: أحمد أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبى (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م)

(٨٧) «تاريخ اليعقوبى»

الجزء الثالث (النجف ١٣٥٨ هـ)

(٨٨) «البلدان»

(ليدن ١٨٩٢ م)

اليمانى: طاهر بن إبراهيم الحارثى اليمانى (ت ٥٨٤ هـ / ١٢١١ م).

(٨٩) «الأنوار اللطيفة فى حقيقة الفلسفة الفاطمية» ملحق بكتاب «الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية و الاثنى عشرية»
لمحمد حسن الأعظمى (الهيئة المصرية للكتاب القاهرة ١٩٧٠).

ص: ١٩٦

ثالثا: المراجع العربية:

أحمد بن محمد المطاع

(٩٠) «تاريخ اليمن الإسلامى»

تحقيق عبد محمد الحبشى طبعة أولى (بيروت، ١٩٨٦)

أحمد أمين

(٩١) «فجر الإسلام»

الطبعة السابعة (القاهرة ١٩٥٥)

أحمد حسين شرف الدين

(٩٢) «اليمن عبر التاريخ»

(القاهرة ١٩٦٣ م)

(٩٣) «تاريخ الفكر الإسلامى فى اليمن».

(القاهرة ١٩٦٨ م)

أحمد محمود صبحي (الدكتور)

(٩٤) «الزيدية»

الطبعة الثانية (القاهرة ١٩٨٤ م)

أيمن فؤاد سيد (الدكتور)

ص: ١٩٧

(٩٥) «مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي»

(مطبوعات المعهد العلمي الفرسانى للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٧٤)

(٩٦) «تاريخ المذاهب الدينية فى بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجرى».

(الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٨٨)

البستاني

(٩٧) «دائرة المعارف»

برنارد لويس برنارد لويس (siweL dranreB)

msilismsI fo snigirO ehT

نقله الى العربية حكمت تلحوق بعنوان:

(٩٨) «أصول الإسماعيلية و الفاطمية و القرمطية»

(دار الحداثة، بيروت ١٩٨٠)

جمال الدين الشيال (الدكتور)

(٩٩) «اليمن فى العصر الفاطمى»

مجلة المشرق (أكتوبر - ديسمبر ١٩٥٣ روما)

حسن ابراهيم حسن و طه أحمد شرف (الدكتوران)

(١٠٠) «عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية و مؤنس الدولة الفاطمية فى بلاد المغرب» (القاهرة)

حسن احمد محمود (الدكتور)

ص: ١٩٨

(١٠١) «العالم الإسلامى فى العصر العباسى» (القاهرة ١٩٦٦)

حسن سليمان محمود (الدكتور)

(١٠٢) «تاريخ اليمن السياسى»

(بغداد ١٩٦٩)

حسين بن أحمد العرشى (ت ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م)

(١٠٣) «بلوغ المرام فى شرح مسك الختام فىمن تولى ملك اليمن من ملك و إمام»

(القاهرة ١٩٣٩)

حسين بن على الويسى

(١٠٤) «اليمن الكبرى»

(القاهرة ١٩٦٢)

حسين الهمدانى و حسن سليمان محمود (الدكتوران)

(١٠٥) «الصليحيون و الحركة الفلظمية فى اليمن»

(القاهرة ١٩٥٥)

زامباور

(١٠٦) «معجم الأنساب و الأسرات الحاكمة فى تاريخ الإسلام»

ترجمة الدكتور زكى محمد حسن و الدكتور حسن أحمد محمود (مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥١ - ١٩٥٢)

ص: ١٩٩

سهيل زكار (الدكتور)

(١٠٧) «أخبار القرامطة»

(دمشق ١٩٨٢)

صلاح البكرى اليافعى

(١٠٨) «تاريخ حضرموت السياسى»

الجزء الأول (القاهرة ١٩٥٦)

عارف تامر

(١٠٩) «الإمامة فى الإسلام»

(دار الكاتب العربى و بيروت)

عبد الرحمن عبد الله الحضرمى

(١١٠) «صنعا و موقفها فى التاريخ» مجلة الإكليل، العددان الثانى و الثالث (صنعا ١٩٨٣)

عبد الرحمن فهمى محمد (الدكتور)

(١١١) «موسوعة النقود العربية و علم النميات»

(مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٥)

عبد العزيز الدورى (الدكتور)

(١١٢) «دراسات فى العصر العباسى المتأخرة»

(بغداد ١٩٥٤)

ص: ٢٠٠

عبد العزيز المقالح (الدكتور)

(١١٣) «قراءة فى فكر الزيدية و المعتزلة»

(بيروت ١٩٨٢)

عبد الله الثور

(١١٤) «هذه هى اليمن»

(بيروت ١٩٨٥)

عبد الله بن عبد الكريم الجرافي

(١١٥) «المقتطف من تاريخ اليمن»

(بيروت ١٩٨٤)

عبد الله محمد الحبشي

(١١٦) «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن»

(بيروت بدون تاريخ)

عصام الدين عبد الرؤوف (الدكتور)

(١١٧) «اليمن في ظل الإسلام، منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول».

(دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٢)

علي محمد زيد

(١١٨) «معتزلة اليمن»

(مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء ١٩٨١)

ص: ٢٠١

فاروق عمر (الدكتور)

(١١٩) «الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية»

طبعة ثانية (بغداد ١٩٧٧)

فضيلة عبد الأمير الشامي (الدكتور)

(١٢٠) «تاريخ الفرقة الزيدية بين القرنين الثاني و الثالث للهجرة»

(النجف الأشرف ١٩٧٤)

. كارل بروكلمان:) namlekorB .C (

(١٢١) «تاريخ الأدب العربي»

نقلة الى العربية الدكتور عبد الدكتور عبد الحلیم النجار الجزء الثالث، طبعة ثالثة (دار المعارف القاهرة ١٩٧٤)

محمد أبو زهرة

(١٢٢) «الإمام زيد»

(دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٩)

محمد بن أحمد الحجري

(١٢٣) «خلاصة من تاريخ اليمن قديما و حديثا»

(القاهرة ١٩٦٣ هـ)

محمد أمين صالح (الدكتور)

(١٢٤) «تاريخ اليمن الإسلامي في القرون الثلاثة الأولى للهجرة - عصر الولاية»

ص: ٢٠٢

(القاهرة ١٩٧٥)

محمد جمال الدين سرور (الدكتور)

(١٢٥) «النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب»

الطبعة الرابعة (القاهرة ١٩٦٤)

(١٢٦) «تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق»

(القاهرة ١٩٦٥)

(١٢٧) «سياسة الفاطميين الخارجية»

الطبعة الرابعة (القاهرة ١٩٧٣)

محمد عبد العال أحمد (الدكتور)

(١٢٨) «الأيوبيون في اليمن»

الهيئة المصرية العامة للكتاب (الاسكندرية ١٩٨٠)

محمد عبد الله ماضي (الدكتور)

(١٢٩) «دولة اليمن الزيدية»

المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثالث العدد الأول، مايو ١٩٥٠

محمد بن علي الأكوغ

(١٣٠) «الوثائق السياسية اليمنية، من قبيل الإسلام الى سنة ٣٢٢ هـ»

(بغداد ١٩٧٦)

محمد عمارة (الدكتور)

ص: ٢٠٣

(١٣١) «المعتزلة و أصول الحكم»

(دار الهلال، القاهرة ١٩٨٤)

محمد بن زبادة الحسيني الصنعاني

(١٣٢) «أئمة اليمن»

القسم الأول، (تعز ١٩٥٢)

محمد مختار

(١٣٣) «التوقيعات الإلهامية»

تحقيق الدكتور محمد عمارة (القاهرة ١٩٨٠)

محمد يحيى الحداد:

(١٣٤) «تاريخ اليمن السياسي»

الجزء الثاني (القاهرة ١٩٦٨)

ميشيل توشر:

(١٣٥) «المخلاف السليمانى فى اليمن»

نقله إلى العربية الدكتور على محمد زيد مجلة دراسات يمنية، العدد الثانى و الثلاثون.

(ابريل، مايو، يونيو ١٩٨٨ صنعاء)

يوليوس فلهوزن (nesuahlleW siluJ)

zrutS nieS dna hcieR ehsularA seD

نقله الى العربية الدكتور محمد عبد الهادى أبو ريده بعنوان:

(١٣٦) «تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، (القاهرة ١٩٥٨)

ص:٢٠٤

رابعاً: المراجع الاجنبية:

drawdE(enworB(

I. IOV, " aisrep fo yrotsiH yrtilA"- ١٣٧

)egdirbmaC ,١٩٦٩(

)VI. loV, malsi fo aideapolcycnE)١٨٣

)sdimitaF fo esiR eht")١٣٩ "

)sserp tidrevinU, droexO(

C. H(yaK .(:

)yeotsiH iaveaideN yraE stI, namaY:)١٤٠ "

)nodnoL ١٨٩٢(

W(gnuledsaM .,(:

)dnu miharbi nbi misaQ- la maMI reD A)١٤١

netidiaZ red erheisnebualG eid "

suofhgaD ihdaR :

suofhgaD ihdaR :

)sdediruF'uoy seL")١٤٢ "

ص:٢٠٥

)sinuT ed seniamuH secneicS te sretteL seD tlcaF

)settsemieT ٢ te ١ ١٩٨٢(

nalsi fo aideapoicycvE retrlohS

)nediel ١٩٥٣(

S, A(nottirT ..(

)ygolohT milsuM")١٤٤ "

)nodnoL ١٩٤٧(

ص:٢٠٧

الفهارس

فهرس أسماء الأعلام

ص:٢٠٩

اسماء الأعلام رقم الصفحة

(أ)

ابراهيم بن الأفريقي ٣١

ابراهيم بن جعفر الفطيمي ٨٩

ابراهيم بن خلف بن طريف ١١٧/١١٠/١٠٥/٩٩/٤١

ابراهيم بن محمد بن زياد ٤١

ابراهيم بن محمد بن يعفر ٤٧

ابراهيم بن المهدي ٣٧

ابراهيم بن موسى العلوي ٢٦ / ٢٧ / ٢٨ / ٢٩ / ٢٠ / ٣١ / ١٣٥

أحمد بن أحمد بن محمد المطاع ٢٠

أحمد بن حسين شرف الدين ٢٠

أحمد بن الحسين بن هارون ١٣

أحمد بن حنبل الإمام ١٤٢

أحمد بن أبي الخير ١١٠ / ١١١

أحمد بن الضحاك ١١٠ / ١٤٥

أحمد بن عبد الله بن خليع ٩٧

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عباد ١٠٩

أحمد بن العلاء العامري ٣٠

أحمد فؤاد سير ٢٠

أحمد بن محمد بن الروية «أبو العشيرة» ١٢٠

أحمد بن محمد العلوي ٣٢ / ٨٠ / ٨١

أحمد بن محفوظ ١٠٤

أحمد بن محمد من ولد العباس بن علي بن أبي طالب ٦٩

أحمد بن محمد العمري ٦٩

ص: ٢١٠

أحمد بن موسى الطبري ٣٢ / ١٤١

أبو أحمد الموفق طلحة ٣٥ / ٩٥

أحمد الناصري بن يحيى بن الحسين ١٤١

أحمد بن يحيى بن زيد ١٠

ادريس بن أحمد بن جعفر بن أبي طالب ٦٤

الشريف ادريس ٣٥

أرحب بن الدعام ٥٠

أبو اسحاق المعتصم ٢٨

اسحاق بن ابراهيم المكنى بأبي الجيشن ٤١

اسحاق بن العباس بن محمد بن علي ٣٢

اسحاق بن محمد بن زياد ١١٨

اسحاق بن موسى بن عيسى ٣٣ / ٢٧

أسعد بن أبي يعفر ٦ / ١٣ / ٩٩ / ١٠٧ / ١٠٩ / ١١٠ / ١١١ / ١٥١ / ١٢١

أنستاس ماري الكرملى ١٢

الأهدل ١٨ / ٣٨

إيتاخ التركي ٣٤ / ٣٥

أيمن فؤاد سيد ٢٠

«ب»

ابن بسطام ٧٨ / ٧٩ / ٨٠

أبو بكر الصديق ١٣١ / ١٣٤ / ١٣٥ / ١٣٦ / ١٣٨

«ج»

الجاحظ

أبو الجاورد زياد بن المنذر العبدي ١٣٢

جراح بن بشر ٩٩

ص: ٢١١

ابن جريح ١٤٣^{٩٠٦}

جرير بن سليمان ١٣٩

ابن جرير الصغاني ١٧

جعفر بن ابراهيم المناخي ١١٦

جعفر بن حرب الهمداني ١٣٥ / ٤٨

جعفر بن دينار ٣٤ / ٣٥ / ٤٥

جعفر بن سليمان الضبعي ١٣٤ / ١٤٢

جعفر الصادق ١٢٩

جعفر مولى بن زياد ٣٨ / ٣٩

جعفر بن أبي طالب ٦٤

أبو جعفر محمد بن سليمان الكوفي ٧٧

جفتم ٤٩ / ٥٠

الجندي ١٤ / ١٧ / ١٨ / ٣٥ / ١١٨

جياش بن شجاع ١٤

«ح»

الحاكم الجشمي ٢٠ / ١٣٩

^{٩٠٦} خضيرى احمد، حسن، قيام الدولة الزيدية في اليمن «٢٨٠-٢٩٨ق/٨٩٣-٩١١م»، ١ جلد، مكتبة مدبولي - قاهره، چاپ: اول، ١٩٩٦ م.

ابن الحانك ١١

حسن أحمد الزيدى القرشى ٢٠

حسن بن أحمد بن يعقوب ٢٠

أبو الحسن الأشعري ٢٠

الحسن بن بهرام الجنابى ٩٥

الحسن حسام الدين حميد ١٥

الحسن بن زيد ٥٤

الحسن بن سليمان ٢٠ / ١٥

ص: ٢١٢

الحسن بن صالح ١٣٤

الحسن بن على ١٣٣ / ١٥

ابو الحسن على بن الحسن الخزرجى ١٦

أبو الحسن على بن الحسين المسعودى ١٩

الحسن بن كباله ١٢١ / ١١٨

الحسن بن هشام

ابن الحسين ١٢٦ / ٩٦ / ٥٨

حسين بن حسين الحاشدى ١٢١

الحسين بن عبد الله الطبرى ١٠

الحسين بن على ١٤٨ / ١٣٩ / ٥٩ / ١٥ / ٦

حسين الهمدانى ٢٠

حصن بن المنهال ٣١

الحمادى ١٦

حمد الجاسر ١٣

ابن حميد ٧٧

حميد المحلى ١٥

حميد بن الحارث ٣٥

حنيش الوادعى ٧٢

أبو حنيفة النعمان ١٤٣

ابن حوشب ١١٣ / ١١٤ / ١١٦ / ١١٧ / ١٢٢ / ١٤٧ / ١٤٨ / ١٥٠ / ١٥١

«خ»

خالد بن عبد الله القسرى ١٢٥

الخزرجى ١٧ / ١٤ / ٣٥ /

ص: ٢١٣

٤١ / ٥٠ / ٥٧ / ٥٨

محب الدين الخطيب ١٢

ابن خليع ١١٤

«د»

الدعام ابن ابراهيم ٤٧ / ٤٨ / ٥٧ / ٥٨ / ٧٢ / ٧٣ / ٧٥ / ٧٦ / ٧٨ / ٧٩ / ٨٤ / ١٠٥ / ١٠٩

ابو دغيش الشهابى

ابن الديبع الشيبانى ٤٣

دينار بن عبد الله ٣٩

الدينورى أبو حنيفة أحمد بن داود ٦٠

«ذ»

الذهبي ٩٨

ذو الطوق الياضي ١٢٠

«ر»

أبو عبد الله الرازي ٨٨

الرازي «انظر محمد بن عبد الحميد»

راضي ذغفوس ١٧

الربيع من الروية ١٤

ابن رسول الملك الأشرف ٥٥

رستم بن الحسين بن الفرغ بن حوشب - ابن حوشب

«ز»

زيار بن ابراهيم ٤١ / ٤٠

ابن زياد ٣٧ / ٣٨ / ٣٩ / ٤٠ / ٤٦ / ٤٧ / ٤٨ / ٤٩ / ٥٠

ص: ٢١٤

زيد بن علي زين العابدين ٦ / ٢٠ / ١٣١ / ١٢٥ / ١٣٣ / ١٣٥

الزبيدي ١٣٠

«س»

أبو السرايا السري بن منصور الشيباني ٢٥ / ٢٩

السري ١٢٦

ابن سعيد نشوان الحميري ٢٠

سليمان بن طرف ٤٠

ابن سمرة الجعدى ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٤٤

أبو سعيد الحسين بن الجنابى ٩٥

سعيد عبد الفتاح عاشور ١٨

أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابى ٩٥

«ش»

الشهرستانى ٢٠ / ١٢٩ / ١٣٢

شهاب الدين النويرى ١٦

الشرىف إدريس ٣٥

«ص»

صعصعة بن جعفر ١٠٥ / ٧٣ / ١٠٣

«ط»

أبو طالب يحيى بن الحسين الهارونى ١٤

طاووس بن كيسان ١٤٢

الطبرى «انظر محمد بن جرير» ٣١ / ٤٥ / ٩٨

طريف بن ثابت ٤٤

طلحة أخو الخليفة المعتمد على الله ٣٥

ص: ٢١٥

«ع»

عباد بن الغمر الشهابى ٣٣ / ٣٤

العباس بن على بن أبى طالب ٦٣ / ٦٩

أبو العباس أحمد بن عبد الله الرازى ١٣ / ١٦

عبد الباقي عبد المجيد اليماني ١٦

عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله العلوي ٣٩ / ٣١

عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ١٩

عبد الرحيم بن جعفر الهاشمي ٣٤

عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني ١٤٢

عبد العزيز بن مروان الهمداني ٦٩

عبد القاهر بن أحمد بن يعفر ١٠٤ / ٤٩

ابن عبد المجيد ٩٧ / ١٨ / ١٧

عبد الله بن بشر بن طريف ٨٣

أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف ١٥

عبد الله بن جراح الطريفي ٨٦

عبد الله بن محمد الحبشي ٨٠ / ٢٠

عبد الله بن الحسين الفطيمي ٦ / ٩٩ / ٨٩ / ٧٩ / ٧١

عبد الله بن الحسين بن القاسم ١٠٧ / ١٠

عبد الله بن حمد بن عبد الله الكيسي ١٩

عبد الله بن عباس ١٤٢ / ٦٠

أبو عبد الله بن عبد الرحمن بن علي البديع ١٨ / ١٧

عبد الله بن عبيد الله بن العباس ٣٣

عبد الله بن محمد الحبشي ٢٠

عبد الله بن محمد بن عباد

عبد الله بن محمد بن علي بن عيسى بن ماهان ٢٨ / ٣٠ / ٣٤ / ١١٥

ص: ٢١٦

عبد الله بن محمد الكريم ٢٠

عبد الله المهدي ١٥٠

عبيد الله بن زياد ٣٧ / ٦٤

أبو العتاهق الهمداني ٦ / ٥٨ / ٧٥ / ٧٦ / ٧٧ / ٨٣ / ٨٤ / ٨٦ / ٨٧ / ٨٨ / ١٠٣ / ١٠٧

عثمان بن أبي الخير بن يعفر ١٠٧ / ١٠٩ / ١١٠ / ١٣٤ / ١٣٥

عج بن حاج ٩٨

عقيل بن أبي طالب ٢٨

أبو العلاء أحمد بن العلاء العامري ٣٥ / ١١٦

علي بن أبي طالب ١٥ / ١٣١ / ١٣٣ / ١٣٤ / ١٣٧ / ١٤٦ / ١٦٢ / ١٦٦

علي بن الحسين ٤٩

علي بن ذر ٩٠

علي بن سليمان بن القاسم ٩٠ / ١٠٤ / ١٠٧

علي بن العباس الحسنی ٥٦

علي بن الفضل اليماني ٧ / ١٦ / ٤٢ / ٤٣ / ١٠٢ / ١١٢ / ١١٣ / ١١٦ / ١١٨ / ١٢١ / ١٢٢ / ١٤٧ / ١٤٨

علي بن موسى بن الاثير ١٩

علي بن محمد بن عبيد الله العلوي ١١ / ٧٤ / ١٢٢

علي بن محمد بن عباد

علي بن موسى الرضا ٣٠

عمارة اليماني ١٥ / ١٧ / ١٨ / ٣٧ / ٣٩

ص: ٢١٧

عمر بن الخطاب ١٣٠ / ١٣٤ / ١٣٥ / ١٣٨

عمر بن علي بن أبي طالب ٦٣ / ٦٤ / ١٣٦

العمرى ٣٢

عيسى بن معان اليافعى ١١٧

عيسى بن يزيد الجلودى ٣٠

«ف»

ابن الفضل ١١٤ / ١١٧ / ١١٨ / ١١٩ / ١٢٢ / ١٥٠ / ١٥١

الفضل بن سهل ٣٧

فاطمة الزهراء

ابو الفرج الأصفهانى ١٥

الفضل بن نفيس المرادى ٤٧

«ق»

القاسم بن إبراهيم الرسى ١٥ / ٢٠ / ٢٦ / ١٣٦

القاسم بن اسماعيل ٢٧

أبو القاسم رستم بن الحسين ٤٢ / ١١٣ / ١٤٧

أبو القاسم محمد ٩٠ / ٨٨

أبو القاسم بن الهادى ١١٠ / ١١١

قدم بن قادم

«ك»

كريستوفر تول ١٣

ابن كماله ١٢٠

«م»

مالك بن أنس ١٤٣

المأمون العباسي ٢٥ / ٢٩ / ٣٠ / ٣١ / ٣٢ /

ص: ٢١٨

١٥٥ / ٣٩ / ٣٨ / ٣٧ / ٣٣

المتوكل على الله العباسي ٣٦ / ٤٦

ابو محجن ١٤٤

المحلي ١٥

المسعودي ١٣٢

محمد بن ابراهيم بن طباطبا ٢٥ / ١٣٥

محمد بن أحمد بن زريق ٨٨

محمد بن أحمد بن عباد ٥٧ / ١٤٨

محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ١٤٨

محمد بن اسماعيل الكيسي الصغاني ١٩

محمد أمين صالح ٢٠

محمد الباقر ١٣٣

محمد بن جرير الطبري ٤٥ / ٤٨

محمد بن جعفر بن دينار ٣٥

محمد جمال الدين سرور ٢٠

محمد الحبيب ١٩ / ١١٥ / ١٤٧ / ١٤٨

أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي ١٣٢ / ١٩

محمد بن زياد ٣٧

محمد بن زيد ١٥٦

محمد بن سليمان الكوفي ١٣٩ / ١٤١ / ٦٤

محمد بن عباد ١٠٤

محمد بن عبد الحميد الرازي ٣٢ / ١٧

محمد عبد العال أحمد ٢٠

ص: ٢١٩

٩٠٧

محمد بن عبد الله بن بلهبر ١٣

محمد بن عبد الله بن فاض ٢٠ / ١٨

محمد بن عبد الله بن محرز ١٥٠ / ٣٢

محمد بن عبيد الله العلوي ١٢١ / ١٠١ / ٦٩ / ٦٣ / ١١

محمد بن علي الأكوخ ٢٠ / ١٨ / ١٦ / ١٥ / ١٣ / ١٢

محمد بن علي بن عيسى بن ماهان ٣١ / ٣٠ / ٢٩

محمد بن عيسى ٦٩

محمد بن مالك الحمادي ١٦

محمد بن محمد بن زيادة الحسن ٢٠

محمد المرتضى ١٤١

محمد بن الهادى الى الحق يحيى بن الحسين ٧٤

محمد بن يحيى ٦٤

محمد بن يعفر ٣٥ / ٣٦ / ٤٦ / ٤٨ / ٥٠ / ١٠٨ / ١٢٢ المسعودى ١٣٢

المظفر بن حاج ١٠٠ / ١٠١ / ١٠٢

المظفر بن يحيى الكندى ٣١

معاوية بن حرب

المعتصم بالله العباسى ٣٣ / ٣٤ / ٤٤

المعتضد العباسى ٩٩

المعتمد العباسى ٣٥ / ٣٦ / ٤٧ / ٩٥

معمر بن راشد ١٤٣ / ١٤٤

ابن المقفع ١٣٦

ص: ٢٢٠

المكتفى العباسى ١٠٠ / ١٠١

المنتصر بالله العباسى ٣٦

منصور بن عبد الرحمن التنوخى ٣٤ / ٤٤

موسى بن طارق اللججى ١٤٣

موسى «عليه السلام»

الموفق طلحة العباسى ٣٥

مؤلف سيرة الهادى - على بن محمد بن عبيد الله العلوى

«ن»

الناطق بالحق ٥٧ / ١٣٩

نجم الدين أبو محمد عمارة ١٤

نصر بن خزيمه ١٢٧

نشوان الحميري ١٣٣

نعيم بن الوضاح الازدي ٣١

«ه»

الهادي الى الحق - يحيى بن الحسين

هارون الرشيدى ٢٨

الهارونى

هرثمة بن البشير ٤٥

هشام بن عبد الملك ١٢٥ / ١٣١

همام بن منبه ١٤٣

الهمداني ٤٧ / ٤٨ / ١٠٥ / ١٠٨ / ١٤١

هزى كاسل كاي ٢٠ / ١٤ / ١٥

«و»

الرائق العباسي ٣٥ / ٤٥ / ٤٦

ص: ٢٢١

الوصابي ٤٩

واصل بن عطاء ١٢٩

ولفرد مادلونج ٢٠

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٢٨

وهب بن منبه ١٤٣

«ى»

يحيى بن الحسين الامام الهادى الى الحق ١ / ٤ / ٥ / ١٠ / ١١ / ١٣ / ١٤ / ١٥ / ١٦ / ١٨ / ١٩ / ٢٣ / ٥٢ / ٥٤ / ٥٧ / ٥٨ / ٥٩ / ٦٠ / ٦١ / ٦٢ / ٦٣ / ٦٤ / ٦٥ / ٨٠ / ٨٣ / ٨٤ / ٨٥ / ٨٦ / ١٠١ / ١٠٧ / ١٠٨ / ١٠٩ / ١١٠ / ١١٢ / ١٣٦ / ١٣٧ / ١٣٩ / ١٤٠ / ١٤١ / ١٤٤ / ١٤٥ / ١٤٩ / ١٥٦ / ١٥٨ / ١٦٢

يحيى بن الحسين المنصور ٦٩ / ٧٤ / ٧٥ / ٧٧ / ٧٨ / ٧٩ / ٨٨ / ٨٩ / ٩٠ / ٩١ / ٩٩ / ١٠٠ / ١٠٥ / ١٠٦ / ١٠٨ / ١٠٩ / ١١٢ / ١٤٤ / ١٤٨

ص: ٢٢٢

يحيى بن زيد على

يعفر بن عبد الوحمن ٣٤ / ٣٥ / ٤٤ / ٤٥ / ٤٩ / ١٥٥

يعفر بن عبد الله بن قريب ٤٤

يعقوب بن اسحاق ٣٢ / ٣٣

اليعقوبى ٣٢

يعلى بن عمرو بن يزيد ٢٦

يوسف بن عمر ١٢٥ / ١٢٧ / ١٢٨

يوسف بن محمد الحسنى ٦٤

يوسف محمد عبد الله ١٣

يوسف بن السيد محمد المؤيد الحسنى ١٥

ص: ٢٢٣

فهرس القبائل و الجماعات

فهرس القبائل رقم الصفحة

«أ»

الأئمة الزيدية ١٣ / ١٤

الأتراك ٩٥ / ٤٦ / ٤٢

الأحلاف ٩٦

الأسماعية ١١٣ / ١٦ / ١٣ / ١١

الأشاعة ٣٧

الأكليون ١١٠ / ٩٧ / ٨١ / ٦٥ / ٤٥ / ٤٤ / ٢٧

الإمامية ١٣٨ / ١٣١ / ١٣

بنو أمية ١٤٧ / ١٤٦ / ١٢٥

الأنبياء ١٣٧

أولاد منصور اليمن ١٦

«ب»

بهران ١١٧

أهل البيت ١٣٧

«ت»

التبابعة ٨٣

أهل تهامة ٤٠ / ٣٨

«ث»

تقيف ٦٨

«ج»

الجريدية ١٣٤

الجفاتم ٨٥

ص: ٢٢٤

فهرس القبائل و الجماعات

الجند ٤٤

«ح»

بنو الحارث ١٠٢ / ٨٣ / ٨٠ ٧٩ / ٨٧ / ٤٩

آل حاشر ١٢١

حمير ٣٣ / ١٢

الحواليون ٤٩

«خ»

الخلفاء ٩٥

خلفاء بنى العباس ٣٤

خولان ٦٩ / ٤٤ / ١٢

«د»

دعاة الاسماعلية ٦

آل الدعام ٥٠

«ر»

الربيعة ٨١ ٦٥ / ٤٠ / ٤٤

بنو الرسى ١٥٦

رعين ٨٩

بنو الرى ٥

«ز»

الزنج ٩٥

بنو زياد ١٥ / ٥٠

الزيدية ١١ / ١٣ / ١٥ / ١٨ / ١٩ / ١٣٢ / ١٣٥ / ١٣٦

ص: ٢٢٥

اسماء القبائل

«س»

سخان ٩٩

بنو سعد ٢٦ / ٤٥ / ٦٠ / ٦٥

سلاطين العجم ٤٢

أهل السنة ٦ / ١١ / ١٢٨

«ش»

شاكر ٦٨

الشهابيون ٢٦ / ٢٧ / ٤٩

شوكان ٧٢

الشيعة ١٩ / ٢٠ / ٢٨ / ٣٦ / ١٠٢ / ١٢٦ / ١٤٢ / ١٤٦ / ١٤٧

شبيعة الكوفة ٢٦

«ص»

صحار بن خولان ٢٦

بنو صريم ٧٥

أهل صنعاء ٨٦ / ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٦

«ض»

آل الضحاک ٥٠

آل أی طالب ٦٣

«ط»

الطبريون ١٠٨ / ١٠٧ / ٨٧

آل آلطريف ١٨٦ / ٨٥ / ٧٤

ص: ٢٢٦

١٤٤ / ١٢١ / ١١٨ / ١١١ / ١٠٩ / ١٠٧ / ١١٠ / ١٠٥ / ١٠٤ / ١٠٣ / ٩٩ / ٨٨

«ع»

العباسيون ١٤٦ / ٨٨ / ٥٨ / ٥٦ / ٥٤ / ٤٦ / ٣٨ / ٣٤ / ١٧ / ٥

العلويون ١٥٥ / ٣٧ / ٢٨ / ٢٧ / ٢٥

العمشية ٨٤

عنس ٩٠

«ف»

الفاطيون ٦٠

بنو فطيمة ٦٥ / ٦١ / ٥٨ / ٣٠ / ٢٨ / ٢٧

بنو أبي فطيمة ٢٦

الفلاسفة ١٣٦

«ق»

آل القيب ١٣٥ / ١٣٢

القرامطة ١٤٤ / ٩٥ / ٦١

«ك»

آل الكندی ٥٠

آل الكوفة ١٢٥ / ١٢٦

ص: ٢٢٧

«م»

آل محمد ٢٥ / ٣١ / ٣٩ / ١١٥ / ١٤٧

المناهب السنينة ١١٤

مزحج ٨٠

المرحبة ١٢٨

بنو معاوية بن حرب ٦٥

المعتزلة ١٢٨ / ١٤٣

آل أبي المفلس ٥٠

آل المناخر ٥٠

بنو موسى ١٤٧

أهل الموصل ١٤٧

«ن»

نبو نجاح ١٤

النصارى ٦٧

«ه»

همدان ٤٨ / ٧٣ / ٧٤ / ٧٩ / ٨٣ / ١١٢ / ١٤٥

«و»

الولاية العباسيون ١٦ / ٢٥

«ى»

يام ١٥

الياميون ٧٨ / ٧٩

ص: ٢٢٨

آل يعفر ٣٦ / ٤٨ / ٨٣ / ٨٥ / ١٠٥ / ١٠٧ / ١٠٩ / ١١٠ / ١١١ / ١١٢ / ١٢٦

بنى يعفر ٦ / ١٥ / ١٦ / ٤٠ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٩ / ٥٠ / ٦١ / ٧٤ / ٧٦ / ٧٧ / ٨٣ / ٨٨ / ٩٩ / ١٠٣ / ١٠٧ / ١٠٩ / ١١١ / ١١٥ / ١٥٧

آل بنى يعفر ٥٠

اليمايون ٣٢ / ٦٢ / ٦٣

اليهود ٦٧

ص: ٢٢٩

فهرس الأماكن

اسماء الاماكن رقم الصفحة

«أ»

آمل ١٣٩

الانباء ٢٧ / ٤٩

أبين ٤٠ / ٤٢

أثافت ٧٢ / ٧٤ / ٧٥ / ٨٤

الأخدود ٨١

أرتل ٩٩

«ب»

برلين ١٢ / ١٣ / ١٨ / ٢٠

البصرة ١٢٦

بغداد ١٢ / ٣٠ / ٤٦ / ٤٢

بكيل ٨٤ / ٤٨

بلخ ١٣٦

اليون ٧٣

بيت ذخار «جبل» ١٠٣ / ١٠٤

بيجان ٤٨

بيروت ١١ / ٢

«ت»

تريتون ٢٠

تهامة ١٤ / ٣٧ / ٤٠ / ٤٣ / ٥٠ / ١١٠ / ١١٢ / ١١٨ / ١٢٢

ص: ٢٣٠

«ث»

تقيف ٨٠

جيشان ٨٦ / ٩٠

الجامع الكبير بصنعاء ١١

جبال البرز ٥٤

جبل ذخار ٤٤

جدر ٣٠

جزيرة العرب ١٢ / ١٢٦

الجفاتم ٨٧

جفتم ١١١ / ١١٠ / ١٠٠ / ٩٩ / ٨٥

بلاد الجند ٥٠

الجوزجان ١٣٦

الجوف ٥٠ / ٤٧

الجومنين ٤٨

بلاد الجبل ١٥

«ح»

حاشد ٥٠ / ٤٨

الحجاز ١٥٦ / ١٣٦ / ٩٠ / ٥٩ / ٢٨

حجة ١٤٦

حدقان ٨٤

حضر موت ٤٦ / ٤٠

الحضن ٧٢

حطين ١٤٦

ص: ٢٣١

حلى ٤٠

حمير ٤٣ / ٢٦

حوث ٧٦

«خ»

خراسان ١٢٨ / ١٢٦

خرقان ٧٦ / ٧٥

خنفر ١١٦

خولان ١٥٦ / ١٢١ / ١٠٩ / ٧٩ / ٦١ / ٥٨ / ٥٠

خيوان ١١٢ / ٧٨ / ٧٧ / ٧٦ / ٧٥ / ٧٤ / ٧٢ / ٤٨

خيوة ١٥٨

«د»

درب بنى ربيعة ٧٦

الدعام ٥٠

الدملوة ٥٠

الدورب ٥٠

ديار كندة ٤٠

الديلم ١٣٩ / ١٥

«ر»

رداع ٩٠

رعين ٤٧

ريدة ١٠٥ / ٨٤ / ٧٣

«ز»

زبيد ١٨ / ١٧ / ١٤ / ٥

ص: ٢٣٢

١٥٥ / ١١٨ / ٤٣

زوار ١٢٠ / ١١٧ / ٨٩

الزيدية ٥٤

«س»

سامراء ٤٤

السيب ٧٥ / ٧٤

السّر ٨٥

سخان ١٠٧

السويد ١٣

«ش»

شاكّر ٨٠

الشام ١٢٧

شيام ٤٤ / ٤٧ / ٤٩ / ٥٠ / ٨٨ / ١٠٣ / ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٧ / ١١١ / ١٢٢ / ١٥٥

الشحر ٤٠

«ص»

صعدة ٢٤ / ٢٨ / ٤٣ / ٥٨ / ٦١ / ٦٥ / ٦٦ / ٦٨ / ٦٩ / ٧٧ / ٧٨ / ٧٩ / ٨١ / ٨٢ / ٨٣ / ٩٧ / ١٠٢ / ١٠٩ / ١١٠

ص: ٢٣٣

١١٢ / ١٢٠ / ١٣٣ / ١٤٤ / ١٤٥ / ١٥٦ / ١٥٨

صنعاء ٦ / ١٠ / ١١ / ١٣ / ١٤ / ١٦ / ١٧ / ٢٥ / ٢٩ / ٣٠ / ٣١ / ٣٣ / ٣٥ / ٤٠ / ٤٢ / ٤٤ / ٤٥ / ٤٦ / ٥٠ / ٥٦ / ٥٧ / ٥٩

٧٥ / ٨٢ / ٨٣ / ٨٤ / ٨٨ / ٩٩ / ١٠٧ / ١١٠ / ١١١ / ١١٢ / ١١٧ / ١١٨ / ١١٩ / ١٢٠ / ١٢١ / ١٣٣ / ١٤٥ / ١٤٦

١٥٦

«ض»

ضهر ٨٨

«ط»

الطالقان ١٣٦

طبرستان ١٥٦/٩٠ /٧٨ /٥٦ /٥٤

«ظ»

ظبوه ١٠٧

ص: ٢٣٤

«ع»

عشر ٤١/٤٠

عدن ١١٣/٩١ /٩٠ /٤٩ /٤٠ /١٧

عدن أبين ١٤٧/١٤٦

عدن لاعة ١٤٧/١٤٦

العراق ١٣٩/٨١ /٥٠ /٤٥ /٣٥ /٣٣ /٣١

عك ٣٩/٣٧/٣١

«غ»

غرق ٧٦

«ق»

القاهرة ١٣/١٢

قعطبة ٩٠

قلعة بوس ١١٠

«ك»

الكدراء ١١٨/١٠٢

الكعبة ٢٨

كناسة الكوفة ١٢٨

الكوفة ١٢٧/١٢٦/٢٦

كوكباہ ١٥٥/٨٨/٥٠/٣٤

«ل»

لبنان ٧٩

لجج ٤٢/٤٠

ص: ٢٣٥

ليدن ١٣

«م»

مخالف ١٤٤

مخلاف جعفر ١١٦/٣٩

المدائن ١٢٦

المدينة ٦٣

المذيخرة ١٥١/١٢١/١١٨/١١٦/٥٠/٣٩

مرباط ٤٠

مصر ١٣٦/٢٦

المعافر ٥٠

مكة ٢٨/٢٧

المكرمان ٤٨

المهجم ١١٨

الموصل ١٢٦

«ن»

نجد اليمن ١٥٥ / ٤٣

نجران ١٥٨ / ١٥٠ / ١٢١ / ١١٠ / ١٠٢ / ١٠١ / ٩١ / ٨٣ / ٨٠ / ٧٩ / ٧٨ / ٧٢ / ٦٨

النواء الابتر ١٣٤

«ه»

هران ١٥٨ / ١٤٦ / ١٢١ / ١١٧ / ١٠٩

ص: ٢٣٦

هولندة ١٣

«و»

وادعة ٧٢ / ٦٩

وادي الرضراس ١٣

واسط ١٢٦

ورور ٤٨

«ى»

يافع ١١٤ / ١١٣

يام ٦٩

يامخرمة ١٤

يحصب ١١٦ / ٨٩ / ٤٧

اليمن ٣٦ / ٣٥ / ٣٤ / ٣٢ / ٣١ / ٣٠ / ٢٨ / ٢٧ / ٢٦ / ٢٥ / ٢٠ / ١٩ / ١٨ / ١٧ / ١٦ / ١٥ / ١٤ / ١٣ / ١٢ / ١١ / ١٠ / ٩ / ٥

١٠٢ / ١٠١ / ١٠٠ / ٩٩ / ٩٧ / ٩٥ / ٩٠ / ٦٣ / ٦٢ / ٦١ / ٥٨ / ٥٧ / ٥٦ / ٥٠ / ٤٧ / ٤٥ / ٤٣ / ٤٢ / ٤٠ / ٣٩ / ٣٨ / ٣٧

١٥٧ / ١٥٠ / ١٤٦ / ١٤٣ / ١٤٢ / ١٣٥ / ١٢٥ / ١١٦ / ١١٣ / ١١٢ / ١١١ / ١١٠

ص: ٢٣٧

فهرس المحتويات

ص: ٢٣٩

الفهرس

الموضوع رقم الصفحة

مقدمة ٥ - ٨

بحث فى أهم مصادر الرسالة ٥ - ٨

الفصل الأول: (الأوضاع السياسية فى بلد اليمن قبيل قيام الدولة الزيدية) ٩

١- بلاد اليمن فى أواخر عهد ولاة العباسيين ٢٥

٢- ظهور الدويلات المستقلة باليمن

أ- الدولة الزيدية ٣٧

ب- دولة بنى يعفر ٣٧

الفصل الثانى: (ظهور دولة بنى الرسى فى صعده) ٤٣

١- قدوم يحيى بن الحسين بن القاسم الملقب بالهادى الى صعده ٥١ - ٩٢ ٥٣

٢- سياسة الامام يحيى بن الحسين فى توطيد سلطته فى صعده و اخماد حركات القبائل المناوئة له ٦٥

٣- امتداد نفوذ الامام يحيى بن الحسين الى صنعاء و استيلاؤه عليها من أسعد بن ابى يعفر ٨٣

الفصل الثالث: (موقف الخلافة و القوى الاسلامية باليمن ٩٣ - ١٢٢ من قيام الدولة الزيدية) ٩٥

١- الخلافة العباسية ١٠٣

٢- القوى الاسلامية باليمن ١٠٣

ص: ٢٤٠

أ- بنو يعفر ١١٣

ب- الاسماعيلية

الفصل الرابع: (المذهب الزيدى فى اليمن و موقف الفرق الدينية منه ١٢٣ - ١٥٢)

١- المبادئ الرئيسية للفكر الزيدى ١٢٥

٢- أهل السنة و الشيعة و موقفهم تجاه المذهب الزيدى و أتباعه ١٤٢

أ- أهل السنة ١٤٢

ب- الشيعة ١٤٦

الخاتمة ١٥٣

الملاحق ١٥٩-١٧٦

الصور ١٧٠-١٧٥

خريطة لبلاد اليمن فى عصر الدولة الزيدية ١٧٦

المصادر و المرجع ١٧٧

فهرس أسماء الأعلام ٢٠٧

فهرس الموضوعات ٢٣٧^{٩٠٨}

ص: ٢٤١